Geopolitics of the Ukrainian Crisis and the Collapse of the Poles in the Past-Cold War Era

Salim Djeddai, Hamza Andaloussi

▶ **To cite this version:**

Salim Djeddai, Hamza Andaloussi. Geopolitics of the Ukrainian Crisis and the Collapse of the Poles in the Past-Cold War Era. Democratic Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies. Berlin, Germany, pp.102, 2022, Salim Djeddai; Hamza Andaloussi, VR. 3383 - 6674. B. hal-03753093

HAL Id: hal-03753093
https://hal.science/hal-03753093

Submitted on 19 Sep 2022

HAL is a multi-disciplinary open access archive for the deposit and dissemination of scientific research documents, whether they are published or not. The documents may come from teaching and research institutions in France or abroad, or from public or private research centers.

L'archive ouverte pluridisciplinaire **HAL**, est destinée au dépôt et à la diffusion de documents scientifiques de niveau recherche, publiés ou non, émanant des établissements d'enseignement et de recherche français ou étrangers, des laboratoires publics ou privés.

Distributed under a Creative Commons Attribution - NonCommercial - ShareAlike 4.0 International License

Attribution - NonCommercial - ShareAlike| 4.0 International License

المركز الديمقراطي العربي: برلين - ألمانيا

جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية

ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة

كتاب جماعي محكم

إشراف وتنسيق:
سليم جداي

إعداد وإخراج:
حمزة الأندلوسي

المركز الديمقراطي العربي

جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة

SCAN ME

Geopolitics of the Ukrainian Crisis

And The Collapse of the Poles in the Post-Cold War Era

Refereed Collective Book

DEMOCRATIC ARAB CENTER

Germany : Berlin 10315

http://democraticac.de

TEL : 0049-CODE

030-89005468

030-89899419

030-57348845

MOBILTELEFON : 0049174278717

VR . 3383 - 6674 . B

Designed by Hamza Andaloussi

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arab Center
for Strategic, Political and Economic Studies

جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية

ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة

إشراف وتنسيق:
سليم جداي

إعداد وإخراج:
حمزة الأندلوسي

الطبعة
الأولى
غشت 2022

عنوان الكتاب: جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة
مؤلف جماعي
رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان
إشراف وتنسيق: سليم جداي
الإعداد والاخراج الفني: حمزة الأندلوسي
الطبعة: الأولى
السنة: 2022م
عدد الصفحات: 102 صفحة
رقم تسجيل الكتاب : VR . 3383 - 6674 . B
الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية | برلين – ألمانيا

المركز الديمقراطي العربي

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر جميع حقوق الطبع محفوظة.

All rights reserved No part of this book may by reproducted. Stored in a retrieval System or transmitted in any form or by any means without prior Permission in writing of the publisher.

لا يتحمل الناشر
مسؤولية الأفكار الواردة في هذا الكتاب
All Ideas and Opinions Presented in this Book Only Express the Views of Their respective Authors

Democratic Arabic Center
For Strategic, Political and Economic Studies
Berlin 10315
Tel : 0049-Code Germany
030-54884375
030-91499898
030-86450098
Mobiltelefon : 00491742783717
E-mail : book@democraticac.de

توصئة

من أجل تأسيس التواصل والتفاعل بين الثقافات المختلفة وتشكيل مجتمع علمي يضم باحثين من المحيط إلى الخليج، إضافة إلى معالجة المشاكل الحضارية المشتركة والرؤى المستقبلية وفق متغيرات مستمرة. ضمن هذا السياق، يأتي هذا الكتاب كثمرة لرزنامة من المساهمات العلمية التي أنتجها ثلة من الباحثين والأكاديميين من ربوع العالم العربي.

يُعد هذا الكتاب إذن عبارة عن تجميع لرؤى مختلفة ومتكاملة حول الواقع الجيوسياسي الراهن –حيثيات الحرب الروسية على أوكرانيا– والآثار الناجمة عنه.

إشراف وتنسيق:

د. سليم جداي | جامعة المسيلة؛ الجزائر

رئيس المركز الديمقراطي العربي:

أ. عمار شرعان

رئيسة اللجنة العلمية:

د. حنان رزايقية | جامعة الجزائر 03؛ الجزائر

الإخراج الفني للكتاب:

د. حمزة الأندلوسي | المركز الديمقراطي العربي؛ ألمانيا

ترتيب:

د. أحمد قاسمي | جامعة الجزائر 03. الجزائر

مراجعة وتحرير:

هشام براهمي | جامعة خنشلة؛ الجزائر

حورية قصعة | جامعة قالمة؛ الجزائر

خدوجة بومحكاك | جامعة سطيف 02؛ الجزائر

التدقيق اللغوي:

أ. رفيق عباد | جامعة الواد؛ الجزائر

الهيئة العلمية

د. أحمد قاسمي جامعة الجزائر 03، الجزائر	د. حنان رزايقية جامعة الجزائر 03، الجزائر
د. أحمد لحمزة المدرسة العليا للعلوم السياسية، الجزائر	د. رشا السيد العشري جامعة القاهرة، مصر
د. علي الدين بورزق جامعة سوسة، تونس	د. بلال شرفي جامعة تبسة، الجزائر
د. محمد بوشكيوة جامعة الجزائر03، الجزائر	د. توفيق جداي جامعة تبسة، الجزائر
د. هالة يحياوي جامعة تبسة، الجزائر	أ. يوسف بن حبيرش جامعة المسيلة، الجزائر
أ. عزالدين بن نعيجة جامعة المسيلة، الجزائر	أ. حكيم بوقزولة جامعة المسيلة، الجزائر
أ. عبد الحكيم برجي جامعة المسيلة، الجزائر	أ. خدوجة بومحكاك جامعة سطيف2، الجزائر
أ . مبروكي صيفية جامعة المسيلة، الجزائر	أ . الاء الرحمان بن مساهل جامعة المسيلة، الجزائر
أ. هيفاء مالك نجم الدين جامعة كركوك، العراق	أ. مختار مراح جامعة المنار، تونس
أ. محمد الطاهر عبادلية جامعة قالمة، الجزائر	أ. إلهام بوروينة جامعة الجزائر 03، الجزائر
أ. رفيق عباد جامعة المنار، تونس	

فهرس المحتويات

استهلال	7
افتتاحية بقلم حورية قصعة	8

	مؤلّف(ة) المقال	عنوان المقال	الصفحات
01	قادري كنزة	آراء مفاهيمية حول الجغرافيا السياسية والأزمة الأوكرانية	9-19
02	ابراهيم حردان مطر	رهانات الحرب الروسية على أوكرانيا واحتمالاتها	20-43
03	كملية دبيبي	الأزمة الروسية الأوكرانية من معطيات الجيوبوليتيك	44-56
04	أحمد سليمان أبكر	جيوسياسية الأزمة الأوكرانية	57-71
05	عبده يحي محمد الجمال	جيوبوليتيك الأمن في الصراع الأمريكي الروسي حول أوكرانيا	72-89
06	هيفاء مالك نجم الدين	التداعيات الجيوبوليتيكية للأزمة الأوكرانية على النزاع السوري	90-102

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

استهلال

عرف عالم مابعد الحرب الباردة عدة منعرجات كانت أولها سقوط جدار برلين تليها احداث 11 سبتمبر وبعدها الأزمة الاقتصادية 2008 ثم الجائحة العالمية وماتلاها من انهيار إقتصاديات اكبر الدول وعلي الرغم من ذلك بقيت الولايات المتحدة الأمريكية هي المسيطر والمهيمن علي السياسة الدولية ، فهي حسب كسينجر الفاعل الوحيد دوما في القضايا الدولية وهي كذلك بحسب برنجسكي البرمائي المتشعب الذي يطل ويتواجد ولديه قواعده في جميع قارات العالم ،ومما لا شك فيه فقد كانت الازمة الأوكرانية ضمن اهتمامات الولايات المتحدة ،حيث انها أصبحت تولها أهمية قصوي ودليل ذلك هو التناسي المبكر للجائحة كوفيد 19،وما ستحدثه من خراب مستقبلي في إقتصاد الدول وخاصة النامية ، وكذلك العقوبات المفروضة علي روسيا وكذلك حالة الطوارئ التي اعلنها الاتحاد الأوروبي حيال هذه الازمة مما يوحي ان الازمة الأوكرانية أعادة السرد الجيوبوليتيكي للعلاقات الدولية بعدما كان في طي النسيان مدة من الزمن في السياسة الدولية .

كما تعد معطيات الترهل القطبي الأمريكي في حسابات مجموعة من الباحثين والمفكرين في العلاقات الدولية من بينهم ريمون آرون ، جلبين ،كلهم أسالوا حبرا كبيرا كثيرا يمثل "وجه شئم "علي الولايات المتحدة من حيث بقائها في الزعامة الدولية علي العالم ،والتي من خلالها ينذر الأول وهو ريمون آرون من الترهل الذي يصيب الدول جراء حبها للهيمنة مقابل التراخي علي بعض القضايا الدولية مما ينتج مايعرف "بالدولة الرخوة "بحسب قول غونار ميردال ،وبينما يذهب الثاني جلبين الي أن سقوط وصعود القوي لا يكون الا بالتحكم في جميع التحولات الدولية الراهنة ومحاولة إستشراف الواقع من خلال وضع سيناريوهات شئم ،لكن جيفري هارت فند قول الاثنين في أن معايير القوة في العلاقات الدولية تتمثل في ثلاثة أشياء وهي التحكم في الفواعل والتحكم في الاحداث والتحكم في الموارد وهو ما تذهب له الازمة الأوكرانية الأن حيث ان كل قطب يحاول الريادة من زاويته الواضحة ، فالقطب الروسي يحاول الرؤية من خلال ما أورده ألكسندر دوغين في نظريته السياسية الرابعة وما تحاول الوصول اليه في فرض جدار عازل علي الغرب وهو ما يحدث في أوكرانيا وهو الذي تعتبره روسيا تماشيا مع توصيات الاوراسية الجديدة تقابله الزاوية الامريكية التي تحاول تدارك توصيات برنجسكي وهي وضع عيون لها في جميع أقطار العالم وعليه فالنظرة الجيوبوليتيكية متوفرة بقوة في الازمة الأوكرانية الحالية .

سليم جداي

افتتاحية بقلم حورية قصعة

استحوذ الصراع الروسي - الأوكراني على اهتمام وسائل الإعلام الدولية والساسة والخبراء على حد سواء، كما دفعت ديناميكيات تطور الأزمة الأوكرانية العديد من المراقبين إلى التفكير في نظير للحرب الباردة الجديدة، خاصة في ظل فرضية المنافسة الجيوسياسية بين الغرب وروسيا كعامل لإثارة الصراع للسيطرة على أوكرانيا، وذلك لوقوعها ضمن المثلث الاستراتيجي للنفوذ الروسي والمساحات الجيوسياسية الرئيسية لروسيا - أوراسيا، والمنطقة الأوروبية الأطلسية (EAR) ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ- (APR) ، وفقا لخطاب السياسة الخارجية الروسية.

الأمر الذي شكل دافعا لبروز مساعي غربية لإدراج أوكرانيا في دائرة نفوذها، باعتبارها أداة لاحتواء الطموحات الجيوسياسية الروسية، وتحييد النفوذ - السياسي، العسكري، الاستراتيجي- الروسي عن رابطة الدول المستقلة، مع افتراض أن انفصال أوكرانيا عن روسيا وإدراجها في فلك النفوذ الغربي سيمنع إعادة اندماج بلدان رابطة الدول المستقلة، هذا الاندماج الذي يُنظر إليه غالبًا في الغرب على أنه خطوة نحو استعادة الإمبراطورية الروسية أو الاتحاد السوفيتي، وهو ما تضمنه تصريح "بريجنسكي :"Brzezinski" " "إن استعادة الإمبراطورية - سواء على أساس رابطة الدول المستقلة أو على أساس الأوراسية - ستصبح غير قابلة للتطبيق ."

فأبدت الولايات المتحدة - منذ نهاية الحرب الباردة- اهتمامًا بالغا بالحفاظ على استقلال جميع الدول التي تشكلت على خلفية تفكك الاتحاد السوفيتي، وأبرزها أوكرانيا، وبعبارة أخرى كان هدف واشنطن هو ضمان التعددية الجيوسياسية في فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي، ولا تزال معارضة اندماج دول رابطة الدول المستقلة تحت رعاية روسيا - التي بدأت في التسعينيات- إحدى أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، ففي خطابها في دبلن في مؤتمر منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) في ديسمبر 2012، اعتبرت وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك "هيلاري كلينتون "Hillary Clinton" "دعوة القيادة الروسية لإنشاء اتحاد أوروبي آسيوي يضم روسيا وبعض الدول الأخرى من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق كخطوة نحو إعادة إحياء الاتحاد السوفياتي، وصرحت أن الولايات المتحدة تسعى لتطوير آليات فعالة لإبطاء أو منع هذه العملية.

كما دعمت الولايات المتحدة إعادة تشكيل البعد الهوياتي الأوكراني (موالية للغرب ومناهضة لروسيا)، كما استثمرت في المستقبل الديمقراطي لأوكرانيا، وعملت على دعم المنظمات غير الربحية التي كان لها تأثير كبير على الرأي العام، وبدعم مالي من منظمات مثل المعهد الديمقراطي الوطني الأمريكي و USIAو Freedom Houseو ...Open Society Institute تم إنشاء مئات المنظمات غير الحكومية في أوكرانيا التي شاركت في العديد من النشاطات كالثورة البرتقالية لعام 2004.

ومع التوجهات الغربية لتحييد مصالح روسيا في فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي، والعمل على توسيع الناتو (Nato) إلى الحدود الروسية، وتجاهل مقترحات القيادة الروسية الهادفة إلى تطوير تعاون متبادل المنفعة ومتساوٍ (مثل مساحة اقتصادية واحدة من لشبونة إلى فلاديفوستوك، ونظام أمني جديد لعموم أوروبا)، أصبحت المنافسة بين روسيا والغرب من أجل السيطرة على أوكرانيا دراماتيكية.

فتزايدت المساعي الأمريكية للحفاظ على التعددية الجيوسياسية في فضاء ما بعد الاتحاد السوفياتي - الذي تم التعبير عنه في منتصف التسعينيات -، واعتبرت المشاريع الروسية مجرد آلية لتوسيع مجال النفوذ الروسي في ظل الرفض الروسي الواضح لجعل أوكرانيا أو أي دولة أخرى من دول فضاء ما بعد الاتحاد السوفياتي كجسر أو فضاء للتعاون بين روسيا والغرب، مما يطرح استحالة -على الأقل في هذه المرحلة- تحويل لعبة محصلتها صفر إلى توازن في المصالح بين الاتحاد الروسي والغرب.

حورية قصعة

آراء مفاهيمية حول الجغرافيا السياسية والأزمة الأوكرانية

قادري كنزة

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، الجزائر

الملخص

تحاول الدراسة الإقتراب من مفهوم الجغرافيا السياسية في الأزمة الأوكرانية ،من خلال شرح وتمييز المفاهيم ومحاولة وضع سيناريو في المحور الأخير للأزمة الأوكرانية ،كما تم الإعتماد في بحثنا هذا علي مجموعة من المناهج تتمثل في المنهج الوصفي لوصف الظاهرة محل الدراسة والمنهج التحليلي لتحليل المفاهيم المدغمة وتبسيطا ، كذلك إعتمدنا المنهج التاريخي للوصف الدقيق للمفاهيم والظواهر والأزمة الأوكرانية .كما تم إعتماد إشكالية مركزية مفادها دور الجغرافيا السياسية في الأزمة الأوكرانية

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا السياسية، المفاهيم، الأزمة الأوكرانية

Abstarct

The study attempts to approach the concept of political geography in theUkrainian crisis, by explaining and distinguishing the concepts and trying to develop a scenario in the last axis of the Ukrainian crisis, as we relied in our research on a set of approaches represented in the descriptive approach to describe the phenomenon under study and the analytical approach to analyze the ambiguous concepts, so we adopted The historical approach for an accurate description of the concepts, phenomena, and specifics of the Ukrainian crisis. A central problem has also been adopted, which is the role of geopolitics in the Ukrainian crisis.

Keywords : political geography, concepts. Ukrainian crisis

مقدمة

لقد كان الزعم بنهاية الحرب الباردة هو نهاية القطبية وظهور التعددية ،مما أدي إلي ظهور فواعل جديدة في النظام العالمي ككل وفي السياسية العالمية علي وجه الخصوص ،لقد كان إنهيار الإتحاد السوفياتي هو بداية لأفول القطبية ،وضوءا لبداية عصر جديد ،ينهي فيه الردع والخوف النووي وحروب الوكالة بين القوي العظمي ،لقد كانت نهاية الخرب الباردة غير متوقعة من حيث التنظير والتطبيق فقد عجزت النظريات التفسيرية في التنبؤ بهذا الحدث كما عجز التاريخ عن سرد مثل هكذا حروب لكن العقلية الغورقوباتشوفية كان لها رأي آخر في نهاية الحرب الباردة رغم تشبعها بالماية اللينينية ،لكن النهاية كانت غير منتظرة وهكذا يخبرنا التاريخ أن التغيرات عادة تفوق العقل والنظر ،فالقطبية كذلك ستسير مسار الحرب الباردة وستظهر مكانها قطبيات متعددة صاعدة أو قوي كبري ، كذلك الجيوسياسية لعلها دعامة محرضة علي الحرب دوما بل يرشحها مجموعة من الباحثين أنها سبب الحروب لانها تبحث وتكون حيث تكون المصالح التجارية والمالية ،فقط لعبت الجيوسياسية دورا هامة في إخماد الحروب والأزمات وإيقاضها مرة آخري وهذا ما حدث ويحدث في الأزمة الأوكرانية الآن وعليه **فالإشكالية المركزية لدراستنا تتمحور حول** : تبعات الجيوبوليتيك في الحرب الروسية – الأوكرانية و تداعياتها علي القطبية الغربية والشرقية ؟

وتتفرع علي الإشكالية المركزية أسئلة فرعية

أولا :ماهي المعطيات المفاهيمية للجيوبوليتيك ؟

ثانيا :ماهي الرؤية الحالية والمستقبلية للأزمة الأوكرانية ؟

ومن خلال السؤال المركزي والأسئلة الفرعية تظهر لنا الفرضية المركزية للدراسة :

يمكن للأزمة الأوكرانية أن تتحول الي حرب تقليدية بين روسيا وأوكرانيا من جهة وروسيا والولايات المتحدة من جهة أخري.

هيكلة الدراسة

تم تقسيم الدراسة الي جزئين محورين يتكلم المحور الأول حول المفاهيم المشابهة والمختلفة للجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية بينما يحاول الجزء الثاني تسليط الضوء حول الأزمة الأوكرانية الآن ويضع سيناريو محتمل في المستقبل .

أولا - معطيات مفاهيمية حول الجيوبوليتيك و الجغرافيا السياسية

يذهب كثير من الباحثين الى أن علم الجيوبوليتيك من العلوم القديمة ، حيث نستطيع أن نجد ملامح التفكير الجيوبوليتيكي في آراء أرسطو في السياسة و وظائف الدولة و طبيعة الحدود و تناسب قوة الدولة مع عدد سكانها و توزيع الثروات فيها . و ينسب البعض آراء ابن خلدون في مراحل عمر الدولة الى مفهوم الدولة العضوية كما تتطور في الدراسات الجيوبوليتيكية ، و يرى كثير من الباحثين ان المفكر الفرنسي مونتسكيو هو من وضع الإشكالية الأساسية لهذا العلم عندما ربط مجمل السلوك السياسي للدولة بالعوامل الطبيعية و على رأسها المناخ و الطبوغرافيا مع التقليل من مكانة العوامل السكانية و الاقتصادية لكن الانطلاقة الحقيقية لهذا العلم بمنهجياته و محدداته الاساسية تعود الى الالماني فدريك راتزل الذي يرجع إليه الفضل في كتابة أول مؤلف في الجيوبوليتيك يحمل عنوان " الجغرافيا السياسية " في عام 1897م، و قد شهد القرن التاسع عشرو النصف الأول من القرن العشرين تطورا كبيرا لهذا العلم سواءا على المستوى النظري أو على مستوى تأثيره في صياغة التوجهات الإستراتيجية الكبرى للدول ، و قد لا يكون من المتيسر على الباحثين في التاريخ الحديث فهم الرؤى الإستراتيجية التي وجهت المواقف و التحولات الكبرى في الحرب العالمية الثانية و ما بعدها بدون العودة الى مقولات الجيوبوليتكا التي تحولت بالتالي الى مقولات مقدسة يتحدد تبعا لها الموقف من الحرب و السلم ، فما هي تبعات الجيوبوليتيك في الحرب الروسية – الأوكرانية و ما هي تداعياتها ؟

ترتبط كلمة جيوبوليتكا من الناحية الإيتيمولوجية باليونانيين القدامى حيث تشير كلمة Geia الى آلهة الأرض و Polis الى دولة المدينة ، و عليه Geiapolis عند اليونانيين تعني : " استكشاف للأشكال الأرضية للمجال و الأرض و مراقبتها و تنظيمها بواسطة الجنس البشري " .

أما من الناحية الإبستمولوجيا فمصطلح الجيوبولتيكا مكون من شقين Geo و تعني الجغرافيا .و Politic تعني السياسة مما يوحى لنا بوجود علاقة بين الأرض اوالجغرافيا مع السياسة ، و منه

فالجيوسياسة او الجيوبوليتيك هي علم دراسة تأثير الأرض على السياسة في مقابل مسعى السياسة للإستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي أي علاقة تأثر و تأثير. و هناك من يصفهابعلم سياسة الأرض بمعنى العلم الذي يعنى بدراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة ، مما يستحضر في أذهاننا أن هناك فاعليمارس علاقة قوة في إطار جغرافي معين .

إن تعدد الإتجاهات الفكرية و إختلاف الفترات الزمنية و الأحداث الدولية ينتج العديد من التعريفات المختلفة المقدمة لعلم الجيوبوليتيك .

حيث عرفه رودولف كيلين و الذي يعد أول من إستخدم مصطلح الجيوبوليتيك على أنه : "دراسة البيئة الطبيعية للدولة ، و أن أهم ما تعنى به الدولة هو القوة ، كما أن حياة الدول تعتمد على التربية و الثقافة و الإقتصاد . والحكم و قوة السلطان"[1]و هنا يحاول كيلين التاكيد على أن الغرض من العلم هو جعل الجغرافيا في خدمة الدولة .

أما كارل هوسهوفر فقد عرف علم الجيوبوليتيك على أنه : "العلم القومي الجديد للدولة ، و هي عقيدة تقوم على حتمية المجال الحيوي بالنسبة لكل العمليات السياسية " [2]حيث اعتبر هوسفهوفر علم الجيوبوليتيك بمثابة العلم الجديد للدولة الذي يستند الى الجغرافيا السياسية بدل أمور أخرى.

في حين عرفه إيف لاكوست عرفه على أنه : "دراسة لمختلف أشكال صراع السلطة على الارض ، و القدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الاقليم و بالقدرة على التخطيط خارج الاقليم".

و عليه انطلاقا من كل هذه التعريفات يمكننا تقديم تعريفا عاما لعلم الجيوبوليك بانه : "معرفة علمية تتضمن مجموعة من المفاهيم و التي تنطلق من المعطيات الطبيعية و البشرية الصادرة عن الفواعل السياسية ، و تهدف للسيطرة على مجال جغرافي معين ".

و عليه يمكننا القول بان علم الجيوبوليتك هو العلم الذي يقودنا الى دراسة كيفية استخدام الجغرافيا كمصدر قوة للتعبير عن المواقف السياسية و ينصب الاهتمام فيه على دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة .

---

[1]-lars Wedin , la naissance de la geopolitique et la pensee navale suedoise kellen, institut strategie http://www.institut-strategie.fr/PN5_WEDIN2.html

[2]-Christophe Fontqine,Haushoffer; la Geopolitik et le fait aerien allemande , institut de strategie comparee ,2013/1 n 102 ,p 65 a 80 https://www.cairn.info/revue-strategique-

وتختلف الجيوبوليتيك عن علم قد يخلطها بعضهم به، وهو الجغرافيا السياسية ، فى أمور منها :

أن الجغرافيا السياسية تعنى بربط و تحليل تفاعلات بشرية سريعة مع العوامل الجغرافية الأرضية شبه الثابتة ، و تكون الدولة هي وحدة الدراسة في الجغرافية السياسية و هي في حد ذاتها إصطناع بشري مؤقت الثبات نتيجة تغيرات سريعة داخلية أو خارجية .

أما الجيوبوليتيك فتقوم برسم تصورات سياسية مستقبلية على ضوء تفاعلات البشر و الجغرافيا .

و بالتالي فإن الجغرافيا السياسية تجيب على سؤال : أين نحن الآن ؟ في حين الجيوبوليتيك تجيب على سؤال المستقبل و كيفية الوصول إليه و هكذا فالجيوبوليتيك تتعامل مع الدولة ككائن حي له طموحه و أهدافه التي يسعى الى تحقيقها موازنا بينها و بين محيطه الاقليمي و العالمي و هي بالتالي مفتاح سياسات الدول و لا غنى عنها لأي مخطط إستراتيجي أو متخذ قرار أو منهم بالشأن العام.

كما يرى الكسندردوغين أن الجيوبوليتك : " وجهة نظر السلطة ، و هي علم السلطة و من أجل السلطة فقانون الجيوبوليتيك في نظره قانون ثنائية القوتين البر في مواجهة البحر ، و يضيف أنها تعنى بصراع الأقوياء على الكرة الأرضية ، و يضيف ان الجيوبوليتيك في هذه الحالة تمثل وجهة نظر السلطة المنخرطة في هذا الصراع ، و هي سلطة قوة عظمى تسعى الى الإنتصار على القوة العظمى المنافسة لها" .

الإختلالات الموجودة في المجتمع الدولي يمكن لها أن تتطور لتصبح صراعا ان لم تعالج و بالتالي فالحالة التي تجمع بين طرفين دوليين او اكثر يقرران خوض التنافس وفق حسابات عقلانية مركزين جهودهم و إمكانياتهم نحو تحقيق فوائد و مصالح بيئة النظام الدولي . رغم هذا فإن التنافس الدولي في ظل عالم ما بعد الحرب الباردة وما أعقبها من تغير في عوامل القوة ببروز العامل الاقتصادي والتكنولوجي في العلاقات الدولية ومع تنامي ظاهرة العولمة العابرة للحدود وما تخلقه من تحديات اختراق سيادة الدول عن طريق الوسائل التكنولوجية المتطورة، وبروز فواعل فوق قومية كالشركات متعددة الجنسيات همها الوحيد تعظيم فوائدها على حساب المجتمعات المحلية، كل ذلك نتج عنه ندرة في الموارد الطبيعية وعلى رأسها النفط، وبناءاً عليه التنافس الدولي قد يتخذ منحى خطير وقد يتطور ليتحول في مرحلة ما إلى توتر فنزاع بوسائل لا تنافسية، وهو ما يحدث فعلا بين القوى الكبرى في أكثر من منطقة في العالم.

ثانيا – الصراع الأكراني الروسي "الرؤية الحالية وسيناريو المستقل"

1-الرؤية الروسية لاوكرانيا :

ان للوضع الجغرافي والتنوع الوطني أثرا رئيسا في تحديد هوية الدولة الروسية [3]، فمنذ تفكك الإتحاد السوفياتي ، بقيت المصالح الروسية الوطنية الرئيسية ثابتة [4]. فقد تطورت السياسة الخارجية الروسية على وفق المفهوم الذي تتبناه روسيا إزاء التحديات التي تعترض سبيلها وأهدافها الوطنية ، والتي تتأثر بعوامل جيوسياسية وإقتصادية وإثنية ودينية ، لذلك طورت روسيا مفهوما يقضي بان إحراز مكانة دولة عظمى يشكل أمرا حيويا من أجل إستمرار وجودها الأمني والإقتصادي[5]لذا فان للسياسة الخارجية الروسيةثوابت ومتغيرات ، فالثوابت فيها دفاع دائم عن مصالح البلاد العليا ، وتتمثل ركائز روسيا ومصالحها العليا في عناوين ، ولكل من هذه العناوين تفرعاته المتشعبة والمتعددة وهيالشعور السلافي ، وترابطه مع الهوية الأرثوذكسيةالمدى الجغرافي، وتحديدا الموقع الآسيوي والأوروبي الأوروبيوالحرص عليهموضوع المياه الدافئة ، خاصة مياه البحر الابيض المتوسط ،النزعة للدور الإمبراطوري، فلا يزال الإرث السوفياتي الروسي قويا حتى بعد تفكك الإتحاد السوفياتيوعموما فان السياسة الخارجية الروسية يحركها طموحان إثنان يعزز كل منهما الآخر وهذا تجلى في مطلع القرن الحادي والعشرين ، وهما : تأكيد مكانة روسيا ، بوصفها إحدى القوى العظمى في الساحة العالمية، وضمان إدارة الشؤون العالمية من قوى عدة تقف على قدم المساواة فيما بينهاوعند مجئ بوتين فانه سعى إلى زيادة القدرة الروسية التنافسية وتوجيه البلاد للقوة الإقتصادية لتحقيق الغايات السياسية كما انه أضاف ثلاثة عناصر جديدة الى السياسة الروسية أولها: اذا إستمر توسع حلف الأطلسي على بوابات روسيا الغربية ، فستسعى الى دعم الترابط بين دول الإتحاد السوفياتي السابق لحماية منطقة دفاعها الأول ، وثانيها: ان روسيا تعارض نظام القطبية الأحادية ، فروسيا تدافع بحماس عن النظام الذي وضعته الأمم المتحدة ولكنها ستعمل مع واشنطن في عدة قضايا مثل الحد من التسلح ، وحقوق الانسان والإرهاب وغيرها، وثالثها: فان روسيا ستعمل على دعم بيئتها الأمنية في الشرق

---

[3]-Marlène Laruelle; Russia's Central Asia Policy and the Role of Russian Nationalism , Silk Road Paper, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program –A Joint Transatlantic Research and Policy Center, Johns Hopkins University-SAIS, 1619 Massachusetts Ave. NW, Washington, D.C. 20036,April 2008,p32. www.silkroadstudies.org

[4] -Christopher Roscoe : Georgia Again In Putin's Shadow ,Connections , The ([18]) Quarterly Journal, Partnership Peace Consortium of Defense Academies And Security .Studies Institutes ,Volume XI , Number 2,Spring 2012 ,p68 https://pfpconsortium.org/publication-issue/connections-quarterly-journal-spring-2012

[5]-تسفي ماغين : روسيا في الشرق الاوسط سياسة في امتحان ، ترجمة مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، اوراق باحث ، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت ، 2013 ،ص15

عن طريق تقوية علاقاتها مع الصين والهند واليابان وكازاخستان ومنغولياوعند الحديث عن اوكرانيا يمكن أن يعزى توجه السياسة الخارجية الروسية تجاهها لعدة إعتبارات جيوسياسية. أولا، لأوكرانيا أهمية إستراتيجية لروسيا، وهي جزء من حزام الأمان الجغرافي. كم انها حاجز طبيعي بين الغرب وروسيا. وعلاوة على ذلك، فإن أقرب الطرق من روسيا إلى البلقان والبحر الأبيض المتوسط تمر عبر أوكرانيا التي تعد ايضا المياه الدافئة لإسطول البحر الأسود الروسي في شبه جزيرة القرم.ثانيا، الموقف الجيوسياسي الأوكراني مهم بالنسبة لروسيا إقتصاديا. فأوكرانيا مع الخمسين مليون نسمة لديها إمكانات كبيرة من السوق. فإمدادات الطاقة الروسية إلى أوروبا تنقل عبر أراضيها. وعلاوة على ذلك، الصناعات الزراعية والعسكرية والمعادن الأوكرانية، جنبا إلى جنب مع الكهرباء، التي تعد محفزات إضافية لروسيا.ثالثا، هناك العديد من السكان الناطقين بالروسية لذلك فالمشاعر الموالية لروسيا قوية في أوكرانيا وهذا يعد مصدرا إضافيا لروسيا للرغبة في لم الشمل مع اوكرانيا وإعادة تأسيس الاتحاد السلافي.

و قد يختلف المحللون و منظرو العلاقات الدولية حول طبيعة المواجهة الراهنة في أكرانيا هل هي امتداد للحرب الباردة؟ أم أنها حلقة في حرب باردة جديدة ؟ و لكن الإختلاف قد لا يكون كبيرا حول الخطاب السياسي لبذي رافق الأزمة الأكرانية الروسية الغربية من الفاعلين و المسئولين الغربيين اما من الولايات المتحدة الأمريكية أو من الحلفاء الغربيين و النظر إليه بإعتباره امتدادا لخطاب حقبة الحرب الباردة بين المعسكرين ، حيث إنطوى هذا الخطاب على روسيا و نزع المصداقية عن خطابها و اعتباره مجرد أكاذيب و دعاية رخيصة و سيئة السمعة ، و لا تكتسب اية قيمة حقيقية أو واقعية ، بل هي مجرد تبرير للطموحات الأمبراطورية الروسية سواء منها القيصرية أو السوفيتية حتى ما يتعلق منها بالأمن القومي الروسي أو المصالح الروسية في الدائرة الحيوية الملاصقة لها جغرافيا و تاريخيا ، و كأن روسيا الاتحادية قادمة كوكب آخر ، و تنتمي الى جغرافيا أخرى ، غير أوروبية و تاريخ اخر غير التاريخ الأوروبي و ليس لها مشروعية إن في حماية أمنها القومي أو صياغة عقيدتها الأمنية كأي دولة كبيرة ، و أن عليها التسليم دون مناقشة بما يراه التحالف الغربي و الأطلسي و قبول شروطه و الترحيب بتمدد حلف الأطلسي في لدول المحيطه بروسيا للحصول على الرضا الغربي الامريكي والاوروبي .وفي هذا الخطاب الامريكي- الاطلسي، تبدو الخطط الغربيه للتوسع والامتداد الاطلسي كما لو كانت خطط ملائكيه مسالمه، لا غبار لها أو عليها، بل ولا ياتيها الباطل من بين يديها او خلفها، وهي مسلمه ومقدسه وينبغي على الجميع التسليم بها دون نقاش او جدال، ولا شك ان هذا الخطاب يعزز الانقسام والاستقطاب ويدفع به الى اقصى الحدود الممكنه ويحول دون بناء الجسور وتعزيز الحوار والتفاهم وتاكيد قيم الاحترام المتبادل والامن المتبادل .والملفت للنظر في الخطاب السياسي الغرب

الذي رافق الازمه ذلك التكرار للمفاهيم القانون الدولي والسياده وانتهاك المعاهدات والمواثيق الدوليه وحقوق الانسان وعدم التدخل في الشؤون الداخليه للدول والديمقراطيه، وهي القيم والمبادئ والمفاهيم التي لا تحظى بمثل هذا الاحترام وهذه الاهميه التي في اغلب الحالات التي يكون فيها الغرب والولايات المتحده الامريكيه هم الفاعلون والقائمون بنتهاك هذه المبادئ ويمكن القول ان اخطر جوانب هجوم الروسي على اوكرانيا يكمن في انتهاج القوه والعنف لمناصره الاقليه الروسيه والاعتراف بانتصارها للجمهوريتين مستقلتين وليس جمهوريه واحده وهي سابقه يمكن الاستناد اليها من قبل دول واطراف اخرى تمتلك موارد القوه ومقوماتها لحث الاقليات تابعة لها على الانفصال ودعمها عسكريا وهو الامر بالغ الخطوره على وحده الدول وسيادتها في ظل التداخل والتشابك القومي والعرقي والثقافي في دول عديده .ورغم ان النتائج هذه المواجهه بين روسيا واوكرانيا لم تتضح بعد، الا ان ما بعد هذه المواجهه سيختلف قطعا عما قبلها .[6]

2- سيناريوهات المواجهة :

تتنوع الآثار المترتبة على هذه الحرب، سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، وموازين القوى على خارطة النظام الإقليمي الأوروبي الذي سيعاد قطعا تغييرها بالقوة، ويمكن قبل الولوج للآثار- التي نرى أنها تلوح في الأفق بالتفصيل، ومحاولة بحث أهداف روسيا ومبررات قرارها، وكذا سر موقف إدارة كييف، الذي بلغ بالأمور حد الصدام المسلح . "كل الاحتمالات محسوبة بدقة وجاهزون لمواجهتها"، عبارة قالها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تقديره للموقف باجتياح أوكرانيا أن أمريكا وحلف الناتو لن يستطيعوا التدخل عسكريا لمواجهته، وسيتم الاكتفاء بالعقوبات الاقتصادية والسياسية للأسباب التالية:

-أن هناك تجربة سابقة عام 2014 بضم شبه جزيرة القرم، ولم تتجاوز ردود الأفعال العقوبات الاقتصادية والمعارك الدبلوماسية.

- أمريكا خرجت منهكة لتوها من أفغانستان، ولن تتورط في حرب جديدة.

-أمريكا تضع صراعها الاقتصادي ومعارك النفوذ مع الصين أولوية في هذه المرحلة، وهذا يرجح عدم دخولها حربا مسلحة .

[6]- عبد العليم منعم ، الحرب الروسية الاكرانية بين لح فرساي و تمدد الناتو شرقا ، ملفات : الحرب الروسية و مستقبل النظام الدولي ، مركز الاهرامات للدراسة السياسية و الاستراتيجية ، جويلية 2022 ، http//acpss.ahram.org.eg/

-ستكتفي أمريكا بحماية خطوط نفوذها الأقرب لروسيا بالتواجد العسكري في ألمانيا وغيرها من دول حلف شمال الأطلسي .

- حلف شمال الأطلسي لن يخوض حربا لصالح أوكرانيا، لأنها لم تنخرط في عضويته بعد، ومن ثم لا تتوافر فيها ما تقتضيه المادة الخامسة من الاتفاقية للدفاع المشترك .

- أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي تراهنان على تكبيد روسيا أكبر قدر من الخسائر الاقتصادية والسياسية، عبر عقوبات اقتصادية مغلظة وحصار دبلوماسي .

وهو ما يعلن فعليا حتى الآن ، من قرارات بتجميد أرصدة بوتين ووزير خارجيته، وكذا أعضاء البرلمان الروسي؛ لموافقتهم على قرار الحرب، ومحاولات إخراج المؤسسات البنكية الروسية من نظام سويفت المالي، ومحاولة استصدار قرارات بمجلس الأمن والأمم المتحدة لإدانة روسيا، مع دعم أوكرانيا بالسلاح والمال للصمود بما يكبّد روسيا خسائر، ومحاولة انتزاع إدانات دولية لتكبيد روسيا خسائر سياسية .في المقابل تلعب روسيا على الضربة العسكرية الخاطفة للسيطرة في أقصر مدى ممكن، واعتمدت على توازنها الاقتصادي، وامتلاكها ما يفوق 625مليار دولار كاحتياطي نقدي، وامتلاكها حق الفيتو في مجلس الأمن، لتعطيل أي قرار يدين حربها، وهو ما حدث بالفعل، وتعطل قرار مجلس الأمن الذي يتشكل من 15 دولة، خمس منها تملك حق الفيتو .ويشترط القانون الحاكم لمجلس الأمن لصدور أي قرار أن يحظى بموافقة 9 دول أعضاء، على أن يكون بينهم الخمسة دائمو العضوية، وهم أمريكا وفرنسا وروسيا والصين وبريطانيا، ومن ثم يستحيل صدور قرار في حال رفض روسيا، وهو ما حدث بالفعل، حيث وافق على القرار 11 دولة واستخدمت روسيا حق الفيتو وامتنعت الصين والهند والإمارات عن التصويت ففشل القرار .

الآثار المترتبة على الموقف الأمريكي الضعيف والخيارات المتاحة أمام إدارة جو بايدن :

–جو بايدن ينتهج سياسة تجنب الصراعات المسلحة، خاصة أنه لا تهديد مباشرًا للأمن القومي الأمريكي .

-لا تعتمد أمريكا على ثروات تتفرد بها أوكرانيا كالنفط العراقي والنفط الليبي، فالمصالح الاقتصادية المحرك الرئيسي للسياسة الأمريكية، وليس كما يزعمون ويضللون العالم، عندما يقررون العدوان المغلف بأكاذيب من عينة حقوق الإنسان، أو امتلاك صدام للسلاح النووي .

-لا توجد قواعد عسكرية للأمريكان في أوكرانيا تستوجب حمايتها.

-لن يغامر الغرب في صدام مسلح يؤدي إلى اشتعال حرب عالمية جديدة، فقد تعلموا الدرس من الحربين العالميتين الأولى والثانية.

كما يدرس بوتين كل الخيارات، فقد درس جو بايدن كل الخيارات، وفي تحليل الأحداث، رغم أنها ما زالت في قمة تصاعدها، فإن الاثنين حددا الاحتمال الأقرب لتحقيق مصالحهما في المنافسة الاستراتيجية، بأن ينتهي الاجتياح ومع الضغوط الاقتصادية والسياسية إلى مفاوضات تثمر تقسيم أوكرانيا، بأقاليم مستقلة و أوكرانيا موالية للغرب ربما!

الخاتمة

تكمن الأهمية الجيواستراتيجية لأوكرانيا، في كونها تقع في قلب القارة الأوروبية. و ستبقى أوكرانيا عاملا حيويا في الجيوبوليتيك الروسي بكونها الساحة الخلفية لها و الأوروبي على حد سواء، لأن توازن أوروبا يعتمد عليها. ومن يظفر بها حليفة له يكن الأقرب إلى التحكم بقواعد اللعبة الجيوسياسية في أوروبا و هذا ما تطمح إليه أمريكا كيف لا وهي تحظى بموارد بشرية وطبيعية عالية وفريدة ومتميزة، وعلى مفترق الطرق البحرية والبرية، حيث يتقاطع فيها الشرق مع الغرب والشمال مع الجنوب

و ستبقى أوكرانيا بالنسبة إلى روسيا أحد أهمّ الروافد الجيوسياسية في قوة روسيا وبقائها وزيادة تمكينها والاعتراف بها قوة عالمية. ستستمر الحملة الروسية العسكرية حتى تعود كل أوكرانيا، في أفضل الحالات، موالية لروسيا، أو على الأقل الحصول على ضمانات على بقاء أوكرانيا محايدة، و أن لا تكون عضوا في حلف الناتو. ومع ذلك فلا يعتقَد بأن روسيا ستخرج من أوكرانيا دون أن تضمن، على الأقل، أن يكون مثلا إقليم دونباس محررا بالكامل ومسيطرا عليه من روسيا، وفق حدود جديدة تعترف بها أوكرانيا. بالتأكيد هذه المكاسب الروسية المتوقعة لن تكون دون تبعات اقتصادية على روسيا، خصوصًا على المدى القريب، لكن يراهن بوتين على أنه في المحصلة النهائية لحسابات التكلُّف والعائد سيفوز بمكاسب جيوسياسية هائلة.

قائمة المراجع

- تسفي ماغين : روسيا في الشرق االوسط سياسة في امتحان ، ترجمة مركز باحث للدراسات الفلسطينية واالستراتيجية ، اوراق باحث ، باحث للدراسات الفلسطينية واالستراتيجية، بيروت ، 2013 .

-عبد العليم منعم ، الحرب الروسية االكرانية بين لح فرساي و تمدد الناتو شرقا ، ملفات : الحرب الروسية و مستقبل النظام الدولي ، مركز االهرامات للدراسة السياسية و االستراتيجية ، جويلية 2022 .

-lars Wedin , la naissance de la geopolitique et la pensee navale suedoise kellen, institut strategie http://www.institut-strategie.fr/PN5_WEDIN2.html.

-Christophe Fontqine,Haushoffer; la Geopolitik et le fait aerien allemande , institut de strategie comparee ,2013/1 n 102 , https://www.cairn.info/revue-strategie.

-Marlène Laruelle; Russia's Central Asia Policy and the Role of Russian Nationalism , Silk Road Paper, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program –A Joint Transatlantic Research and Policy Center, Johns Hopkins University-SAIS, 1619 Massachusetts Ave. NW, Washington, D.C. 20036,April 2008,. www.silkroadstudies.org

- Christopher Roscoe : Georgia Again In Putin's Shadow ,Connections , The Quarterly Journal, Partnership Peace Consortium of Defense Academies And Security .Studies Institutes ,Volume XI , Number 2,Spring 2012 https://pfpconsortium.org/publication-issue/connections-quarterly-journal-spring-201.

رهانات الحرب الروسية على اوكرانيا واحتمالاتها

د. ابراهيم حردان مطر
كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

جاء الاعلان الروسي عن بدء العمليات العسكرية ضد اوكرانيا في شباط 2022 , استجابةً لمعطيات الجيوبولتلكية الروسية وعقدتها التاريخية في مأزق الجغرافية والوصول الى المياه الدافئة , وحماية الخاصرة الرخوة لها – الجبهة الغربية. اذ كانت ولا زالت السياسة الروسية مسكونة بمعطيات الاطلالة البحرية ومستلزمات المجال الحيوي , وتجد في نفسها القوة المؤهلة والتي يجب عليها ان تكون القوة الاوراسية , تكمن اهمية هذه الدراسة في انها تتناول هذا موضوع بالدراسة والتحليل , وتفسير دوافع الحرب الروسية على اوكرانيا واحتمالاته المستقبلية .

الكلمات المفتاحية: الجيوبولتيك , الجيواستراتيجية , الاوراسية , التكاليف الغارقة , المجال الحيوي

Abstarct

The Russian announcement of the start of military operations against Ukraine in February 2022 came in response to the Russian geopolitical data and its historical complexity in the geographic predicament, access to warm waters, and the protection of its soft flank - the Western Front. As the Russian policy was and still is haunted by the data of the sea view and the requirements of the vital field, and it finds in itself the qualified force, which must be the Eurasian force, the importance of this study lies in that it deals with this topic with study and analysis, and the interpretation of the motives of the Russian war on Ukraine and its future possibilities.

Keywords : Geopolitics, geostrategic, Eurasian, sunk costs, biosphere

وفقا لمعطيات استراتيجية , جاء الاعلان الروسي عن بدء العمليات العسكرية ضد اوكرانيا في شباط 2022 , هذه المعطيات تكمن مرتكزاتها في الجيوبوبلتلكية الروسية وعقدتها التاريخية في مأزق الجغرافية والوصول الى المياه الدافئة , وحماية الخاصرة الرخوة لها – الجهة الغربية , اذ ان معظم حروبها الحديثة والمعاصرة كانت مع القوى التي تكمن في جهتها الغربية , ففي مطلع القرن التاسع عشر, تعرضت لغزو فرنسي بقيادة نابليون بونابرت , ثم حروب مع الدولة العثمانية, وفي منتصف القرن العشرين خاضت حربا ضد المانيا .

ان فكرة المجال الحيوي هي فكرة اصيلة في معظم سلوكيات الدول المتطلعة الى صناعة دور اقليمي او دولي , وهي ترى فيها مرشدها لحماية مصالحها العليا وامنها القومي , وروسيا الاتحادية لا تخرج عن هذا التوصيف اذ تجد في الاوراسية مجالها الحيوي , وتحديدا دول اوربا الشرقية , حيث النفوذ الغربي المعادي لها والساعي لاستكمال ضم دول اوربا الشرقية لتكتلها الاوربي وتحالفها الاطلسي , ادراكا منها بضرورة الاحاطة بروسيا ضمن حدودها الاسيوية والسعي لعدم توسعها واستعادتها لمناطق نفوذها التقليدي, اذ ينظر الى روسيا الاتحادية كموقع جغرافية, انها تشغل الجزء الاكبر من منطقة قلب الارض التي تحدث عنها هالفورد ماكندر 1861–1947 في طروحاته النظرية الجيواستراتيجية (القوة البرية) وان من يسيطر عليها بالمحصلة يسيطر على العالم . وفقا لذلك يكمن الموضوع في الصراع بين القوة البرية والقوة البحرية , بين جيوبولتيكية روسية طامحة , وبين جيوبولتيكية غربية خائفة . وكل طرف يسعى الى التمكين من اجل مصالحه العليا , موظفا بذلك مختلف الوسائل . وفقا لمعادلة الربح والخسارة ضمن لعبة المباريات .

اليوم هي على قناعة وادراك كامل ان انكفائها ضمن جغرافيتها الاسيوية يعني موتها او احتوائها بشكل يفضي الى تحجيمها , وعليه ان فروض الجيوبوبتكيا تستوجب المبادرة بالعمل والاستباق بالفعل نحو سلوك هادف يسعى لكسر القيود وتوسعة الحدود من اجل روسيا الاوراسية التي يتذاوب فيها كل من الوسط الاجتماعي والسياسي والارض في وحدة جغرافية متكاملة .

أهمية الدراسة

يعد هذا الموضوع من المواضيع الاكاديمية والعلمية المهمة كونه يتناول بالدراسة والتحليل لواحدة من السلوكيات الدولية المعقدة والمتداخلة والمتبادلة التأثير , حيث تتشابك فيها العلاقات بين قوى دولية , ولها تداعيتها على السلم والامن الدوليين .

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى تناول موضوع الحرب الروسية على اوكرانيا , ما دوافعها ما هي ردود فعل الدول الغربية , وما المتوقع الحدوث لمسار تطورها – اي استشراف مستقبل الاحداث وفقا لاحتماليات.

إشكالية الدراسة

هناك تساؤل مركزي ضمن اشكالية الدراسة , هو : ما هو الرهان الروسي للحرب على اوكرانيا , ومن هذا التساؤل تطرح اسئلة فرعية هي :

1. ما اهداف الحرب الروسية على اوكرانيا ؟
2. وفقا لأي حسابات تم اتخاذ قرار العمل العسكري ؟
3. ما هي الفرص امام تحقيق الاهداف الروسية من الحرب ؟
4. ما هي الاحتمالات المستقبلية للحرب؟

فرضية الدراسة

ان متطلبات الجيوبولتيكية الروسية هي وراء المبادأة بالعمل العسكري على اوكرانيا , وان مخرجات الحرب ستكون محكومة بمعطيات اطرافها وفقا لعامل القوة والقدرة لها .

منهجية الدراسة

من اجل تحقيق اهداف الدراسة والاجابة عن اسئلتها واثبات فرضيتها , فقد تم توظيف المنهج التحليلي لما يتميز به من امكانية تفكيك الظاهرة ودراستها وفقا لمتغيراتها والعوامل المؤثرة فيها وكشف الغموض الخاص بها , وكون هذا المنهج يهتم بالجوانب الموضوعية والشكلية ويوفر الامكانية في الاستنتاج , مع مقاربة لنظرية المباريات . كونها الاقرب لطبيعة الموضوع وفقا لأي مسار سيكون هل هو مسار المباريات الصفرية ام غير صفرية.

هيكلية الدراسة

ستنقسم الدراسة على ثلاث مطالب وعلى النحو الاتي :

المطلب الاول : فروض الجيوبولتيكية الروسية .

المطلب الثاني : الادراك الاستراتيجي الروسي لأوكرانيا.

المطلب الثالث : الاستجابة الغربية – بين فرض العقوبات على روسيا وتقديم الدعم العسكري لأوكرانيا.

المطلب الرابع : احتمالات الكسب والخسارة لأطراف الصراع.

المطلب الاول : فروض الجيوبولتيكية الروسية

ضمن المعطيات الجغرافية , روسيا محاطة بأجمالي 13 بحرا من بينها 12 بحرا من ثلاث محيطات ومع ذلك فهي دولة شبه حبيسة , ليس لها منفذ بحري مفتوح وصالح للملاحة , فعلى الرغم من ان المحيط القطبي الشمالي والمحيط الهادئ يشكلان الحدود الشمالية والشمالية الشرقية على طول 38.808 كم الا ان مياههما تتجمد طوال العام لقربهما من المدار القطبي الشمالي . ويبقى المنفذ الى البحر الاسود الذي يفصله عن البحر المتوسط مضيق البسفور هو المنفذ البحري الاكثر صلاحية للملاحة والذي تتشارك فيه مع اوربا واعضاء حلف شمال الاطلسي ,مما يشكل تحديا امنيا لروسيا الاتحادية .[7] ينظر الخريطة (1-1)

خريطة (1-1) الجغرافية السياسية الروسية

المصدر : http//images.app.goo.gl

[7] فيرونيكا حليم فرنسيس: : جيوبوليتيكا السياسة الخارجية الروسية دراسة في اثر الجيوبولتيكيا في علاقة روسيا بدول الجوار , دراسة بحثية , كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية , جامعة الاسكندرية , ص150

ينظر الى روسيا الاتحادية كموقع جغرافي, انها تشغل الجزء الاكبر من منطقة قلب الارض التي تحدث عنها هالفورد ماكندر 1861–1947 في طروحاته النظرية الجيواستراتيجية (القوة البرية) اذ حدد قلب العالم انه (يمتد هذا القلب من نهر الفولغا غرباً إلى شرق سيبيريا. ومن المحيط المتجمد الشمالي إلى هضاب إيران وأفغانستان وبلوشستان في الجنوب. ما تشمل حدود منطقه القلب إلى شرق أوروبا حتى نهر الألب وتمتاز منطقة القلب بأنها منطقه سهليه ذات تصريف داخلي وتعد قلعه دفاعيه وأفضل نموذج للدفاع بالعمق كما أنها محاطة من الشمال بمسطح مائي متجمد أغلب أيام السنة ويشكل منطقه حماية طبيعية للقلب).[8]

عليه تحتل هذه النظرية مكانة مهمة في تحليل الصراع الامريكي الروسي اذ تعد هذه النظرية متخصصة بمجال صراع القوى العالمية , وتفسر الحاجة الى معالجة التوسع الروسي باتجاه المياه الدافئة, والقصد لدا ماكيندر هو صراع القوة البرية والبحرية. اذ يؤكد ان اية قوة بحرية لن تقف في وجه القوة البرية بحكم ان هذه الاخيرة ستكون مسيطرة على هامش الجزيرة العالمية بما في ذلك القواعد البحرية , كما ان القوة البرية بما تملك من امكانيات بشرية وموارد طبيعية ستكون في مركز اقوى يمكنها من غزو اية قارة اخرى وفرض سيطرتها [9] .

تمثل قراءة مستشار الامن القومي الامريكي الراحل , زبينغو برجنسكي, في كتابه رقعة الشطرنج , نافذة مهمة لقراءة الاستراتيجية الامريكية , التي تعيد تأكيد محورية الصراع على اوراسيا , بل يربط مصير السيطرة الامريكية بمنع أي قوة اخرى من التمدد في هذه المنطقة والمقصود بطبيعة الحال روسيا الاتحادية اذ يؤكد برجنسكي , انه في حال (تمدد أي قوة في اوراسيا فان امريكيا تخسر هيمنتها ويصبح من الواجب الا تكون أي قوة اوراسية منافسة قادرة على السيطرة على اوراسيا ومن ثم منافسة الولايات المتحدة الامريكية .بهذا تمثل اوكرانيا مساحة مهمة من رقعة الشطرنج الاوراسية ومفتاح الاتجاهات الجيوبولتكية في اوراسيا , اذ تصبح ذات وظيفة جيواستاتيجية بمنع روسيا من امتدادها كقوة برية نحو البحر الاسود وسلوك مسارها

[8] عباس غالب الحديثي: نظريات السيطرة الجيواتساتيجية وصراع الحضارات , دار اسامة للنشر والتوزيع , عمان , 2004 , ص37

[9] شروق مستور : البعد الجيوبولتيكي والديني للصراع الامريكي الروسي , مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ,استانبول , تركيا, 2022, ص 2, ص3

الجيوبولتيكي- التاريخي نحو المياه الدافئة, ومن دونها لا تكون روسيا امبراطورية , اذ دعا برجنسكي الى تحرير اوكرانيا من النفوذ الروسي[10].

وفقا لهذه المعطيات , نجد ان صانع القرار في روسيا محكوم بفرضيات الجيوبولتيكا الروسية , التي توجب عليه عدم التقوقع ضمن حيزه الجغرافي , الحبيس , ويجب عليه اتباع سلوك سياسي خارجي لا يستبعد فيه استخدام القوة العسكرية من اجل استعادة مناطق النفوذ التقليدية والمجال الحيوي لدولته في اتجاه الغرب تحديدا حيث المياه الدافئة .

ثم ان هناك فروض جيواستراتيجية (قلب الارض) منطقة المواجه بين القوة البرية والقوة البحرية , لأحكام السيطرة على اوراسيا , التي تجد فيها روسيا الاتحادية بانها مجالها الحيوي الذي يتذاوب فيها كل من الوسط الاجتماعي والسياسي والارض في وحدة جغرافية متكاملة .

المطلب الثاني : الادراك الاستراتيجي الروسي لأوكرانيا

وفقا للفرضيات الجيوبولتيكية الروسية , فان اوكرانيا تعد ضمن المجال الحيوي الروسي , اذ ان روسيا في عهد بوتين متمسكة بهذا المفهوم الذي يحول الدول المحاذية لها لاسيما التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي الى مناطق نفوذ طبيعي لها .ولا يختلف تطبيق بوتين لنظرية المجال الحيوي عما نظر اليه الالماني فردريك راتزل الاب الروحي للجوبوبلتك وملهم هتلر بأن الدولة كائن حي تدفعه الضرورة للتوسع لضم الاراضي التي يحتاج اليها حتى لو اضطر الى استخدام القوة لتحقيق ذلك, فالقناعة الروسية بخطر تمدد حلف شمال الاطلسي ليضم دول اوربا الشرقية ويصبح على تماس مع الحدود الروسية . اذ تدرك روسيا دوماً ان جهتها الغربية التي تمثلها أوكرانيا كانت تاريخياً طريق الغزاة , فهي لم تنسى غزوها من قبل نابليون وهتلر جرى من خلال عبور هذه البوابة بين بحر البلطيق والبحر الاسود , واليوم يسعى حلف شمال الاطلسي لضمها , من اجل محاصرة النفوذ الروسي , عليه هي تفضل دائماً ان تبقي هذه المنطقة عازلاً واحجزاً امام الزحف الغربي باتجاهها .[11]

تحرص روسيا الاتحادية على عدم انضمام الثنائي السلافي (بلاروسيا , اوكرانيا) الى حلف شمال الاطلسي , لهذا لا زالت بلاروسيا ضمن دائرة التحالف مع روسيا الاتحادية وضمن فلكها , اما اوكرانيا التي استقلت

[10] ميشال ابو نجم : الابعاد الجيوبولتيكية للصراع في اوكرانيا : برجنسكي ودوغين وخلفهما ماكندر , متاح على الرابط almayadeen.net تاريخ الدخول 2022/4/22

[11] احمد بن ضيف الله القرني: اوكرانيا في الجيوبوبلتكية الروسية , المعهد الدولي للدراسات الايرانية , المملكة العربية السعودية , 2022 , ص11

عام 1991 بعد تفكك الاتحاد السوفيتي, فتشكل عمقا استراتيجيا لروسيا الاتحادية ,تاريخيا لطالما كانت اوكرانيا جزءا من وطنها التقليدي روسيا الاتحادية , وجغرافيا , تشغل موقعا استراتيجيا على تقاطع الطرق بين دول اوربية واسيوية , ولها اطلالة على البحر الاسود والذي بدوره يشكل منفذا الى البحر المتوسط , مبتغى روسيا التاريخي , فهي تشكل مع شبه جزيرة القرم اهمية استراتيجية لروسيا وقوتها البحرية وهي بهذا اخر القلاع الاستراتيجية التي تعزل روسيا عن الغرب ثم انه في حالة انضمامها لحلف شمال الاطلسي لربما يفتح الباب امام انضمام جورجيا ايضا وهو ما يعني حصارها عسكريا وامنيا واحاطتها بطوق تحالف عسكري امني مناوئ وان الوجود العسكري الروسي سينحصر في الجزء الشرقي للبحر الاسود مما يعني تقيد للملاحة البحرية الروسية وارتهانها بقوات حلف شمال الاطلسي الحاكم للمنافذ البحرية في المنطقة [12] .

ينظر الخريطة (2-1)

خريطة (2-1) البحر الاسود واوكرانيا

المصدر https://www.google.com/url?sa=i&source=web&cd=&ved=2ahU

[12] المصدر نفسه , ص 15-16

وبدأ الروس يعيدون قراءة ما كتبه هالفورد ماكيندر، حينما قال :من يسيطر على أوروبا الشرقية يسيطر على قلب العالم، ومن يسيطر على قلب العالم يسيطر على جزيرة العالم، ومن يسيطر على جزيرة العالم يحكم العالم, اذ يدرك الروس أن أوكرانيا هي قلب أوروبا الشرقية. وأن نفوذ الناتو إليها ووضعها تحت مسؤولياته الأمنية والدفاعية بمثابة طعنة في خاصرة روسيا.[13]

الى جانب المعطيات الجيوبولتيكية , توجد معطيات اخرى لا تقل اهمية عن سابقتها , الا وهو عامل الطاقة , اذ تعد روسيا الاتحادية المزود الاول للدول الاوروبية بالطاقة وتحديدا (الغاز), وتعد ألمانيا في مقدمة الدول التي تعتمد على الغاز الروسي وبنسبة 36%, أمّا الدول الأوروبية الأخرى فإنّها لا تقل كثيراً عن ألمانيا في اعتمادها على الطاقة الروسية, من خلال سيطرة روسيا على ما يقارب 154 ألف كم من أنابيب الغاز في القارة الأوروبية, اذ تزود روسيا الاتحادية دول الاتحاد الاوربي بـ(33%) من احتياجاته من البترول, ونحو 45% من الغاز في المقابل اعتماد روسيا على عوائد الطاقة من اوروبا للمزيد من التقدم الاقتصادي الروسي - اذ يساهم تصدير النفط والغاز بنحو 40% من ايرادات الميزانية الروسية - والحصول أيضاً على التقنيات المتطورة.[14] نظراً لذلك نرى أنّ الحاجة الأوروبية الكبيرة للطاقة الروسية, يقابلها الحاجة الروسية الى الاسواق الاوربية لتصريف انتاجها فضلا عن حاجتها إلى التقنيات الغربية المعتمدة عليها في عملية استخراج وتطوير حقول الطاقة لديها, أدّى هذا الى نوع من الاعتماد المتبادل بين الطرفين.[15]

غير أن المعضلة الأساسية تكمن في مناطق العبور وإشكالية العلاقة بين روسيا الاتحادية وهذه الدول أبرزها أوكرانيا, إذ يمر عبرها 80% من أنابيب الطاقة الروسية المتجه نحو أوروبا, بالمقابل تحصل اوكرانيا على كميات كافية من الطاقة للاستهلاك المحلي, فضلاً عن عوائد مالية مهمه من تعريفات العبور,[16] إذ تمتلك أوكرانيا أكبر منظومة أنابيب لنقل الغاز وتتألف من 35 ألف كم من أنابيب الغاز وأكثر من 120

[13] المصدر نفسه , ص19

[14] محمد جاسم حسين الخفاجي:- روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الادوار والاستراتيجيات, دار امجد للنشر والتوزيع, الاردن, 2018, ص134.

[15] نتالي غريب:- امبراطورية الغاز, ترجمة عمار قط, مكتبة مدبولي, القاهرة, 2011, ص130

[16] محفوظ رسول : أمن الطاقة في العلاقات الروسية-الاوروبية, , مركز الكتاب الاكاديمي, عمان, الاردن, 2018. , ص207.

محطة ضخ و13 مستودع للغاز تحت الأرض,[17] يتبين من ذلك ان اوكرانيا تمثل أهمية جيوسياسية لروسية الاتحادية والاتحاد الاوربي في أنها الطريق الرئيس لإمدادات الغاز الروسي الى أوروبا.

عليه جاء الاعلان عن بدء العمليات العسكرية الروسية ضد اوكرانيا في 24 شباط 2022 , لتكون ثاني حرب في اوربا (الحرب الاهلية في البلقان الاولى) بعد الحرب العالمية الثانية , والجدير بالذكر انه سبق لروسيا الاتحادية وضمن جهودها العسكرية لاستعادة مناطق النفوذ , قامت بإعادة ضم شبه جزيرة القرم اليها في العام 2014 , بعد ان كانت تابعة لأوكرانيا منذ العام 1954 اذ تعد القرم تاريخيا , مركز الاسطول البحري الروسي في البحر الاسود.[18]

وابرز ما اعلنه الروس عن اهدافهم من الحرب هي :

في خطاب اعلان الحرب امام مجلس الدوما في 24 شباط 2022 , حدد بوتين غايته من عملياته العسكرية الخاصة بأنها تهدف الى [19]:

1. السعي لاجتثاث النازية.
2. نزع السلاح من اوكرانيا .
3. السيطرة على (اقليم دونباس)[*]
4. تعزيز استقلالية جمهوريتي لوهانسك ودونيتسك - التي اعترفت روسيا باستقلالهما في شباط 2022 .
5. اضعاف القيادة السياسية الاوكرانية وتحويل اوكرانيا الى دولة حيادية .
6. عدم انضمامها الى حلف شمال الاطلسي .

---

[17] محمود حيدر : جيوبولتيكية الحافة الصراع المستحدث على اسيا الوسطى,, مجلة حمورابي, عدد11, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية, بغداد, 2014, ص47.

[18] مايكل كوفمان واخرون: عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق اوكرانيا , مؤسسة راند , الولايات المتحدة الامريكية , 2017 , ص17

[19] احمد بن ضيف الله القرني , مصدر سبق ذكره , ص24

[*] على مدار ثمن سنوات مضت كان هذا الاقليم عنوانا رئيسا للتوتر بين روسيا واوكرانيا في مناطق الشرق , يقع هذا الاقليم جنوب شرق اوكرانيا على مساحة تقدر بنحو 52 الف كم مربع ويضم منطقتي دونيستك ولوهانسك واللتان اعترف باستقلالهما من قبل روسيا حتى 2014 ، كان دونباس يوصف ب "سلة الصناعة والغذاء" في أوكرانيا، لما فيه من ثروات طبيعية وصناعات ثقيلة ومساحات زراعية، إضافة إلى غناه بمناجم الحديد والفحم المستخدم في المصانع ومحطات توليد الطاقة والتدفئة 38% من أصول روسية، _ 56% منهم أوكرانيون، ونحو 2 _ مجتمع الإقليم يضم -رسميا- نحو 4 ملايين نسمة، للمزيد ينظر : www.aljazrrea.net// https تاريخ الزيارة 2022/5/17

7. اضعاف القوة العسكرية الاوكرانية لكي لا تبقى تشكل تهديداً للانفصاليين في اقليم دونباس شرق اوكرانيا .

وهذا ماكد عليه الكسندر دوغين منظر السياسية الخارجية الروسية , في لقاء اجرته شبكة سكاي نيوز الاخبارية 2022/5/14, اذ وصف الحرب على انها تهدف الى تحقيق((نصرين , النصر الصغير والنصر الكبير , النصر الصغير يتحقق عندما يتم تحرير المناطق الممتدة من اوديسا الى خاركوب اي كل المناطق التي تم ضمها بشكل غير قانوني الى حدود اوكرانيا القومية . اذ ان الشرق الاوكراني يجد نفسه اليوم تحت الاحتلال الغرب . واهذ النصر لايكافي لان بقاء النظام النازي في اوكرانيا الغربية يعني اندلاع حربا جديدة في المستقبل , لان اوكرانيا تحت هذا الحكم ستنضم في المستقبل الى حلف شمال الاطلسي , لذا فان النصر الكبير يتحقق عندما يتم تحرير كامل الاراضي الاوكرانية واسقاط الحكومة الموالية للغرب , حينها سيكون لدينا اوكرانيا جديدة يتم ضمها الى روسيا او في اطار ترتيبات اخرى تجمعها مع بلاروسيا)) [20] ينظر الخريطة (2-2)

كما اكد دوغين على ان (فضاء الاتحاد السوفيتي يجب ان يكون اما صديقا لروسيا او محايدا ولكن ليس عدائياً , ان وجود دول معادية في هذا الفضاء يعني اعلان حرب)

[20] https://www.skynewsarabia.com تاريخ الدخول 2022/5/16

خريطة (2-2) مناطق السيطرة الروسية

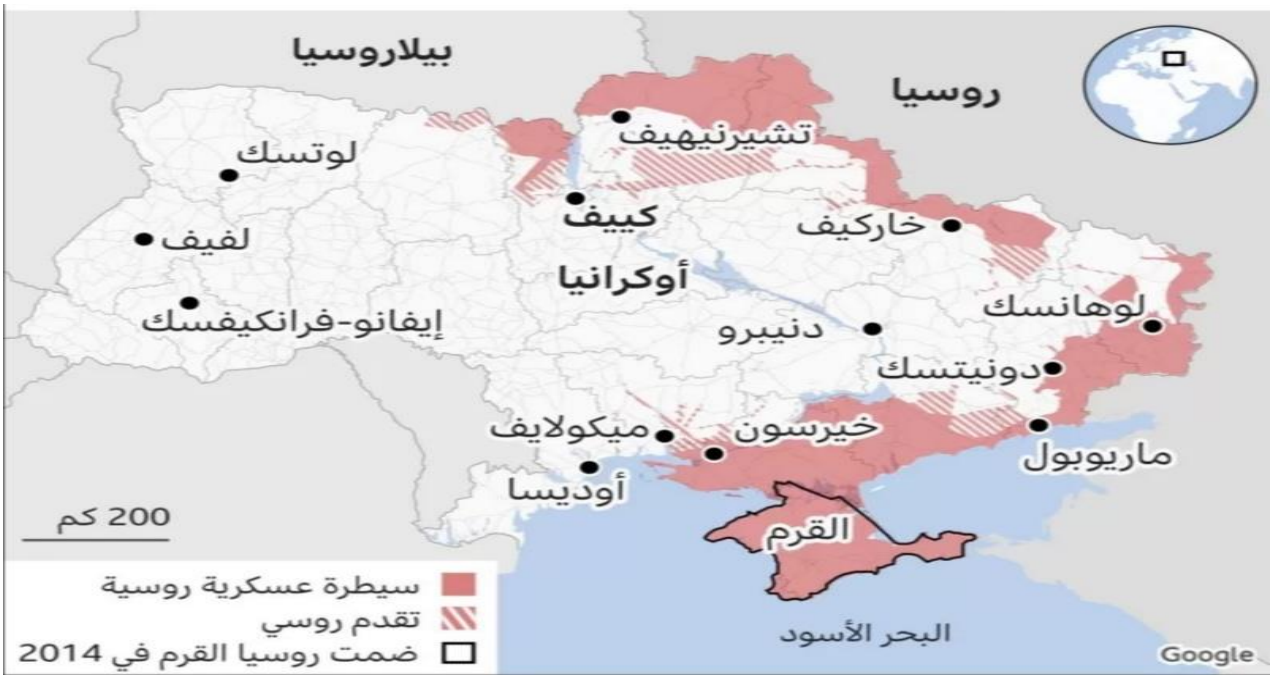

المصدر : https://www.google.com/search

المطلب الثالث : الاستجابة الغربية – بين فرض العقوبات على روسيا وتقديم الدعم العسكري لأوكرانيا

كان رد فعل الدول الغربية ازاء بدء العمليات العسكرية الروسية ضد اوكرانيا , قد انقسم بين فرض عقوبات اقتصادية على روسيا , الى تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا , ويمكن اجمال ابرزها على النحو الاتي : عمد القادة الغربيون إلى تجميد أصول البنك المركزي الروسي، مما حد من قدرته على الوصول إلى 630 مليار دولار من احتياطاته. ومنعت بريطانيا، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة المواطنين والشركات لديها من إجراء أي تعاملات مالية مع البنك المركزي الروسي أو وزارة المالية الروسية أو صندوق الثروة السيادي الروسي. وتضمنت العقوبات إبعاد بعض البنوك الروسية عن نظام سويفت الذي يسمح بتحويل الأموال بشكل سهل بين الدول المختلفة، وهو الأمر الذي سيعيق قدرة روسيا على الحصول على عائدات بيع نفطها وغازها. كما فرضت بريطانيا عقوبات إضافية على روسيا من بينها:[21]

[21] روسيا واوكرانيا : ما هي العقوبات المفروضة على موسكو , https://www.bbc.com تاريخ الدخول 2022/5/17

1. استبعاد كبرى البنوك الروسية من النظام المالي البريطاني.
2. تجميد أصول البنوك الروسية كافة.
3. إصدار قوانين لمنع الشركات والحكومة الروسية من الحصول على أموال من الأسواق البريطانية.
4. وضع حد أقصى للمبالغ المالية التي يمكن للروس إيداعها في البنوك البريطانية.

بدوره أعلن الاتحاد الأوروبي عن فرض عقوبات تستهدف 70 في المئة من السوق المصرفية الروسية وكبريات الشركات المملوكة للدولة الروسية. استهدفت العقوبات الغربية أيضا عددا من الأشخاص البارزين في روسيا، على رأسهم الرئيس فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف، الذي تم تجميد أصوله في الولايات المتحدة، وكندا، والاتحاد الأوروبي وبريطانيا، علاوة على حظر سفرهما إلى الولايات المتحدة بالإضافة إلى ذلك، استهدفت الولايات المتحدة أصول ثمانية آخرين من الأوليغارش والمسؤولين الروس . وفرضت أستراليا عقوبات على الأثرياء الروس، وأكثر من 300 من البرلمانيين الروس، الذين صوتوا بالسماح بإرسال الجيش إلى أوكرانيا وفرضت اليابان عقوبات على مؤسسات وشخصيات روسية، وعلقت صادرات سلع عدة إلى روسيا، منها صادرات أشباه الموصلات. وأطلق الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا فريق عمل عبر المحيط الأطلسي لتحديد وتجميد اصول الافراد والشركات الخاضعة للعقوبات. كما أعلنت بريطانيا عزمها فرض قيود على منح" التأشيرات الذهبية "، التي سمحت للأثرياء الروس بالحصول على حقوق الإقامة في بريطانيا، ومن المقرر أن يناقش النواب البريطانيون مشروع قانون الجرائم الاقتصادية، الذي يهدف إلى تجميد أصول" حلفاء بوتين "في المملكة المتحدة . كما تم الإعلان عن فرض قيود على المنتجات التي يمكن إرسالها إلى روسيا من قبل بريطانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الامريكية , وتشمل السلع ذات الاستخدام المزدوج - وهي المواد التي يمكن استخدامها للأغراض المدنية والعسكرية على حد سواء، مثل المواد الكيميائية أو الليزر ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى إيصال روسيا إلى وضع يصبح معه من المستحيل عليها تحديث وصيانة مصافي النفط لديها، كما قام التكتل بحظر بيع الطائرات ومعداتها لشركات الطيران الروسية كما انضمت الولايات المتحدة إلى بريطانيا والاتحاد الأوروبي وكندا في حظر جميع الرحلات الجوية الروسية من مجالها الجوي كما حظرت بريطانيا أيضا دخول الطائرات الخاصة المسجلة في دول ثالثة في حال تم استئجارها من قبل الروس.[22]

[22] حرب روسيا على اوكرانيا عقوبات غربية واسعة النطاق على موسكو , https://www.aljazeera.net تاريخ الدخول 2022/5/17

اما على صعدي الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا, أعلن البيت الأبيض مؤخرا تخصيص 750 مليون دولار كمساعدات أمنية لكييف ضمن ميزانية العام 2022. وسريعا دفعت الحرب أوكرانيا إلى إعادة بناء جيشها برمته اعتمادا على مساعدات الغرب والتي لم تستثنِ أي مجال يحتاجه جيش أوكرانيا الجديد وكان وضع الجيش الأوكراني قبل" 2014 كارثيا "كما يقول الخبير العسكري تاراست شموت للجزيرة نت، مضيفا أن" الجيش الأوكراني كان صورة رمزية، أسلحته سوفياتية يعود أحدثها إلى العام 1988 على أفضل تقدير، و99% منها تحتاج الى صيانة. ثم سرعان ما تحول الدعم إلى طابع تقني شمل أجهزة الاتصالات والاستطلاع والملاحة والرؤية الليلية، ومحطات الرادار، ومعدات الكشف عن الألغام وإزالتها، وحافلات وسيارات الدفع الرباعي ثم تطور لاحقا إلى منظومات دفاعية وهجومية شملت مختلف أنواع العربات المدرعة، ولا سيما من طراز" إتش أميركية الصنع، وسفن دوريات المراقبة، وطائرات الاستطلاع المسيّرة. وتبرز المساعدات الأميركية أكثر من غيرها بين دول الاتحاد الأوروبي وباقي دول حلف شمال الأطلسي" ناتو" فمن أصل نحو 4 مليارات دولار منحتها واشنطن لكييف منذ 2014 ثمة نحو2.5 مليار دولار وجهت لدعم مؤسسة الجيش دون غيرها، وغطت تكاليف أكثر من 500 نوع من المعدات والأسلحة والذخائر، في حين وجهت مساعدات الاتحاد الأوروبي بشكل رئيسي نحو الجوانب الإنسانية .[23]

المطلب الرابع : احتمالات الكسب والخسارة لأطراف الصراع

المفكر العسكري البروسي هيلموت فون مولتكه 1891 - 1800 (م) نصح قادة الحرب بألا يبدؤوا الحرب دون أن تكون النهايات المرغوبة مرتسمة في أذهانهم .له مقولة، ما لبثت أن أصبحت من أهمّ قواعد التخطيط الاستراتيجي، يقول مخاطبًا القائد السياسي لا تبدأ الحرب قبل أن تكون النهايات في عقلك، وأنك تملك القدرة على إنجازها .« يأتي بعد ذلك دور القادة الميدانيين وجنرالات الحرب، الذين يجب أن يتعرفوا على ما يريده القائد السياسي بالتحديد من حربه التي يريد شنّها، وما الوضع النهائي (End State) الذي يريد الوصول إليه [24] .

بناءً على هذه المقولة , الاسئلة التي تطرح , هل درست القيادة الروسية بيئة قرارها , وهل عملت وفقا لهذه النصيحة ؟ وهل كانت ردة فعل الدول الغربية متوقعة من قبل القيادة الروسية ؟ هل الصمود الاوكراني فاجأ الروس ام كان متوقعاً ؟ الى اي مدى ستصمد اوكرانيا ؟ هل سينجح الروس في تحقيق اهدافهم ؟

[23] دعم الغرب لأوكرانيا بالسلاح والخبرة على ماذا حصلت كييف؟ , https://www.aljazeera.net تاريخ الدخول 2022/5/18

[24] احمد بن ضيف الله القرني, مصدر سبق ذكره, ص21

من اجل الاجابة على هذه الاسئلة , لابد من تناول دراسة بيئة الحدث اولاً, و نمط القيادة الروسية ثانياً . بصدد بيئة الحدث , ان دراسة المشهد يمكن تناوله وفقا للمعطيات الاتية :

1. طبيعة المشكلة ودرجة خطورتها .
2. الحلول المتاحة وفقا لمعادلة الجدوى – التكلفة .
3. الامكانيات المتيسرة لإنجاز الاهداف .
4. مدى القدرة على تحمل الاكلاف .

اما بصدد المشكلة الجيوبولتيكية, هي المعضلة التي تنشأ وتتطور وتتعقد بفعل عوامل الجغرافية السياسية , والتي قد تتأثر بجملة من العوامل الاقليمية والدولية التي تشكل بمجموعها عامل الحدث الذي يتحرك او يتغير بفعل اهمية المكان وموقعه الاستراتيجي وموارده الاقتصادية وخصائصه البشرية وعلاقة كل ذلك بمصالح القوى الاخرى. لذا ان اي مشكلة جغرافية سياسية يمكن ان تتعقد او تتطور بفعل عامل الحدث اذا ما تدخل فيها عامل اقليمي او دولي , وتتحول عندها من مشكلة جغرافية سياسية الى مشكلة جيوبولتيكية .على الرغم من سعة المساحة لروسيا الاتحادية غير انها تعاني من قساوة المناخ المنجمد في معظم ايام السنة , كما انه رغم اطلالتها على العديد من البحار غير انها منجمدة معظمها , مما دفعها الى البحث عن منفذ للمياه الدافئة باتجاه خاصرتها الغربية المطلة على البحر الاسود ومنافذه الى البحر المتوسط , كما ان فكرة المجال الحيوي والمتمثل بدول الاتحاد السوفيتي وضرورة استعادة مناطق النفوذ هي الاخرى فرضت سياقاتها على صانع القرار في روسيا وعلى السلوك السياسي الخارجي لدولته .[25] اما معطى القوة والقدرة الروسية ,فهي بما تملكه من قدرات عسكرية تعد الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الامريكية وتحتل المرتبة الاولى عالميا في اربع اسلحة من القوات البرية وهي الدبابات, اذ تملك روسيا 12.420 دبابة , والمدافع الذاتية الحركة اذ تملك منها 6.574 مدفعا , ومدافع الميدان نحو 7.571 , وراجمات الصواريخ نحو3.391 راجمة . وتعد ثالث اكبر قوة عسكرية من حيث عدد المدرعات اذ تملك نحو 30.122 الف مدرعة , اما على صعيد القوة النووية فتمتلك نحو 6.000 قنبلة نووية.[26] كما ان فارق القوة الكبير بينها وبين اوكرانيا هو الاخر اعطى الدعم لصانع القرار في ترجيح استخدام القوة العسكرية على غيرها من البدائل .اذا وفقا لهذه المعطيات تراهن روسيا على كسب الحرب .

[25] فيرونيكا حليم فرنسيس , مصدر سبق ذكره , ص150

[26] نقلا عن موقع https://www.globalfirepower تاريخ الزيارة 2022/5/17

لكن يبقى السؤال الاخير هو: مدى القدرة على المطاولة في العمل العسكري وتحمل الاكلاف , وسط تزايد الضغوط الاقتصادية المفروضة على روسيا الاتحادية من قبل الغرب , وتزايد الدعم العسكري لأوكرانيا, ثم هل ما حصل كان متوقعا من قبل صانع القرار الروسي ؟

للإجابة عن هذا السؤال يستوجب الانتقال الى الاجابة عن نمط القيادة الروسية. في دراسة لنمط القيادة , تقدم مارغريت هيرمان اطار عمل لفهم الية عمل لكل نمط من انماط القيادة والتي هي اما:[27]

1. نمط القيادة الميالة الى انجاز المهام .
2. نمط القيادة المتكيفة مع البيئة .

كيف نستطيع تقييم القائد بناءً على هذا التقسيم ؟ تذكر مارغريت هيرمان , ان المعايير الرئيسة التي توجهنا لمعرفة اذا ما كان القائد اكثر ميلا الى انجاز المهام او الى التكيف مع البيئة وهي :

1. مدى تقبل القائد للقيود السياسية .
2. استعداد القائد لتقبل المعلومات الجديدة .
3. هل يتركز اهتمام القائد على المشكلة وحلها ام على العلاقات .
4. الحافز للعمل .

بهذا الصدد نجد ان تقبل القادة للقيود السياسية يختلف بحسب طبيعة النظام , اذ في الغالب ان القادة في النظم الديمقراطية هم اكثر التزاما بالقيود الهيكلة المفروضة من قبل المشرعين وطبيعة النظام السياسي , على عكس القادة غير الديمقراطيين , والامر يكون اكثر اندفاعاً عندما يتعلق بالميل الى انجاز المهام , اذ يكون القادة ضمن هذا النمط اقل انفتاحا لقبول المعلومات الجديدة , ويتم تقييم المعلومات في مثل هذا النمط وفقا لمدى انسجامها مع المنظومة القيمية لهم وتوافقها مع معتقداتهم [28].

وفقا لهذه المعطيات , بيئة الحدث , نمط القيادة , وعلى صعيد البيئة الروسية ونمط القيادة فيها , نجد ان متطلبات الجيوبولتيكية الروسية والضغوط الدولية الهادفة الى احتواء النفوذ الروسي والاحاطة التامة به عن طريق توسعة حلف شمال الاطلسي افضى الى ادراك لدى القادة الروس ان المسألة تشكل تحدي وجودي لروسيا الاتحادية وهي لا تملك الا خيار المواجهة من اجل استعادة مناطق النفوذ, معززة بذلك

[27] اليكس مينتس, كارل دي روين الابن: فهم صنع القرار في السياسة الخارجية , دراسات مترجمة 79, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي , 2016 , ص189

[28] المصدر نفسه , ص190

قناعتها بما تملكه من قدرات عسكرية تقليدية وغير تقليدية ,فضلا عن ذلك ان هذه القناعة (ضرورة استعادة مناطق النفوذ) اصبحت مبنية على عقيدة الاوراسية الجديدة التي تشكل روسيا الاتحادية مركزها المحوري .

يكشف لنا الكسندر دوغين في مقابلة اجرتها معه شبكة سكاي نيوز الاخبارية 2022/5/14 , عن هذا التوجه , عندما قال ((اذا لم تنتصر روسيا في هذه الحرب فلن يكون هناك لا روسيا ولا غرب ولا انسانية ولا شيء اخر , وبوتن قد قالها اننا لا نريد عالما بدون روسيا , وهذا يعني اننا لو هزمنا فأننا سنخذ العالم معنا الى المجهول او العدم)). عليه نكون امام نمط من القيادة المتحفزة لإنجاز المهام , كون ان لديها مشكلة – جيوبولتيكية , ولديها اهداف تسعى وتحرص بل وتصر على انجازها , وهي استعادة مناطق النفوذ , التي تعد اوكرانيا جزءاً اساسيا منها , مهما بلغت التكلفة , كونها مسألة وجود , وفقا لما اكده منظر السياسة الروسية ((عندما اكد ان الحرب مع روسيا ليست مسألة نزاع حدودي, وضعت روسيا كل اوراقها على الطاولة لتتحدى بذلك السيطرة الغربية. ... الانتصار او الفناء للجميع ,... كون روسيا امام طريق مسدود بسبب السياسة الغربية, وان روسيا احرقت بذلك كل الجسور..)) وهو بهذا يعني تهديد باستخدام القوة النووية , ان لم تحقق روسيا اهدافها .[29]

ان حوافز العمل , ازاء السلوك الروسي قائمة على الضرورة الجيوبولتيكية ومواجهة التحدي الغربي , كما يبدو ان الاندفاع الروسي للعمل العسكري ضد اوكرانيا , قد استند الى السوابق التاريخية عندما اقدمت على القيام بعمل عسكري لكبح المساعي الاستقلالية للشيشان بحربين الاولى(1994-1996) والثانية (1999-2009)[30] , كما شنت عمليتها العسكرية ضد جورجيا , دعما لاستقلال اقليم اوسيتيا عن جورجيا في العام 2008 [31], واستعادتها للقرم في 2014 , جرى هذا كله دون ان تواجه روسيا الاتحادية اي معارضة او مواجه لها من قبل الدول الغربية على نحو ما تواجه الان .

---

[29] https;//www.skynewsarabia.com

[30]() كولن ب كلارك : العنف الجهادي في القوقاز بين مكافحة الارهاب ومكافحة التمرد , مؤسسة راند , الولايات المتحدة الامريكية , 2017 , ص2

[31]() جهاد عودة , مروة حامد البدري , ايمان عبد العال : الحرب الروسية – الجورجية استعادة النفوذ الروسي في جورجيا , المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية , المجلد 31, العدد 1 , جامعة حلوان , مصر , بدون تاريخ , ص 108 كذلك ينظر :

Svante E. Cornell, Johanna Popjanevski, Niklas Nilsson: Russia's War in GeorgiaCauses and Implications for Georgia and the World, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program A Joint Transatlantic Research and Policy Center,2008, p3

فضلا عن ذلك , من المرجح او شبه المؤكد ان روسيا من ضمن ما عولت عليه ان الغرب لن يقدم على الدخول في مواجه معها , دفاعا عن أوكرانيا استنادا الى حجم الاعتمادية الاوربية على مصادر الطاقة (النفط والغاز) والتي تصل نحو 45% , والخشية الغربية من ان توظف روسيا هذا العامل كأداة ضغط عليها , لا سيما وان حجم الاعتمادية يصل الى النصف تقريبا ولا يوجد هناك مصدرا اخر يمكن ان يشكل بديلا عن الطاقة الروسية , وهذا ما تواجه فعلا دول اوربا , فهي امام اشكالية , فرض العقوبات بما فيها مقاطعة الاستيراد لمصادر الطاقة الروسية ,وبين البحث عن البدائل , اذ تدرك الدول الاوربية ان صادرات الطاقة الروسية تساهم بنحو 40% من ايرادات الميزانية الروسية [32], وان مقاطعتها يعني حرمان روسيا من دخل سنوي يعزز من استمرارية نهجها .

وفقا لذلك تتجلى لدينا معطيات نظرية اللعبة , الى اي مدى ستواصل روسيا الاتحادية سلوكها وهي تحت طائلة العقوبات المفروضة عليها من قبل الدول الغربية ؟ ثم هل بإمكان الدول الغربية ان تجد البدائل عن مصادر الطاقة الروسية وسط تزايد ارتفاع اسعارها عالمياً ؟ ما مدى اصرار الغرب على افشال المساعي الروسية ؟ هل من الممكن ان يكون المشهد وفقاً لمعادلة صفرية ؟ حرص كل طرف الى انجاز اهدافه , وافشال مساعي الطرف الاخر. ام ممكن ان يجري الامر وفقا لحسابات المعادلة غير الصفرية بين الطرفين ؟ كون ان امر استمرار المواجه تجري بين قوى دولية اصبح التصعيد فيها يشكل تحدي وجودي لهما وللعالم اجمع .

هل السلوك الروسي مخطط له من قبل الدول الغربية وتحديدا الولايات المتحدة الغربية ؟ من خلال استدراجها للدخول في فخ او مصيدة لاستنزافها , او منطقة قتل , تجري في الميدان , وعبر فرض العقوبات الاقتصادية عليها , فهي بهذا – الولايات المتحدة الامريكية - تكون قد حققت هدفان اساسيين, هما :

1. احتواء روسيا من خلال فرض العقوبات الاقتصادية عليها واجهادها .
2. نجاحها في تعزيز تحالفها مع الدول الغربية , لاسيما وان تفاقم التحدي الروسي اصبح على ابواب اوربا ولا بديل امامها سوى بقاء الدول الغربية تحت مظلتها الامنية والعسكرية , من خلال حلف شمال الاطلسي . لاسيما وان هناك دول اخر بادرة بتقديم طلب الانضمام الى عضوية حلف شمال الاطلسي , ومنها فلندا والسويد واوكرانيا .

[32]() محمد جاسم حسين الخفاجي:- روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الادوار والاستراتيجيات, دار امجد للنشر والتوزيع, الاردن, 2018, ص134

يبقى هناك عامل اخر , له دور في تأجيج الصراع , وهذا الدور تأثيره ليس بهين , غير انه في الغالب يغيب عن ادراك المتخصصين والدارسين لمثل هذه الاحداث , الا وهو دور شركات السلاح التي تكمن مصالحتها في تفاقم الصراع ونشوب الحروب , فهي لها مصالحها القائمة على ايجاد ظروف لتسويق منتجاتها , والحرب اكبر مستهلك لها .[33]

اذا المشهد يحتمل اكثر من مسار , وعلى النحو الاتي :

اولا : احتمالية انتهاء الحرب – وفقا لمعادلة صفرية (لصالح روسيا الاتحادية)

يتمثل ذلك في اصرار روسيا الاتحادية على المضي بعملياتها العسكرية حتى انجاز اهدافها المعلنة والتي سبق وان تم ذكرها , كون ان الامر يرتبط وفقا لإدراكها ب المجال الحيوي والامن القومي , وعلى حد توصيف الكسندر دوغين هي مسألة وجود وبقاء او فناء . ان ما تراهن عليه روسيا الاتحادية من وراء هذه الحرب , هي قدرتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية , اذ ان الضمان الأخير لإدارة التصعيد الروسي هي ترسانتها من الاسلحة النووية التكتيكية والاستراتيجية .

علي صعيد الموقف الغربي : ربما ان المعطيات الخاصة بطبيعة العلاقة مع روسيا , ستفرض على الغرب الاقرار بحجم المصالح الروسية وضرورة الاقرار بها كلا او جزءاً , وهذا ما ذهب اليه الرئيس الفرنسي ماكرون , عندما حذر علنا من محاولة اذلال روسيا او الانتقام منها اذ اكد انه في سبيل انهاء الحرب في اوكرانيا يجب بناء السلام من دون اذلال روسيا .[34] وضمن التوجه نفسه, اكد وزير الخارجية الامريكي الاسبق (هنري كيسنجر) على ضرورة توقف الغرب عن محاولة الحاق هزيمة ساحقة بالقوات الروسية في أوكرانيا محذرا من ان ذلك سيكون لع عواقب وخيمة على استقرار اوربا على الامد الطويل , اذ قال خلال منتدى دافوس في 2022/5/23 (انه سيكون من المميت للغرب الانغماس في مزاج اللحظة ونسيان المكان المناسب لروسيا في ميزان القوى الاوربية .. داعيا اوكرانيا لقبول المفاوضات بشروط لا تفي بأهدافها حربية الحالية وان الوضع الملائم لها هو الحياد وان تكون جسرا بين روسيا واوربا)[35]

ومبررات هذا الاحتمال تستند الى المعطيات الاتية :

---

[33] ينظر دراستنا الموسومة الوجه الاخر للحرب – تجارة السلاح , بحث منشور المجلة السياسية والدولية , العدد45 , كلية العلوم السياسية , الجامعة المستنصرية , 2020

[34] ماكرون يحذر من اذلال روسيا , htpps://www.alhurra.com

[35] اوكرانيا يجب ان تعطي ارضي لروسيا: نقلا عن واكالة الشرق للأخبار , https://asharq.com تاريخ الزيارة 2022/5/25

1. القدرة العسكرية الروسية , وادراكها مدى جدية روسيا من تحقيق اهدافها حتى وان تتطلب الامر الذهاب الى مواجهة غير تقليدية .
2. حجم الاعتمادية الغربية على مصادر الطاقة الروسية , لاسيما وانها لازالت في دوامة البحث عن البدائل .
3. ان استمرار الحرب فاقم من ارتفاع الاسعار في سوق الطاقة , والغذاء .
4. تداعيات الحرب على الداخل الاوربي فيما يخص تحمل الاعباء الاقتصادية لدعم المجهود الحربي الاوكراني من جهة , ومن جهة اخرى تحملها اكلاف ايواء اللاجئين من الأوكران.

ثانياً: احتمالية انتهاء الحرب وفقا لمعادلة غير صفرية (تقاسم المكاسب وتشارك الاكلاف)

وفقا لمعادلة الضغوط المتبادلة بين طرفي الحرب , روسيا الاتحادية من جهة والدول الغربية من جهة اخرى , اذ ان كل طرف وظف قدراته في سبيل انجاز اهدافه , هذه الضغوط المتبادلة والمتمثل في الاصرار الروسي على الاستمرار بعملياته العسكرية وتداعيات ذلك على الداخل الاوربية , بالمقابل ما تواجه روسيا من فرض للعقوبات الاقتصادية والمالية من قبل الدول الغربية, والتي طالت مختلف القطاعات والشخصيات السياسية والاقتصادية الروسية الفاعلة , لاسيما وان روسيا في مواجه لوحدها ضد تحالف لدول اوربية ومن خارج المنظومة الاوربية (اليابان واستراليا) ولا ننسى الريادة والقيادة الامريكية, كما ان استمرار العمليات العسكرية والتي بدأت منذ 24 شباط 2022 دون حسم على ارض الواقع , وسط مقاومة اوكرانية في الميدان افرزت عن خسائر لربما لم تكن متوقعة من قبل الروس. عليه ان تداعيات الحرب على اطرافها بين عقوبات غربية على روسيا , واشكالية تبعية سوق الطاقة الاوربي لمصادر الطاقة الروسية تفرض على اطرافها الذاهب الى تبني الحلول المعقولة او التي تجنب اطرافها اشكالية الاستمرار او تداعيات التصعيد ,

وفقا لاحتمالية الكسب الروسي (الاحتمال الاول) والاحتمال الثاني (المعادلة غير الصفرية) قد يرتسم بالنتائج المحتملة الاتية :

1. الاقرار الغربي لروسيا بحجم المصالح الروسية في اوكرانيا , لا سيما في ابقائها على المناطق التي سيطرة عليها سابقا (شبه جزيرة القرم) ولاحقا مناطق شرق اوكرانيا التي تسعى في استكمال السيطرة عليها (اقليم دونباس)

2. تعهد الدول الغربية بعدم توسعة حلف شمال الاطلسي ليضم دولا تعدها روسيا ضمن مجالها الحيوي .
3. تعهد روسيا الاتحادية باحترام استقلالية اوكرانيا وعدم شن عمليات عسكرية ضدها مقابل اعلانها الحياد وعدم انضمامها الى حلف شمال الاطلسي .
4. رفع العقوبات المفروضة من قبل الدول الغربية على روسيا .

ثالثاً : احتمالية انتهاء الحرب وفقا لمعادلة صفرية (لصالح الغرب)

اثبتت الاحداث في ميدان المعارك مدى صمود المقاومة الاوكرانية , وافشالها المساعي الروسية في احتلال العاصمة (كييف)مما اجبر الروس على التحول باتجاه المناطق الشرقية لأوكرانيا, وتعزيز المساعي الاستقلالية لوهانسك ودونيتسك, ومساعيها لعزل اوكرانيا عن اطلالتها على البحر الاسود .

لقد افضى الدعم العسكري والاقتصادي الغربي لأوكرانيا الى تعزيز المقاومة الاوكرانية في الميدان , وزادة من استنزاف القدرات الروسية , التي باتت تحت طائلة العقوبات المفروضة عليها من قبل الغرب , والتي هي في مواجه مفردة ازاء تحالف يضم نحو 30 دولة ضمن تحالف امني عسكري. ازاء هذه المعطيات لربما من المحتمل ان لا تصمد روسيا اما حجم هذه التحديات , مع احتمالية ظهور قوى سياسية روسية معارضة لاستمرار الحرب , يدعمها في ذلك معارضة شعبية , تفضي الى ضغوط داخلية , قد تجبر صانع القرار الى التراجع عن نهجه, بعد قناعته بعدم جدوى المكاسب ازاء حجم التكلفة . لاسيما وان الغرب قادر على تقاسم اكلاف المواجهة, عندها فان المشهد سيكون وفقا للمعطيات الاتية :

1. انهاك روسيا عسكريا في الميدان واقتصاديا عبر تصعدي العقوبات عليها .
2. تصاعد حجم الرفض العالمي لسلوك روسيا فضلا عن احتمالية قيام رفض شعبي روسي ايضا , ومن غير المستبعد قيام (حركة عسكرية تصحيحية ضد الرئيس بوتن وفريقه الحاكم)
3. انسحاب روسيا من الميدان وسط تفاقم التحديات , مع اجبارها على دفع التعويضات – على غرار التجربة العراقية 1990.
4. تشكيل محكمة لمحاكمة القيادة العسكرية والسياسية الروسية , على غرار (محاكمات نورنبيرغ) التي عقدتها قوات الحلفاء لمحاكمة القادة الالمان .

رابعاً : استمرار الحرب مع احتمالية التصعيد (خروجها عن السيطرة)

احتمالية استمرار الحرب قائمة عندما يصر اطرافها على المواقف ويسعى الى تحقيق اهدافه , لاسيما وان الحرب هي ليست محصورة بين روسيا الاتحادية واوكرانيا انما هي بين روسيا الاتحادية وجهة الدولة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية , استنادا الى معطيات جيوبولتليكة , معززة بماضي تاريخي لطبيعة العلاقات بين الطرفين .

ان الاصرار الروسي على انجاز اهدافه , وسط تعثر هذا الانجاز , بسبب المقاومة التي تواجها القوات الروسية في الميدان, نتيجة لما تحصل علية القوات الاوكرانية من دعم غربي عزز من اصرارها على المقاومة , يضاف الى ذلك استمرار تفاقم الضغوط الغربية على اقتصاد روسيا عبر فرض المزيد من العقوبات . مع مساعي دول اوربية للانضمام الى حلف شمال الاطلسي , مما عقد المشهد السياسي والعسكري , وزادة من حجم التحديات امام صانع القرار الروسي , اذ ان روسيا وحدها في المواجه اما تحالف غربي يضم نحو 30 دولة .

ازاء هذه المعطيات , من المحتمل ان تستمر الحرب لاسيما عندما يصل صانع القرار الروسي الى مرحلة العجز في حسم الحرب لصالحه , ويبتغي من ذلك زيادة حجم التعقيد في الموقف, وفقا لمنظور (التكاليف الغارقة) او ما يعرف باسم (التصعيد اللاعقلاني للالتزام) ويحدث ذلك التصعيد عندما يستمر القادة في التشبث بالمشروعات او الاهداف الخاسرة او الفاشلة , وغالباً ما يصبون المزيد من الموارد الثمينة في تلك المشروعات على امل تحقيق نجاح في نهاية المطاف.[36]

مما يزيد من احتمالية استمرار المواجهة العسكرية هي: احتمالية ان تكون هناك نوايا غربية مقصودة تهدف الى استنزاف القدرات الروسية في الميدان , وايجاد المبرر لها في التصعيد من سياسية فرض العقوبات عليها على امل انهاكها بالمجل , واغراقها في تكاليف تفقدها قيمة الهدف , وبالنتيجة تضع روسيا ولسنوات قادمة رهن القيود من اجل تحجم دورها الاقليمي.

ازاء هذا المشهد , لا يمكن استبعاد توسع دائرة الحرب لاسيما اذا ما تفاقم حجم التحديات لأطرافها , عندها نكون امام حرب عالمية ثالثة تعرف مسبباتها وبدايتها , لكن من غير السهل معرفة نهايتها و لا سيما ان العالم سيكون امام مواجه بين قوى دولية تمتلك قدرات غير تقليدية .

[36] اليكس مينتس, كارل دي روين الابن , مصدر سبق ذكره , ص128

بهذا الصدد اكد كيسنجر: ان الرئيس الروسي اخطأ في تقدير الموقف الدولي وقدرات روسيا الخاصة عندما شن الحرب على أوكرانيا وقال خلال حديث له مع صحيفة فايننشل تايمز انه يخشى ان ينحرف الصراع الى المجال النووي , وردا على سؤال حول نتيجة الحرب , قال (ان روسيا ستواصل القتال في اوكرانيا حتى يلتهم الصراع الكثير من قدراتها العسكرية ومواردها لدرجة ان الدولة تخاطر بفقدانها مكانتها كقوة عظمى)[37]

الخاتـــــمة

جاء الاعلان الروسي عن بدء العمليات العسكرية ضد اوكرانيا , استجابةً لمتطلبات جيوبولتيكية , فرضت على روسيا ضمن مختلف مراحل تاريخها الحديث والمعاصر , اذ كان طموحها المتمثل في الوصول الى المياه الدافئة , سمة لسياستها الخارجية . تعد اوكرانيا طبقا للأدراك الاستراتيجي الروسي , انها ضمن مناطق نفوذها ومجالها الحيوي , لما يمثله موقعها الجغرافي كمنطقة عازلة امام توسع النفوذ الغربي , كما ان اطلالتها على البحر الاسود تمثل اهمية استراتيجية للأسطول البحري الروسية ومنفذا لها للبحر المتوسط, فضلا عن انها تشكل منطقة عبر لنحو 80% من خطوط نقل الطاقة (الغاز والنفط) الروسي المصدر الى دول اوربا . فهي بهذا تبتغي تحقيق مجموعة اهداف اعلنت عنها , ابرزها السيطرة على مناطق شرق اوكرانيا , التي تعد (سلة الصناعة والغذاء) كما انها تشكل الاطلالة البحرية لأوكرانيا على البحر الاسود , وتحييد اوكرانيا كدولة , وعدم انضمامها الى حلف شمال الاطلسي .

لقد واجهت القوات الروسية مقاومة اوكرانية اعاقتها من تحقيق اهدافها لحد ما , بفعل الصمود الاوكراني المدعوم من قبل الدول الغربية , بالمقابل فقد فرضت الدول الغربية عقوبات اقتصادية على روسيا .

ان احتمالات نتائج الحرب ومساراتها ستحدد بموجب معطيات قدرات الخصوم ومدى استعدادهم للمطاولة , وتمسكهم بتحقيق اهدافهم , وفقا لمرتكزات نظرية اللعبة , والتي تم اعطاء اكثر من احتمال لمسار الحرب .

[37] كيسنجر يتنبأ بطريقة بوتين لانهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا , نقلا عن قانة العربية , https://www.alarabiy.net تاريخ الدخول 2022/5/25

المراجع

اولاً : المراجع العربية :

1. ابراهيم حردان مطر: الوجه الاخر للحرب – تجارة السلاح , بحث منشور المجلة السياسية والدولية , العدد45 , كلية العلوم السياسية , الجامعة المستنصرية , 2020
2. احمد بن ضيف الله القرني: اوكرانيا في الجيوبوبلتكية الروسية , المعهد الدولي للدراسات الايرانية , المملكة العربية السعودية , 2022
3. جهاد عودة , مروة حامد البدري , ايمان عبد العال : الحرب الروسية – الجورجية استعادة النفوذ الروسي في جورجيا , المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية , المجلد 31, العدد 1 , جامعة حلوان , مصر , بدون تاريخ
4. شروق مستور : البعد الجيوبولتيكي والديني للصراع الامريكي الروسي , مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ,استانبول , تركيا, 2022
5. عباس غالب الحديثي: نظريات السيطرة الجيواتساتيجية وصراع الحضارات , دار اسامة للنشر والتوزيع , عمان , 2004
6. فيرونيكا حليم فرنسيس: : جيوبوليتيكا السياسة الخارجية الروسية دراسة في اثر الجيوبولتيكيا في علاقة روسيا بدول الجوار , دراسة بحثية , كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية , جامعة الاسكندرية 2019
7. كولن ب كلارك : العنف الجهادي في القوقاز بين مكافحة الارهاب ومكافحة التمرد , مؤسسة راند , الولايات المتحدة الامريكية , 2017
8. مايكل كوفمان واخرون: عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق اوكرانيا , مؤسسة راند , الولايات المتحدة الامريكية , 2017
9. محفوظ رسول : أمن الطاقة في العلاقات الروسية-الاوروبية, , مركز الكتاب الاكاديمي, عمان, الاردن, 2018.
10. محمد جاسم حسين الخفاجي:- روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الادوار والاستراتيجيات, دار امجد للنشر والتوزيع, الاردن, 2018

11. محمد جاسم حسين الخفاجي:- روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الادوار والاستراتيجيات, دار امجد للنشر والتوزيع, الاردن, 2018,
12. محمود حيدر : جيوبولتيكية الحافة الصراع المستحدث على اسيا الوسطى,, مجلة حمورابي, عدد11, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية, بغداد, 2014
13. نتالي غريب:- امبراطورية الغاز, ترجمة عمار قطر, مكتبة مدبولي, القاهرة, 2011
14. اليكس مينتس, كارل دي روين الابن: فهم صنع القرار في السياسة الخارجية , دراسات مترجمة 79, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي , 2016

ثانياً : الانترنيت:

1. اوكرانيا يجب ان تعطي ارضي لروسيا: نقلا عن واكالة الشرق للأخبار , https://asharq.com تاريخ الزيارة 2022/5/25
2. حرب روسيا على اوكرانيا عقوبات غربية واسعة النطاق على موسكو , https://www.aljazeera.net تاريخ الدخول 2022/5/17
3. دعم الغرب لأوكرانيا بالسلاح والخبرة على ماذا حصلت كييف؟ , https://www.aljazeera.net تاريخ الدخول 2022/5/18
4. روسيا واوكرانيا : ما هي العقوبات المفروضة على موسكو , https://www.bbc.com تاريخ الدخول 2022/5/17
5. كيسنجر يتنبأ بطريقة بوتين لانهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا , نقلا عن قانة العربية , https://www.alarabiy.net تاريخ الدخول 2022/5/25
6. ماكرون يحذر من اذلال روسيا , htpps://www.alhurra.com
7. ميشال ابو نجم : الابعاد الجيوبولتيكية للصراع في اوكرانيا : برجنسكي ودوغين وخلفهما ماكندر , متاح على الرابط almayadeen.net تاريخ الدخول 2022/4/22

المراجع باللغة الانكليزية :

Svante E. Cornell, Johanna Popjanevski, Niklas Nilsson: Russia's War in GeorgiaCauses and Implications for Georgia and the World, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program A Joint Transatlantic Research and Policy Center,2008, p3

الأزمة الروسية الأوكرانية من معطيات الجيوبوليتيك

كملية دبيبي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عنابة؛ الجزائر

الملخص

عرف عالم مابعد الحرب الباردة مجموعة من التغيرات ،حيث تغيرت وحدات التحليل وأصبحت الدولة غير قادرة علي مجارات النظام العالمي وحدها مما أدي إلي أن معايير القوة تغيرت وأصبخت الدول غير قادرة علي تسيير شؤونها لوحدها ،لقد عادت الخطابات الجيوسياسية من جديد بعدما كانت تحت الادراج ،ففي هذه الدراسة سنحاول تحليل الصراع الروسي الاوكراني من منظور الجيوبوليتيك ،حيث سنعتمد في مقالانا هذا علي المنهج الوصفي والتحليلي وكذلك التاريخي،كما سنجادل في هذا المقال حول عودة القطبية أو ترهلها وذلك حسب مجموعة من الفرضيات العلمية ذات الانساق المنهجية .

الكلمات المفتاحية: الجيوبوليتيك ، روسيا ،أوكرانيا

Abstarct

The post-Cold War world witnessed a set of changes, as the units of analysis changed, and the state became unable to keep pace with the global system alone, which led to that the standards of power changed and countries became unable to conduct their affairs alone. In this study, we will try to analyze the Russian-Ukrainian conflict from a geopolitical perspective.

Keywords : geopolitics, Russia, Ukraine

مقدمة

منذ قرون والعلاقات الروسية الأوكرانية تتميز بحالات كبيرة من التوتر والتعقيد خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتجزئته فبعد انفصال أوكرانيا عن هذا الاخير تسارعت كل من روسيا والغرب للتوجه نحو أوكرانيا ،من أجل تحقيق مصالحهم في المنطقة والسيطرة عليها وهذا نظرا للاهمية الاستراتيجية والمقومات الجيوبوليتيكية التي تتمتع بها اوكرانيا من موقع استراتيجي هام باعتبارها منطقة عازلة بين الشرق والغرب حيث أن روسيا تمثل لها امتدادا جيوبوليتيكيا من المنظور الأمني بكل محتوياته أما الغرب فيعتبرها المنطقة

العازلة لها ، إلى جانب هذا فأوكرانيا تتمتع بمساحة شاسعة وموارد طبيعية مميزة كما انها تطل على المياه الدافئة وهو مازاد من حدة التنافس بين كل من روسيا والغرب إضافة إلى ذلك فأوكرانيا تتطلع للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي وهو ما ترفضه روسيا لانها تعتبر أوكرانيا امتدادا طبيعيا وتاريخيا وبالتالي فان اختلاف وتضارب المصالح بين الشرق والغرب وسعي كل من الطرفين إلى تحقيق أهدافه وبسط نفوذه في المنطقة لما لها من مقومات جيوبوليتيكية هامة وهو ما أدى الى نمو جذور الأزمة وزيادة حدتها وتصعيدها إلى حد المواجهة وهو الأمر الذي دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى أثرت المقومات الجيوبوليتيكية لأوكر انيا على العلاقة بين روسيا والغرب في ظل تضارب مصالحهما واهدافهما في المنطقة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

1_ ماهي منطلقات الأزمة الاكورانية؟

2_فيما تتمثل رهانات الأزمة الأوكرانية ؟

3_ما هو مستقبل الأزمة الاوكرانية في ظل تضارب اهداف ومصالح أطراف الأزمة؟.

تتمثل أهداف الدراسة في:

موضوع الأزمة الأوكرانية هو من المواضيع المهمة جدا في الوقت الراهن باعتبار أن روسيا قد برزت من

جديد كقوة دولية تحاول استرجاع ما تعتبره امتدادا طبيعيا وتاريخيا لها وهو مابرز جليا في الأزمة الأوكرانية التي وجدتها روسيا فرصة ثمينة لها لتذكر العالم وخاصة الغرب أن أوكرانيا وكل ما تتمتع به من مقومات وامكانيات جيوسياسية مهمة ما هي الا جزء لا يتجزأ من روسيا مؤكدة انها لن تتخلى عن أوكرانيا.

_إبراز الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا ومعرفة أهم منطلقات الأزمة الأوكرانية. _التطرق

لأهم رهانات الأزمة الأوكرانية على المستوى العالمي والإقليمي إضافة إلى مستقبل الأزمة وهل يمكن احتوائها أو يمكن أن تتصاعد إلى درجة المواجهة العسكرية المسلحة بين الأقطاب طبعا.

منهجية الدراسة

تقتضي طبيعة الموضوع الاعتماد على تكامل منهجي يضم كل من المنهج التاريخي وذلك في تحديد الإطار التاريخي للازمة الأوكرانية وتحديد الخلفية التاريخية للعلاقة بين روسيا والغرب إضافة إلى مراحل تطور الأزمة الاوكرانية التي أخذت مسارات متعددة ؛ كما اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال تحليل الخصائص الجيوسياسية لأوكرانيا وكيف أثرت هذه الخصائص على العلاقة بين روسيا وأوروبا .

_ المنهج الجيوبوليتيكي من خلال دراسة كيفية تأثير الأهمية الجيوبوليتيكية لأوكرانيا على روسيا وأوروبا مما أدى إلى نشوب أزمة بينهما من أجل تحقيق مصالحها وتوسيع نفوذهما في أوكرانيا.

هيكلة الدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى محاور رئيسية خصص المحور الأول للجانب المفاهيمي والنظري للدراسة من خلال التطرق ماهية الجيوسياسية ومنطلقات الأزمة الأوكرانية ومعطيات الاوراسية الجديدة أما الثاني فقد تضمن مختلف رهانات الأزمة الأوكرانية أما الثالث فقد تم التطرق فيه إلى مستقبل الأزمة الأوكرانية.

أولا :ماهية الجيوسياسة

إن أساس الجيوبولتيكا هو تحليل العلاقات السياسية الدولية وفقا للأوضاع و التركيبة الجغرافية لكل دولة و هذا ما جعل الآراء و المفاهيم الجيوبولتيكية تختلف مع اختلاف هذه الأوضاع ، و في هذا الصدد يقول ماكيندر : " لعل قرن جيوبولتيكية ، و إلى اليوم فإن نظرتنا إلى الحقائق الجغرافية مازالت ملونة بمفاهيمها المسبقة المستندة من الماضي كالحقائق و ذلك لأغراض علمية "[38] إن الأفكار الجيوبوليتكية قد

[38] -محمد رياض ، الأصول العامة في الجغرافيا السياسة و الجيوبولتكا (القاهرة : مؤسسة صنداوي للتعليم و الثقافة) ص ص،51، 52

برزت منذ قدم الفكر و خاصة مع أفكار الفيلسوف أرسطو الذي أكد على أن موقع اليونان الجغرافي في الاقليم المعتدل المناخي قد أهل الإغريق للوصول إلى السيادة العالمية على شعوب الشمال البارد و الجنوب الحار.

و من أجل معرفة الجيوبوليتك أكثر لابد من استعراض أهم التعاريف التي قدمها أهم المختصين في هذا المجال حيث عرف رودولف كلين الجيوبولتيك بأنه : " العلم الذي يعني بالدولة لما هي لتنظيم جغرافيا و ذلك بالقدر الذي تتمظهر فيه في الحيز المكاني " .

أما كارل هاوسهوفر فقد عرف الجيوبولتيك بأنه العلم الجديد للدولة القومية نظرية تعني بحتمية تحكم المجال الجغرافي في معمل العلمية السياسية ككل ، نظرية تبنى على حقائق الجغرافية الكبرى ، و الجغرافية السياسة منها بشكل خاص .

أما جاك أنسل فيرى يري أن الجيوبولتيك هو أولا و قبل كل شيء مراقبة و تحليل للعلاقات الإنسانية فوق الأقاليم التي تعيش فيها ، و التي تتطور عسكريا و سياسيا و تجاريا بناءا على ثوابت جغرافية .

أمّا بيير ماري جالو فيعرف الجيوبولتيك : " علي أنه دراسة للعلاقات القائمة بين السلوك السياسي لقوة ما على المستوى العالمي ، و بين الإطار الجغرافي الذي تمارس فيه هذه القوة ." [39]

إن أول من استخدم مصطلح الجيوبوليتك هو عالم السياسة السويدي "رودلف كيلين" و عليه فهناك فرق بينه و بين الخغرافيا و السياسة فإذا كانت هذه الأخيرة تضم بدراسة الحقائق الجغرافية الداخلية التي تسهم في تكوين شخصية الدولة كما أنها تدرس كيان الدولة كما هو واقع فعلا أي في الماضي و الحاضر أي أنها ثابتة في حين الجيوبولتيك يقوم على سم خطة لما يجب أن يكون عليه الدولة في المستقبل أي أن الجيوبولتيك علم يدرس كيفية تحقيق الدولة لأهدافها و مصالحها القومية العليا على مستوى السياسة الدولية ، و بالرغم من الاختلاف بين الجيوبولتيك و الجغرافيا السياسية فإن هذه الأخيرة هي الأصل الذي يتفرع عنه الجيوبولتيك .[40]

و بالرغم من اختلاف علماء السياسة الأكاديميون في تعريف الجيوبولتيك إلاّ أن هذا الأخير يبقى العلم الأساسي في رؤية العالم اليوم لأنها هي الهندسة التي ترسم سياسات الدول على المستوى الخارجي كما أنها تفسر كيفية تحركات الدول على مستوى الخارجي ، و بالتالي فالجيوبولتيك علم فرض نفسه لفهم و تفسير

[39] - باسكال بونيفاس ، ترجمة : إياد عيسى (منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ط1،2020) ص ص11،12.

[40] -عدنان السيد حسين ، الجغرافيا السياسية و الاقتصادية و السكانية للعالم المعاصر (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1 ، 1994 ، ص ص، 61،62.

السياسة الدولية ، و تحديد مكانة الدولة في العالم من خلال تحديد عناصر و مقومات قوتها و ضعفها و كيفية استخدام هذه المقومات خارج حدودها .[41]

انطلاقا مما سبق فالجيوبولتيك يعني بدراسة حالة الدولة في المستقبل و كيفية تحركها و سيرورتها ، فالجيوبولتيك لا يدرس المقومات الجغرافية للدولة فحسب و لا يدرس العلاقة بين الأرض و الدولة كما هي بل يدرس هذه العلاقة كما يجب أن تكون أنها علاقة الأرض بالعمليات السياسية تسعى للسيطرة على الأرض و بسط نفوذ الدولة .

ثانيا :منطلقات الأزمة الأوكرانية

إن المتمعن مع الأزمة الأوكرانية يرى أنها انطلقت منذ تفكك الإتحاد السوفياتي في أوائل التسعينات ، حيث أن أوكرانيا لها أهمية جيوسياسية و اقتصادية و ثقافية هامة ، و هو ماجعلها محل تنافس بين الشرق و الغرب ، إلا ان جذور الأزمة قد نمت خاصة بعد اندلاع الثورة البرتغالية في 2004 في اوكرانيا و هو ما اعتبرته روسيا أن الغرب يسعى من خلال نخب موالية لها و في المقابل معادية لروسيا إلى تغيير النظم التابعة لروسيا في منطقة البلقان و شرق أوروبا و هو ماجعل روسيا تعارض بشدة هذه المواقف الصادرة من الغرب ، و بما أن رئيس أوكرانيا آنذاك " فيكتور يانوكوفيتش " كان من أكبر الموالين لروسيا و هو ما جعل هذه الأخيرة تسيطر على أوكرانية من خلال ضغوطاتها و في المقابل كان أغلبية الشعب يرغب في الانضمام للإتحاد الأوروبي و التملص من السيرة الروسية .

لكن ما زاد الوضع سوءا و تأزما في أوكرانيا هو قرار الرئيس الأوكراني آنذاك " يانوكوفيتش " الرافض توقيع اتفاقية التجارة الحرة و الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ، و تدعيم علاقاته مع روسيا و هو ما أدى غلى زعزعة الاستقرار في المنطقة و قيام احتجاجات شعبية كبيرة في العاصمة "كييف" عام 2013 التي ادت إلى الإطاحة بالرئيس الأوكراني و هو ما قابله رد فعل روسيا على هذه الأحداث بعملتين تمثلت الأولى بغزو شبه جزيرة القرم و ضمها إليها في مارس 2014 أمّا الثانية فتتمثل في تدعيمها لتمرد انفصاليا عنيفا في شرق أوكرانيا لوغانسك و ليونسك .[42]

و ما زاد العلاقة تعقيدا بين روسيا و الغرب هو تطلع أوكرانيا للانضمام إلى الإتحاد الأوربي و حلف شمال الأطلسي ، وهو ما أدّى إلى حشد القوات العسكرية الروسية على الحدود مع أوكرانيا كرد على الولايات

[41] - جاسم سلطان ، الجغرافيا و الحلم العربي القادم : الجيوبولتيك (بيروت دار تمكين للأبحاث و النشر ، ط1، 2013 ، ص 60.

[42] - احمد أمين و آخرون ، الأزمة الأوكرانية و تداعياتها على مستقبل النسق الدولي البريين : المركز الديمقراطي العربي ، ط1 ، 2022 ص ص ، 10، 11.

المتحدة الأمريكية التي تدعم الأوكرانيين بالأسلحة ضد الانفصالين في شرق اوكرانيا الذين يعتبرون أنفسهم أنهم من أصل روسي ، و ما زاد قلق روسيا هو قيام كل من قوات حلف شمال الأطلسي و القوات الأوكرانية بمناورات في سنة 2021م و قد أشارت الاستخبارات الأمريكية أن الموقف الروسي سوف يكون بالمواجهة العسكرية المسلحة في أوكرانيا و هو ما تجده الولايات المتحدة الأمريكية فرصة لها لفرض العديد من العقوبات على روسيا في حين تسعى هذه الأخيرة لعدم انضمام أوكرانيا في حلف الناتو و إلى اي تحركات من هذا الأخير سوف يكون له رد فعل عنيف من طرف روسيا و لذلك فإن الناتو تتجنب المواجهة العسكرية المباشرة مع روسيا و سوف يتم الاكتفاء بفرض على هذه الأخيرة عقوبات اقتصادية لا أكثر .[43]

و بالرغم من محاولة احتواء الأزمة قبل تفاقمها و الوصول إلى المواجهة المسلحة ظهرت اتفاقية مينسك في سبتمبر 2014 و مينسك الثاني 2015 ، إلا أن هاتين الاتفاقيتين قد فشلتا في وقف اطلاق النار حيث وصلا طرفي الأزمة إلى المواجهة العسكرية المسلحة و قد قامت روسيا بعملية غزو شاملة لأوكرانيا في 2022م و من الضربة الأولى تمكنت روسيا من القضاء على القوات الجوية الأوكرانية .

كما أن هذه الأخيرة كانت على استعداد لتوجيه الضربة الثانية في حال تحرك قوات الناتو ضدّها ، كما أن هذا الأخير قد اجتمع من أجل كيفية التعامل مع هذا التحرك الروسي من اجل الدفاع عن الجهة الشرقية لأروبا ، فالعمل العسكري الذي قامت به روسيا ضد أوكرانيا ما هو إلاّ خطوة استباقه لانضمام هذه الأخيرة لحلف الناتو لطالما أثار هذا غضب و قلق روسيا .[44]

ثالثا :معطيات الأوراسية الجديدة

بعد نهاية الحرب الباردة و سقوط الإتحاد السوفياتي أعلن الرئيس الأمريكي آنذاك بوش امام الكونغرس ان الولايات المتحدة الأمريكية قد فازت في الحرب الباردة أي أنها تتزعم العالم و أنها القطب الوحيد المسير على الساحة الدولية و أن الشيوعية قد ماتت ، حيث أن فقدان روسيا مكانة الاتحاد السوفياتي السياسية و الاستراتيجية العالمية السابقة دفعها إلى إعادة حساباتها من أجل استرجاع هذا الدور إلى الساحة الدولية رافضة محاولات الولايات المتحدة الأمريكية لتأسيس نظامها العالمي الجديد ، فمع نهاية 1993 بدأت تبرز جملة من المتغيرات الداخلية و الدولية الجديدة دفعت بروسيا إلى ضرورة إعادة مكانتها الدولية و ذلك عن طريق اعتماد توجه جديد لسياستها الخارجية و من اهم هذه المتغيرات أن رفض الأحزاب القومية و الحزب

---

[43] - احمد السيد " أوكرانيا بؤرة توتر تاريخية بين موسكو و الغرب" ، روسيا و أوكرانيا من الأزمة غلى الحرب البدايات و المآلات ، (القاهرة المركز المصري للفكر و الدراسات الاستراتيجية) ص7.

[44] - أحمد عليبة ، " اطلاق الاجتياح الروسي لأوكرانيا " روسيا و أوكرانيا من الأزمة إلى الحرب البدايات و ما آلات) القاهرة المركز المصري للفكر و الدراسات الاستراتيجية)ص19.

الشيوعي الروسي لسياسة الرئيس "بوريس يلتسن " و لا بد من التوجه غلى سياسة جديدة لكي تستعيد روسيا مكانتها في الساحة الدولية خاصة بأتباع سياسة الأحلاف و و أخذ في الاعتبار مصالح روسيا الاتحادية في الشرق إضافة غلى التملص من توجهات الولايات المتحدة الأمريكية العدّو الأكبر لروسيا إضافة إلى بروز متغيرات جديدة في آسيا الوسطى تدعو روسيا إلى ضرورة اتباع و اعتماد سياسة خارجية جديدة في آسيا الوسطى تدعو روسيا إلى ضرورة اتباع و اعتماد سياسة خارجية جديدة ، و عليه فظهور هذه المتغيرات الجديدة منذ بداية عام 1994 م بدأت تتبلور ملاح الأوربية الجديدة و قد تكرس التوجيه نحو الأوربية الجديدة بعد تعيين "بريماكوف يعغيني " وزير خارجية روسيا 1996 و رئيس الوزراء سنة 1998 و قد تبلور مبدأ عرف بمبدأ بريماكوف في السياسة الخارجية الروسية ، و قد تضمن هذا المبدأ ضرورة انشاء نظام عالمي جديد يقوم على التعددية القطبية ، اضافة غلى إقامة تحالف أوراسي بين روسيا و الصين و الهند من أجل مواجهة الولايات المتحدة امريكية و كذلك مواجهة حلف شمال الأطلسي .[45]

إن الأوراسية الجديدة تعتمد على أفكار د. سافيتسكي ، غ قيرنادسكي ، ف تروبتسكري تتضمن عدة صيغ و معطيات التي أهمها اعتناق الإشتراكية الأوراسية و اعتبار الاقتصاد الليبيرالي من أهم سمات المعسكر الأطلسي ، و اعتبار ان أهم صيغة تميز الأوراسية الجديدة هو التوسع العالمي نحو الشمولية الأوراسية المعادية للأطلسية كما أن الخاصية الأخرى للأوراسية الجديدة تتمثل في اختيار إيران على أنها الحلف الاستراتيجي الأهم لروسيا و تتضمن فكرة الحلف الروسي الإسلامي في طيات العداء للأطلسية على الساحل الجنوبي الغربي من السياسة الأوراسية أي أنه حلف يجمع بين حضارتين روسية و اسلامية في مواجهة المعسكر الغربي العلماني .[46]

كما أن الكسندر دوغين قد اعتبر الأوراسية الجديد هي الخلاص لجميع المشاكل التي تعاني منها روسياكما اعتبرها الأساسي الذي سوف يجعل من روسيا قوة عظمى ، فهي النور التي تضئ الرئيس بوتين و أتباعه على تكوين امبراطورية أوراسية كبرى و هذا لمواجهة الحمية الأمريكية التي تسعى إلى تجسيد نظام عالمي ليبيرالي ، فدوغين يدعو روسيا إلى التملص من الاملاءات الأمريكية و الدخول في تحالفات مع امبراطوريات صغيرة وفي نظرة تكون ايران أهم حليف استراتجي لروسيا إضافة إلى الاتحاد الأوروبي أو يمكن أن تكون دول منفصلة في آسيا و اليابان و الهند و تركيا ، أما الصين فيرى دوغين أنها تثير مخاوفه لأن للصين ذات نشاط تجاري كبير مع الولايات المتحدة الأمريكية هو يقترح ان توجه الصين طموحاتها نحو الجنوب بدلا من

---

[45] - وسيم خليل قلعجية ، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاتمير بوتين (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، 2016/ص ص 42،45.

[46] - الكسندر دوغين ، ترجمعة : عماد حاتم ، اسس الجيوبولستكا : مستقبل روسيا الجيوبولتكي (بيروت ، دار الكتاب ، الجديد المتحدة ، ط1، 2004) ص 197، 200.

الشمال باتجاه روسيا كما يرى بوتين انه لا بد من دمج العديد من الحضارات المختلفة و كل هذا من أجل احياء امبراطورية روسية عظمى لمواجهة عدوها و هي الولايات المتحدة الأمريكية ، و من جهة أخرى فإن دوغين لا يرفض رؤية الأوكرانيين في موقع القيادة الأوراسية لأنهم هم في الأصل امتداد تاريخي لروسيا ، و عليه فإن أهم سمات و معطيات الأوراسية الجديدة لدوغين التي اعتمدها العديد من الجيوبولتيكيين الروس في العشرينيات و الثلاثينات من القرن العشرين هو أن ايديولوجية دوغين معادية للغرب و لليبيرالية بكل مبادئها حيث أنها ايديولوجية تقليدية اجتماعيا و مرتبطة بالقوميات الأخرى لأوراسيا ، و إذا كان " سفيتسي" قد رأى أن روسيا الأوراسية يجب أن تمد من سور الصين العظيم في الشرق على جبال كاربثيان في الغرب ، فإن " دوغين" يرى أن الدولة الأوراسية يجب أن تتشكل من كل دول الاتحاد السوفياتي السابق أي أعضاء الكتلة الاشتراكية لأنه يرى أن العدو الأكبر هو الولايات المتحدة الأمريكية ذات النظام الليبرالي على عكس الأوراسين الكلاكسين الذين كانوا يرون أن العدو هو أوربا الرومانية – الجرمانية .[47]

إن جل هذه الأفكار الأوراسية الجديدة قد بلورها الكسندر دوغين لما يعرف بـ النظرية الرابعة التي تعتبر مزيج بين فلسفات اشتراكية و فاشية حيث أنه بعد فشل النظام الشيوعي و كذلك الفاشي و الليبرالي سوف تحل النظرية الرابعة التي توجه انتقادات للبيبرالية و النيوليبيرالية التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أن دوغين يرى أن الليبرالية تعمل على تحطيم فكرة التميز و التنوع و تدمير كل ما تجعل الثقافات المختلفة متميزة و فريدة من نوعها و هذا على عكس الامبراطورية الأوراسية التي يراها الكسندر دوغين أنها لا تتسم بالعنصرية لأنها لا تتجاهل او تهمش تقافات الشعوب الأخرى لأن من أهم منطلقاتها و مبادئها هو الايمان بالتعددية و كذلك الايمان بالمركزية المطلقة للدولة كما أنها اشتراكية معادية للرأسمالية بكل مبادئها ، كما أن الأوراسية هي بناء فلسفي يقوم على الحفاظ على التقاليد القومية و العرقية و الدينية ، كما أنها تسقى من الناحية الاجتماعية غلى إقامة مجتمع تسوده العدالة .[48]

رابعا : مستقبل الأزمة الأوكرانية

تتأرجح السيناريوهات المستقبلية بشأن الأزمة الأوكرانية في ظل التدخل الأمريكي و فرضها لمختلف العقوبات على روسيا من أجل احتواء التهديدات الأمنية في أوكرانيا إلى سيناريوهات يمكن ابرازها فيما يلي:

---

[47] - جلال خشيب ، الجيوبولتيك الروسية الديثة و المعاصرة ، طموح النظرية وحدود التطبيق ، دراسة منشورة في مجلة رؤى التركية التابعة لمركز سيتا التركي ، 2018، و اعاد نشره في مركز ادراك للدراسات و الستشارات ، ص 104، 106.

[48] - الكسندر دوغين ، ترجمة : علي بد ، الخلاص من الغرب : الأوراسية الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية و الأطلسية (بغداد ، مكتبة دار ألكا ، ط1، 2021) ص ص 9،10.

1- سيناريوهات التصعيد

يعد يوم 22 فيفري 2022 أهم يوم شهده تاريخ روسيا و هو ما سيؤثر على تغيير الخارطة السياسية للنظام الدولي ، فالكلمة التي قالها الرئيس الروسي ;فلادبمير بوتين ;عن تاريخ بلاده و أنها القوة تحمل في طياتها العديد من المعاني و الدلالات فهو يرى أن الأزمة الأوكرانية هي أزمة أمن قومي بالدرجة الأولى و من أهم أسبابها هي الأخطاء التاريخية سواء في حقبة الشرعية حيث منح ستالين أوكرانيا العديد من الامتيازات التي لا تستحقها خاصة مناطق شرق أوكرانيا ، أمّا الخطأ الثاني الذي تحدث عنه بوتين هو بعد تفكك الاتحاد السوفياتي منح لأوكراني الاستقلال و هو ما ساعد حلف الناتو على التمدد و النظر إلى روسيا بأنها العدو الأكبر فانتشار القواعد العسكرية التابعة لحلف الناتو بالقرب من الحدود الروسية و هو ما جعل روسيا تعمل على تصحيح هذه الأخطاء سواء في السابق أو الحاضر مع منع تمدد حلف الناتو لأن هذا يشكل تهديد لأمنها القومي إضافة إلى رغبة أوكرانيا في أن تصبح عضوا في حلف الناتو و هو ما يثير قلق و غضب روسيا و دفعها لإتخاذ قرار تقسيم أوكرانيا إلى قسمين قسم صديق لروسيا و الآخر عدو لها ، إضافة إلى الاعتراف بجمهوريتي ;دونيتسك ;و لفانسك ;حيث ترى روسيا أنه من حقها الدفاع عليها لأنها من أصل روسي و هو ما جعل روسيا القيام لحشد عسكري كبير على الحدود في اقليم دونباس في شرق أوكراني إضافة إلى تدريبات قوات الردع الاستراتيجي النووية الروسية ، وكل هذا كانت اشارات و تحذير روسيا للغرب أنها من أجل الحفاظ على أمنها القومي و ما تراه تابعا لها يمكن أن تستخدم أسلحة الدمار الشامل [49]. و فعلا وقع الغزو الروسي لأوكرنيا في 24 فيفري 2022م حيث وجهت روسيا ضربات جوية على العاصمة كييف بعد يومين من اعتراف الرئيس الروسي فلاديمر بوتين باستقلال ;دونتسك و لوغانسك و كانت الضربات مركزة على المطارات و المخازن العسكرية الأوكرانية مبررا بوتينذلك بأنها تشكل تهديد الأمن روسيا كما أنه يسعى للدفاع عن مقاطعته التابعة له تاريخيا و تعتبر جزء لا يتجزأ من روسيا ، و قد جاء رد الولايات المتحدة الأمريكية على التحرك العسكري الروسي بفرض عقوبات مشددة على روسيا خاصة في مجال الاقتصادي من أجل احتواء خطر هذه المواجهة العسكرية إضافة إلى تعهد الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على أمن حلفائها الأوروبيين و الأعضاء في حلف الناتو ، فالولايات المتحدة الأمريكية تعمل على فرض عقوبات قاسية على روسيا لكنها لا تنوي في الانخراط في المواجهة العسكرية الأوكرانية مع روسيا بصفة مباشرة لكن ما تقوم

[49] حسن أبو طالب ، روسيا و تقسيم أوكرانيا خطوة لتصحيح أخطاء التاريخ ، الحرب الروسية – الأوكرانية و مستقبل النظام الدولي القاهرة ،مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية يوليو 2022، ص.ص 14،16

به واشنطن من تمويل للقوى الأوكرانية و تقديم لها كل الدعم العسكري ما هي إلا مؤشرات لقيام حرب باردة جديدة بالوكالة بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية[50] .

إن الهدف الأسمى لروسيا في ظل الأزمة الراهنة الأوكرانية هو تغيير الخريطة الجيوسياسية لأوكراني حيث أنه بتقسيم هذه الأخيرة سوف تصبح دولة ضعيفة و مقسمة و بالتالي ستكون عاجزة في التعامل مع الغرب و تحقيق التكامل معه و عليه فأوكرانيا حاليا هي منطلق لعودة حرب باردة جديدة بعدما كان يعتقد أن الشرق الأوسط هو المنطلق والحرب سوف تطول الي أجل غير مسمي[51] .

خامسا: سيناريوا الحلحلة

هذا السيناريو مستبعد حاليا لعد مؤشرات منها:

_العقوبات الاقتصادية المفروضة علي روسيا وما يليها من تبيعات قد تؤدي الي تناقض الإرادات بين الولايات المتحدة وروسيا من جهة وبين حلفاء كلا الطرفين من جهة أخري ،يعني الحلحلة تكون بطلب روسي وهذا مستبعد.

-الاجماع الدولي حول طاولة المفاوضات الدبلوماسية وهذا كذلك مستبعد لسيطرة روسيا علي عنصر النقض في الهيئة الأممية ، كما ان الاجماع الدولي مستبعد وعليه ستطول الحرب.

_ التدخل الأمريكي لحل الازمة بدعوي الأمن والسلم وهذا كذلك مستبعد .

_ الدبلوماسية السرية بين الأطراف المتنازعة وهذا لا يكون إلا بتقريب وجهات النظر بين روسيا وأوكراني من جهة وبين روسيا وأمريكيا من جهة أخري وهذا محتمل وهو مايجري هذه الأيام.

_تناثر القطبية وعودة سيادة الدولة الوطنية وهو ماتبحث عنه روسيا الأن.

_الحرب التقليدية بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية وتشعب الحرب وموت القطبية وهو ما ستؤول إليه الأوضاع وهي عودة الحرب التقليدية والتلويح بإستخدام أسلحة الدمار الشامل .

[50] عمر و عبد العاطي ، كيف تتعامل الولايات المتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا ،الحرب الروسية الوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، القاهرة مركز الأهرام للدراسات السياسشية و الاستراتيجية يوليو 2022 ، ص ص 19،20.

[51] - قلعجية ، مرجع سابق ، ص 327.

الخاتمة

بعد دراسة المعطيات الجيوسياسية للأزمة الأوكرانية تبين أن هذه الأزمة احتلت مكانا محوريا في سياسة روسيا ، وبما أن هذه الأخيرة تعتبر اوكرانيا امتدادا طبيعيا وتاريخيا لها هذا ما جعلها توظف هذا القرب بما يحقق مصالحها الاستراتيجية في أوكرانيا ومواجهة الغرب وحلفائه، وعليه فروسيا فرضت نفسها على الساحة الدولية في ظل الملف الأوكراني ، فمن خلال ما سبق يمكن أن نستخلص مجموعة من النتائج نوردها فيما يلي:

-تعتبر اوكرانيا في جيوسياسية روسيا ثمرة سياسية واقتصادية وجغرافية لابد من الاستفادة منها وهي ليست وليدة سنوات الأزمة وإنما تمتد جذور هذه العلاقات إلى عقود من الزمن .

-تسعى روسيا من خلال تدخلها في الأزمة الأوكرانية إلى تسجيل نقطة قوة جديدة

وتحقيق موطئ قدم لها في أوكرانيا.

-تمتد جذور الأزمة إلى تفكك الاتحاد السوفياتي إضافة الى الثورة البرتقالية حيث أدت الاحتجاجات الجماهيرية في أوكرانيا الى تأزم الوضع حيث تحولت هذه

الإحتجاجات من هدف الشراكة الاقتصادية إلى الرغبة في تحقيق أهداف سياسية التى من بينها الرغبة في تنحي الرئيس يانوكوفيتش في تلك الفترة كما تحولت الأزمة من أزمة داخلية إلى أزمة دولية بين روسيا والغرب وبالرغم من الحلول السياسية والدبلوماسية من أجل تسوية الأزمة الأوكرانية إلا أن هذه الأزمة مازالت ممتدة إلى يومنا هذا.

-منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية أعلنت روسيا مرارا وتكرارا ثوابتها تجاهها وهي عدم التخلي عن اوكرانيا حتى لو أدى ذلك إلى المواجهة العسكرية المسلحة وكذلك استخدام أسلحة الدمار الشامل وذلك من أجل الحفاظ على مصالحها في المنطقة.

-إن اكثر ما أثار غضب وقلق روسيا هو رغبة اوكرانيا في الانضمام إلى الحلف الأطلسي وهو ما تعتبره روسيا تجاوزا للخطوط الحمراء وتهديدا لأمنها القومي على اعتبار أن اوكرانيا هي الحاجز الطبيعي الذي يفصل بين روسيا والغرب وهو ما دفعها إلى شن هجومات عسكرية على أوكرانيا.

-بالرغم من العقوبات الاقتصادية التى فرضتها الولايات المتحده الاميركيه على روسيا بعد غزوها لأوكرانيا إلا أن روسيا لم تتراجع عن موقفها الثابت وهو عدم التخلي عن اوكرانيا مهما كلفها ذلك ثمنا غاليا.

-ان السيناريوهات المحتملة لمستقبل الأزمة الأوكرانية أما الحل العسكري وذلك بتقسيم اوكرانيا أو الحل السياسي الدبلوماسي أي الجلوس على طاولة المفاوضاتمن أجل وقف العمليات العسكرية .

مما سبق ونظرا لتضارب الأهداف والمصالح الجيوسياسية على أوراسيا بصفة عامة وأوكرانيا بصفة خاصة فإن الأزمة الأوكرانية قد أعادت أجواء الحرب الباردة من جديد بين روسيا والاتحاد الاوروبي من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى ولذلك لابد من التوصل إلى تسوية سلمية للأزمة الأوكرانية بدلا من التدخل العسكري المباشر لأن المواجهة بين هاته الاطراف لها تداعيات خطيرة إقليميا وعالميا.

قائمة المراجع

_1 رياض ، محمد . الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا. القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .

_2 بونيفاس، باسكال ، ترجمة : عيسى ، اياد . منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ط1، 2020

_3 السيد حسين ، عدنان . الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1994.

_4 سلطان ، جسيم . الجغرافيا والحلم العربي القادم : الجيوبولتيك .بيروت : دار تمكين للأبحاث والنشر ، ط1، 2013.

_5 أمين ، احمد وآخرون . الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي . برلين: المركز الديمقراطي العربي ، ط1, 2022.

_6 السيد، احمد ;اوكرانيا بؤرة توتر تاريخية بين موسكو والغرب: روسيا وأوكرانيا من الأزمة إلى الحرب البدايات والمالات . القاهرة : المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية.

_7 عليبة ، احمد ;انطلاق الاجتياح الروسي لأوكرانيا: روسيا وأوكرانيا من الأزمة إلى الحرب البدايات والمالات. القاهرة : المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية .

_8 قلعجية ، وسيم خليل . روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين . بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، 2016.

_9 دوغين الكسندر، ترجمة : حاتم ، عماد . اسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي. بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، 2004 .

_10خشيب ، جلال . الجيوبولتيك الروسية الحديثة والمعاصرة : طموح النظرية وحدود التطبيق ، دراسة منشورة في مجلة رؤى التركية التابعة لمركز سيتا التركي 2018 ، واعاد نشره في مركز إدراك للدراسات والاستشارات .

_11 دوغين ، الكسندر ، ترجمة : بدر ، علي . الخلاص من الغرب : الاوراسية الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية . بغداد :مكتبة دار الكا ، ط1، 2021

_ 12 أبو طالب ، حسن روسيا وتقسيم اوكرانيا خطوة لتصحيح أخطاء التاريخ : الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي . القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2022.

_13عبد العاطي ، عمرو. كيف تتعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع العمليات العسكرية الروسية في اوكرانيا : الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي. القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، 2022.

جيوسياسية الأزمة الأوكرانية

أحمد سليمان أبكر
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان

الملخص

يتناول هذا المقال جيوسياسية الأزمة الأوكرانية من خلال التعريف بجمهورية أوكرانيا وعلاقتها مع روسيا وتداعيات هذه الأزمة على النظام العالمي الحالي الذي شاخ وتصدع بسبب التراجع الواضح للنظام الأحادي القطب المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك منذ غزو العراق، وما جرى بعده من تصاعد موجات المقاومة ضدّ الهيمنة الأمريكية في أكثر من مكان، خاصة بعد الأزمة المالية العالمية في2008م، وبروز الصين كقوة اقتصادية وروسيا كقوي نووية تحاول احتلال دور القوة السياسية والعسكرية في نظام عالمي جديد.

الكلمات المفتاحية: جيوسياسية، الأزمة الأكرانية، روسيا، أوكرانيا، نظام عالمي

Abstarct

This article deals with the geopolitics of the Ukrainian crisis by introducing the Republic of Ukraine and its relationship with Russia and the repercussions of this crisis on the current world order, which has aged and cracked due to the clear decline of the unipolar system represented in the United States of America, since the invasion of Iraq, and the subsequent escalation of waves of resistance against hegemony The US has been in more than one place, especially after the global financial crisis in 2008, the emergence of China as an economic power and Russia as a nuclear power trying to occupy the role of political and military power in a new world order.

Keywords : geopolitics, the Ukrainian crisis, Russia, Ukraine, world order

مقدمة

منذ مطلع تسعينات القرن الماضي انتهت ما اصطلح على تسميتها بالحرب الباردة بسقوط الاتحاد السوفيتي كأحد قطبي النظام العالمي القديم،وقام على أنقاض ذلك نظام الأحادية القطبية الذي تمثل في الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت القوة السياسية الوحيدة المسيطرة على كافة تفاعلات النظام الدولي دون منافس، وذلك من خلال امتلاكها للنفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري،ولكن منذ الأزمة المالية العالمية في العام 2008م حدثت تغييرات في شكل النظام الدولي، حيث برزت الصين كقوى اقتصادية صاعدة لتنافس الولايات المتحدة على النفوذ الاقتصادي العالمي،ومما لا شك فيه أن هذا الصعود الاقتصادي للصين قد يفرض معه صعودًا سياسيًا وعسكريًا،وهو ما يمهد للتفكيك الكلي للسيطرة الأمريكية على كافة تفاعلات النظام الدولي،وبالتالي الوقوف على أعتاب متغيرات قد تقود إلى نظام عالمي ثنائي القطبية أو متعدد الأقطاب خاصة بعد أن تعافت روسيا هي الأخرى من أزماتها التي طالتها عقب انهيار الاتحاد السوفيتي،وبرزت كقوى ترى أحقيتها في تركة الاتحاد كقوى عظمى،وتنظر إلى معركتها مع أوكرانيا كإحدى محطات إعادة التوازن في العلاقات الدولية.

فلذا من بين ركام الماضي وتناقضات الحاضر، اشتعلت في مطلع العام الحالي 2022م الأزمة العاصفة في العلاقات بين روسيا وأوكرانيا،ثم لم تلبث أن أخذت هذه الأزمة في التصاعد حتى أسفرت عن غزو روسي للأراضي الأوكرانية في فبراير 2022م،وأصبح الأمر برمته مهدّدًا لمجمل الأوضاع والتوازنات الدقيقة في أوروبا من جهة والعالم أجمع من جهة أخرى.

عليه سيتناول هذا المقال جيوسياسية الأزمة الأوكرانية في ظل حالة الترهل القطبي التي يعيشها العالم ما بعد الحرب الباردة وتداعيات هذه الأزمة على النظام العالمي بكامله.

معلومات أساسية عن جمهورية أوكرانيا

المساحة والموقع:تبلغ مساحة أوكرانيا 603,628 كيلو متر مربع،هي ثاني أكبر بلد في أوروبا،وتمثل قلب أوروبا الشرقية، حيث تطل أراضيها على كل من البحر الأسود وآزوف في الجنوب، وحدود هي روسيا الاتحادية من الشرق، روسيا البيضاء من الشمال، بولندا من الشمال الغربي،سلوفاكيا،هنغاريا،رومانيا،ومولدوفا من الغرب،البحر الأسود من الجنوب.وبسبب موقعها الجغرافي المميز فإن أوكرانيا لها روابط اقتصادية

قوية مع بلدان المنطقة.وترتبط عن طريق نهر الدانوب بشكل وثيق مع رومانيا، وترتبط مع بلغاريا وبلدان أخرى تقع على الدانوب، وعن طريق موانئ البحر الأسود وآزوف، وتحافظ أوكرانيا على علاقات تجارية مع العديد من بلدان أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا.وأراضي أوكرانيا تتقاطع مع خطوط النفط العابرة لأوروبا وأنابيب الغاز،وخطوط التوتر العالي، والسكك الحديدية الكهربائية التي تربط أوكرانيا مع جوارها.

إن أكبر موانئ البحر الأسود هي أوديسا، وخيرسون، وكرونومورسك وأكبر موانئ بحر آزوف هما ماريوبول وبيرديانسك،والأنهار الرئيسية هي الدانوب، دنيبرو، دنيستر وبوج الجنوبي. المعادن:تعتبر أوكرانيا من البلدان الرائدة من حيث كمية المعادن التي تتمثل بشكل أساسي في فلزات الفحم، والحديد، والمنغنيز، والملح

الصخري، وملح البوتاسيوم، والمياه المعدنية، والغاز، والنفط. وتشغل أوكرانيا موضعًا رائدًا في العالم بالنسبة لاحتياطيات بعض المعادن مثل فلزات الحديد والمنغنيز والتيتانيوم والزنك.

استخدام الأرض:في عام 2015م صنفت 70.8 % من أراضي أوكرانيا بأنها أراضي زراعية و 17.6 %من المساحة مغطاة بالغابات.

السكان:وفقا للبيانات الرسمية فإن سكان أوكرانيا حتى العام2016م كانوا تقريبًا 42.5 مليون نسمة، وإن مدن كييف وخاركيف ودونتسك وأوديسا ودينبرو تمثل الأعلى كثافة سكانية،حيث يقترب سكان كل منها من مليون نسمة أو يتجاوز ذلك قليلًا، وإجمالًا سكان المدن في أوكرانيا يشكلون 67.2%، وإن العرق الأوكراني يشكل78% من سكان أوكرانيا، وبقية سكان أوكرانيا يتشكلون من مجموعة من الأقليات العرقية مثل الروس والبياروس والملدوف والتتار والبلغار والهنغار والرومان والبولنديين وغيرهم.رسمياً فإن أوكرانيا تمنع الجنسية المزدوجة، ولكن هذا عمليًا ليس غير شائع.

الدين:أوكرانيا دولة علمانية، حيث الكنيسة مفصولة عن الدولة وأكثر سكان أوكرانيا هم أعضاء في الكنيسة الأرثوذوكسية والتي لها موقع خاص في البلاد.والكنيسة الثانية هي الكنيسة الكاثوليكية اليونانية، حيث أكثرية من يتبعون لها هم في المناطق الغربية من أوكرانيا وحوالي4% من سكان أوكرانيا هم مسلمون ويعيشون بشكل أساسي في شبه جزيرة القرم.

اللغات:اللغة الرسمية في أوكرانيا هي الأوكرانية، ويجب ملاحظة أن أكثرية السكان يتحدثون الأوكرانية والروسية، وفي المناطق حيث عدد

الأقليات العرقية هو أكثر من 10% من السكان المحليين فإن لغة مثل هذه الأقليات تكتسب طابع اللغة المحلية،وإن عدد السكان الذين يتحدثون الإنجليزية التي هي لغة شائعة في مجال الاتصال التجاري الذي ينمو في المدن الكبيرة في أوكرانيا.

التعليم:تعتبر أوكرانيا دولة ذات مستوى عالٍ في التعليم،حيث تبلغ نسبته99.4%، كما يضمن دستورها الحق في التعليم العالي في الدولة والمؤسسات التعليمية المحلية، وتنظيمه يستند إلى البنية العامة للبلدان المتطورة كما هو محدد من قبل اليونيسكو والأمم المتحدة.

الوظائف:إن عدد السكان العاملين في أوكرانيا يبلغ حوالي 18 مليون شخص، ومعدل العاملين بين السكان في عمر العمل يبلغ كليا56.9% وأعلى معدل للعمل بين المناطق هو في كييف ويبلغ62.3% ،وهذا أساسًا بسبب الوظائف الإدارية التي تقوم بها هذه المنطقة. في عام 2016م كان معدل البطالة في أوكرانيا كان9.9%، ولكنه يختلف بشكل كبير تبعًا لكل منطقة.

مستوى المعيشة:بالرغم من أن دخل السكان الأوكرانيين ينمو باطراد فإن الحجم بالمقارنة مع المعايير الأوربية ما يزال منخفضًا تمامًا. والمتوسط الرسمي للرواتب خال عام 2016 بلغ تقريبًا 5350 وحدة عملة أوكرانية حوالي 200 دولار وحجم الأجر المتوسط يبلغ تقريبًا ضعف المبلغ هذا في كييف.ويجب ملاحظة أن جزءًا من الاقتصاد هو في الظل، وبالتالي الإحصائيات الرسمية لا تعكس دائمًا بشكل دقيق مستوى الدخل.

النظام السياسي:إن أوكرانيا جمهورية برلمانية رئاسية ولها دستور يعتبر القانون الأساسي لها،وأراضي أوكرانيا تتألف من 24 منطقة وجمهورية القرم المستقلة ومدينتين لهما وضعية خاصة (كييف وسيفاستوبول).ويمثل البرلمان في أوكرانيا أعلى هيئة تشريعية في البلاد،ورئيس أوكرانيا هو رأس الدولة، وإن السلطة التنفيذية ممثلة برئاسة الوزراء لأوكرانيا ورئيس الوزراء يعين من قبل الرئيس وموافقة البرلمان[52].

طبيعة العلاقات الأوكرانية الروسية

يعود تاريخ هذه العلاقات بصورة واضحة منذ توقيع معاهدة بيرياساف في العام 1654م التي وحدت دولة هتمان القوزاق (أوكرانيا) مع روسيا القيصرية وجعلتها جزءًا لا يتجزأ من الأخيرة ثم أدى توقيع صلح

[52]إيجور ديكونسكي، فولوديمير تولكاخ (السفير الأوكراني في دولة الكويت) دليل الاستثمار في أوكرانيا (www.ukrme.com) ملتقى الشرق الأوسط للأعمال الأوكراني_ الكويت _ديسمبر2016م _ ص1 إلى ص3.

أندروسوفو في عام 1667م إلى تقسيم أوكرانيا بين كل من روسيا وبولندا على طول نهر دنيبر، ولم تتمكن روسيا من السيطرة على بقية الأراضي الأوكرانية إلا في العقدين الأخيرين من القرن الثامن عشر،باستثناء منطقة غاليسيا،التي أصبحت جزءًا من النمسا في العام 1772م،وبقيت كذلك حتى هزيمة الإمبراطورية النمساوية المجرية في العام 1918م بنهاية الحرب العالمية الأولى. أما منطقتي أوديسا والقرم في جنوب أوكرانيا تاريخيًا لم تكونا جزءًا من أوكرانيا، لكن كنتيجة للحرب بين روسيا وتركيا، أصبحت هذه المناطق جزءًا من الإمبراطورية الروسية في نهاية القرن الثامن عشر[53]،أما مناطق غاليسيا وبوكوفينا وترانس كارباثيا ليست جزءًا من الإمبراطورية الروسية،بل تم ضمها إلى روسيا بموجب قرار من جوزف ستالين أثناء الحرب العالمية الثانية؛ بعد أن كانت تتبع لكل من تشيكوسلوفاكيا والمجر،أما غرب أوكرانيا التابع لبولندا تم توحيده مع شرقها التابع للاتحاد السوفيتي في العام 1939م[54].ظلت أوكرانيا جزءًا من الاتحاد السوفيتي الذي كان مركزه روسيا حتى تاريخ انهياره واستقلالها في 24أغسطس 1991م، ومنذ ذلك الحين بدا التنازع بين شرقها الموالي لروسيا،وغربها الطامح لتعميق العلاقة مع الدول الغربية بعيدًا عن الهيمنة الروسية،وهنا تكمن أسباب التوتر الأوكراني الداخلي من جهة وأسباب الأزمة الأوكرانية الروسية من جهة أخرى.

واضح جدًا أن علاقات أوكرانيا كدولة مع روسيا ظلت تشهد تغيرات درماتيكية من وقت لآخر ما بين الاتحاد الكامل،والتبعية،والاستقلال والصراع،والمواجهة،وقد يعود ذلك لجملة من الأسباب منها التركيبة الديمغرافية لأوكرانيا التي يرتبط بعضها بالأصل الروسي،كذلك أهمية أكرانيا الجيوستراتيجية لروسيا من جهة وللدول الغربية من جهة أخرى.

[53].TARAS KUZIO AND PAUL D'ANIERI_The Sources of Russia's Great Power Politics,Ukraine and the Challenge to the European Order_ E-International Relations www.E-IR.infoBristol, England2018_p62.

[54].أولجبك كازانوف(أستاذ مشارك بجامعة الاقتصاد العالمي والدبلوماسية، قسم العلاقات الدولية، أوزباكستان)_مصالح حيوية: الأبعاد التاريخية والاستراتيجية للأزمة الروسية – الأوكرانية_مجلة اتجاهات الأحداث،العدد7_المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة_ أبوظبي_ فبراير 2015م_ص75.

دوافع الاهتمام الروسي والغربي بأوكرانيا

دوافع الاهتمام الروسي: تعتبر أوكرانيا مفتاح لسياسات روسيا في المنطقة، كونها محورًا جيوبولوتيكيًا[55] مهمًا بالنسبة لها،ولهذا ظهور أوكرانيا كدولة مستقلة ذات مطامح ترابية معينة تمثل خطرًا داهمًا على روسيا،خاصة في ظل سعي حلف شمال الأطلسي (الناتو) لضمّها،بالتالي زيادة الحصار الجيوستراتيجي الغربي لروسيا وتضييق الخناق عليها وإضعاف ثقلها في ميزان القوة العالمي، وخسارتها لعمقها الإستراتيجي من خلال تحوُّل أراضي سوفيتية حاجزة إلى

قواعد متقدمة للناتو على حدودها. من جهة أخرى تعاني روسيا من حصار جغرافي متمثِّل في التحديات الطبيعية، فبالراغم من مساحتها الشاسعة التي تقدر بـ(17 مليون كيلومتر مربع) إلا أنها واحدة من أكثر الدول عزلة وافتقارًا إلى المنافذ؛ فمن الشمال يحول صقيع المنطقة القطبية وتجمُّد مياهها دون إمكانية استغلال الأراضي لتكوين تجمعات سكانية فعّالة أو إنشاء موانئ بحرية، وفي الجنوب تجدُ روسيا نفسها محاصرة بمساحات برّية شاسعة مع منفذ وحيد هو البحر الأسود[56] الذي تحتم السيطرة عليه جعل أوكرانيا عمق إستراتيجي، يعطي روسيا القدرة على مد نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز[57].

كذلك تشكل الأقليات الروسية في أوكرانيا أحد أكبر محددات الإستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا،وتتمركز هذه الأقليات في المناطق الحيوية من أوكرانيا كجزيرة القرم التي تمثل قاعدة بحرية إستراتيجية،وكذا في الجنوب الشرقي الذي تتمركز فيه أغلب الأراضي الخصبة، وهذا بالطبع يعطى روسيا حجج قوية للتدخل في أوكرانيا بذريعة حماية هذه الأقليات التي تلعب دورًا مهمًا في خلق نوع من التوازن

---

[55]. الجيوبوليتيك:هو علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها ومرتفعاتها وجوفها وثرواتها وموقعها) على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي(المرجع: سلطان، قاسم_ الجغرافيا والحلم العربي القادم-جيوبوليتيك-عندما تتحدث الجغرافيا _الكتاب الثامن_سلسلة أدوات القادة(مشروع النهضة)_تمكين للأبحاث والنشر_بيروت (لبنان) _ط1_يناير2013م).

[56]. عيد الله ،خلدون (كاتب يمني، ماجستير دراسات إستراتيجية ودفاع)_ مقال :مبدأ بوتين: نظرة جيوسياسية في الأزمة الأوكرانية وأبعادها_موقع نون بوست الإلكتروني_ تاريخ النشر:24فبراير2022م_تاريخ التصفح: 22يونيو2022م، الساعة:4:44م.

الرابط: https://www.noonpost.com/content

[57].خديجة عرفة_ أمن الطاقة:سلسلة مفاهيم، لأسس العلمية للمعرفة_ المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية بيروت (لبنان)_2008م _ ص25.

بين المجموعات الوطنية الانفصالية الموالية للغرب بهدف دعم العلاقة مع روسيا، والانخراط في كومنولث الدول المستقلة بزعامة روسيا[58].

خلاصة القول أن أوكرانيا تتمتع بموقع متميز بالنسبة إلى روسيا إذ إنها تقع على تقاطع الطرق بين دول أوروبية وآسيوية،وهذا الموقع الفريد يسمح بالوصول إلى البحر الأسود ومن ثم إلى البحر الأبيض المتوسط وهو أمر بالغ الأهمية للتجارة الروسية ولمرور طاقتها إلى جميع أنحاء المنطقة،فروسيا لايمكن أن تتخلى عن مدينة سيفاستوبول،القاعدة الأساسية لأسطول البحر الأسود،أو عن شبه جزيرة القرم ذات الموقع المميز، الذي يسمح بحضور قوة روسية مؤثرة في منطقة البحر الأسود وفي البحر الأبيض المتوسط. وهو ما يعطي روسيا مزيدًا من حرية الحركة الإستراتيجية البحرية،والقدرة على الانتشار الإستراتيجي ونقل قوّاتها إلى مناطق نفوذها في الشرق الأوسط وهذا يعني امتلاكها لمزايا وسمات القوة الدولية المعتبرة[59].

دوافع الاهتمام الغربي: موقع أوكرانيا وإمكاناتها من حيث المساحة وتوفر الثروات الطبيعة في باطن أراضيها وخصوبة تربتها للزراعة كل هذا جعل الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتعزيز مصالحها ونفوذها في أوكرانيا من خلال استثمار الجوار الأوربي الغربي لها وحث دوله (الاتحاد الأوربي) على الدخول معها في شراكات اقتصادية تقربها إلى المحيط الأوربي وتبعدها عن المحيط الروسي.من جهة أخرى تريد الولايات المتحدة الأمريكية استثمار فرصة الحرب الروسية على أوكرانيا كمحاولة لعرقلة صعود روسيا كقوة منافسة لها على الصعيد الدولي بإبقائها بأزمة إقليمية تخص أمنها القومي عن طريق الدعم الأمريكي الغربي لأوكرانيا وفرض العديد من العقوبات الاقتصادية على روسيا بهدف عزلها دوليًا.كذلك تعتبر الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي أوكرانيا منطقة عازلة حاسمة بين روسيا والغرب،ومع تصاعد التوترات مع روسيا، تصمم الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي بشكل متزايد على إبعاد أوكرانيا عن السيطرة الروسية وذلك من خلال الجهود المتواصلة بهدف ضمها لحلف الناتو، وهنا تظهر عادة الولايات

[58] .Victor zaborsky_crimea and the blacke sea fleet in russion Ukrainian 1995_p 9.

[59].القرني،أحمد بن ضيف الله(نائب المعهد الدولي للدراسات الايرانية_ دراسة: أوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي_موقع الالكتروني للمعهد الدولي للدراسات الايرانية_تاريخ النشر: 27أبريل2022م_تاريخ التصفح:23يونيو2022م،الساعة12:22م.

الرابط: https: //rasanah-iiis.org/

المتحدة في إطار لعبة صراعات القوى ورغبتها في الهيمنة، من خلال مواطن النزاع وعوامل التفجير في أوكرانيا، لتكون أداة لمناوشة ومشاغبة روسيا التي عادت بدورها بقوة إلى المسرح العالمي[60].

تداعيات الأزمة الأوكرانية على النظام العالمي

منذ وصول فلاديمير بوتين للسلطة في 1999م انتهجت روسيا سياسة خارجية تتماشى ودورها الريادي في السياسة الدولية حيث رسم الرئيس الجديد سياسة خارجية قائمة على تحديد الأهداف الروسية القومية والدفاع عنها على مختلف الأصعدة في ظل أطماع وأهداف أوروبية وأمريكية تستهدف جوار روسيا ومجالها الحيوي،ويعتبر حلف الناتو هو إحدى أدوات الابتزاز والضغط الغربي على روسيا غير أن هذه الأخيرة وبفضل تفوقها في مجال الأسلحة الإستراتيجية استطاعت خلق توازن يكفل عدم تشديد الخناق عليها،خاصة بعد أن شكل النهوض بالاقتصاد الوطني إحدى أهم أولويات بوتين في العودة بروسيا على الساحة الدولية من خلال التركيز على عاملي الطاقة وصادرات السلاح حيث تم تسديد الديون الروسية،وتوفير احتياطي جعل روسيا تقفز إلى المرتبة الثانية في احتياطها من الذهب والعملة الصعبة بعد اليابان، بجانب تحقيقها نموًا اقتصاديًا ساعدها على الدخول في نادي مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى. أما على الصعيد السياسي فبرزت روسيا بقوة من خلال المواقف الندية للولايات المتحدة الأمريكية،بعد فراغ طويل لمن يقول لا لأمريكا وسياساتها[61].ومن هنا برزت مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية (القطب أحادي) التي تراجعت قدرة ردعها بسبب الحروب الخاسرة التي خاضتها في الشرق الأوسط ومناطق أخرى في العالم وهذا فرض عليها رؤية محسوبة للوضع في أوكرانيا،من خلال الوقوف وراء حق أوكرانيا المفترض فى وحدة أراضيها ودفع العدوان الروسى عنها كغطاء لاحتواء روسيا التي ترى أوكرانيا ملك من أملاك الإمبراطورية الروسية،وأن الروس هم من أضافوا حوض (الدونباس) ومدن الشرق والجنوب وشبه جزيرة (القرم) إلي أوكرانيا كجمهورية سوفيتية وأن ضمان الأمن القومى الروسى يستلزم ردها إلى روسيا،خاصة بعد تمادى النخبة الأوكرانية القومية فى الالتحاق بالغرب وأطماع حلف الناتو فى إضعاف روسيا، وإن كانت

[60].فاروق،عبد الخالق_مقال:قراءة جيوستراتيجية في الأزمة الأوكرانية_ موقع الميادين نت الالكتروني_تاريخ النشر: 22فبراير 2022م_تاريخ التصفح:23يونيو2022م،الساعة:3:48م.

الرابط: https:// www.almayadeen.net/

[61].ليليا شيستوفا_روسيا بوتين_ترجمة:بسام شيحة_ الدار العربية للعلوم_ بيروت (لبنان)_2006م_ ص471.

روسيا اعترفت بأوكرانيا كدولة مستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي،فقدت عادت اليوم لإنهاء عقود إذلالها والاستخفاف الغربي بها،وتصويرها كقوة إقليمية لا كقوة عالمية[62].

ربما كان الجانب الأكثر سوء فهمًا لأصول الصراع الروسي الأوكراني هو فكرة وجود نظام واضح لما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في المنطقة،فالكثيرون يرون جذور هذا الانهيار في صعود الحكم المطلق في روسيا،ويرى الآخرون ذلك في السياسة الغربية (لا سيما توسيع الناتو)،وهنا تكمن المشكلة الأساسية في وجهات النظر هذه في أن هذه الأسباب المفترضة ظهرت بعد الإشارات الأولية إلى أن روسيا لم تقبل الاستقلال السياسي لأوكرانيا وفقدان أراضي شبه جزيرة القرم ودونباس، وترى أن أجزاء من أوكرانيا حاسمة لتأسيس روسيا الحديثة وهذه الأجزاء خالدة ومتأصلة بعمق في التاريخ،بدلًا من كونها مشروطة بالتوسع المتصور لحلف الناتو[63]، وهذا يعني تناقض لواقعية القول بأن سياسات الولايات المتحدة وتوسع الناتو جعل روسيا بطريقة ما أكثر عدوانية،لأنه في النظرية الواقعية تسعى الدول دائمًا إلى توسيع قوتها،وبالتالي تكون المصالح،وليس العواطف هي الدافع وراء سلوك الدولة، من جهة أخرى تؤدي الواقعية بنفس القدر إلى استنتاج معاكس، مفاده أن غزو روسيا لأوكرانيا ليس بسبب تحرك الغرب بعيدًا شرقًا،ولكن لأنه لم يتحرك بعيدًا شرقًا بما يكفي لمنع روسيا التي تسعى إلى توسيع نفوذها واكتساب الاعتراف بمكانتها كقوة عظمى.لكن أي كان تفسير ما يجري في أوكرانيا فإن أحد المفاهيم الأساسية في الواقعية والليبرالية هو المعضلة الأمنية؛وهي الفكرة القائلة بأنه عندما تتخذ روسيا خطوات لجعل نفسها أكثر أمنًا،فإنها تقوض أمن جارتها أوكرانيا،وبالتالي تحفز على رد الفعل.

من الواضح أن موقع أوكرانيا يمثل محورًا استراتيجيًا، وجيوبوليتيكيًا في تصور المنظورين الإستراتيجين كفاعل أساسي فيما يسمى برقعة الشطرنج الكبرى،وهي تعتبر بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ذات أهمية حيوية جيوسياسية-إستراتيجية،تبدأ بمحاصرة منطقة نفوذ روسيا،كما أن الموانئ الأوكرانية مهمة لحلف الناتو عند الدخول إلى البحر الأسود، حيث يمثل النفوذ الأمريكي وسيلة ضغط على روسيا لعدم

[62].قنديل، عبد الحليم _حرب تغير العالم_موقع صحيفة أخبار اليوم الالكتروني_ تاريخ النشر:11يونيو2022م_ تاريخ التصفح: 23 يونيو2022م، الساعة: 5:15م.

الرابط: https://m.akhabarelyom.com/

[63].TARAS KUZIO AND PAUL D'ANIERI_The Sources of Russia's Great Power Politics,Ukraine and the Challenge to the European Order_previous refference_p5.

عرقلة مشاريع الولايات المتحدة في المنطقة بما فيها الشرق الأوسط[64]، خاصة أن الأخيرة قد تأخرت في إدراك أهمية أوكرانيا الجيوبوليتيكية كدولة منفصلة[65]، وذلك حتى منتصف التسعينات حين أصبحت مع ألمانيا من الداعمين بشدة لهوية أوكرانيا المنفصلة والسعي لضمها لحلف الناتو فيما بعد،أما الاتحاد الأوربي فيعتبر أوكرانيا بمثابة جسر ومنطقة عازلة بينه وروسيا كونه يمثل ذلك الجدار الفاصل بين روسيا وأوروبا الشرقية. أما بالنسبة لروسيا فأوكرانيا تمثل حجر الزواية للدفاعات الروسية،فهي تأوئ أكبر تجمع روسي خارج روسيا وتعد امتدادًا طبيعيًا للصناعة والزراعة الروسية،ومن ناحية أخرى تنبع أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا كونها تعطيها القدرة على مد نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز والبحر الأسود[66].

استنادًا على المعطيات أعلاه فإن طبيعة الحرب الحالية الجارية في أوكرونيا،ليست حربًا إقليمية محصورة بالجغرافيا الأوكرانية،بل حرب ذات طابع عالمي تواجه فيها روسيا دول حلف شمال الأطلنطي (الناتو) ودول حليفة وتابعة،تسعى من وراءها الولايات المتحدة الأمريكية الدول الغربية إلى هزيمة روسيا أو على الأقل إضعافها تحت ستار مساعدة أوكرنيا للدفاع عن نفسها.لكن القوة العسكرية الروسية وخصوصًا النووية منها،والمكانة الجيوسياسية لروسيا على الخارطة الدولية والتحالفات الجانبية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية التي عقدتها مع العديد من دول العالم ترجح قدرتها على مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها،خاصة أن روسيا تعتنق مبدأ أن العالم اليوم عالم متعدد الأقطاب، وأن عصر الأحادية القطبية قد انتهى[67]،وأن السياسة الدولية تدور حول مصالح القوى العظمى،وأن مصالح القوى غير العظمى يجب أن تكون حتمًا ثانوية لمصالح القوى العظمى،لأن حرب القوى العظمى مميتة للغاية (القوى

---

[64]الفطيسي، محمد بن سعيد_مستقبل الأزمة الأوكرانية بين المطرقة الأمريكية والسندان الروسي_(2-2)_الموقع الإلكتروني ليومية الوطن_عمان_23 فبراير2015م_تاريخ التصفح: 24يونيو2022م، الساعة:10:55ص.

الرابط: https://alwatan.com

[65].زبغينو بريجنسكي_رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجيا_مركز الدراسات العسكرية_دمشق(سوريا)_ط2_1999م_ص107.

[66] .Thomas,Ghraham_US Relations facing reality pragmatically_Washington:(Center for strategic & International studies,ifri_July 2008_p12.

[67].شنيكات،خالد (أستاذ العلوم السياسية في جامعة العلوم التطبيقية)_دراسة(الأزمة بين روسيا وأوكرانيا:قراءة في الأسباب وسياقات التطور المستقبلية)_مركز تريندز للبحوث والاستشارات_أبوظبي_2فبراير2022م.

النووية) وتجنبها واجب أخلاقي يبرر التقليل من احتياجات القوى الأقل إلى تلك التي تتمتع بها القوى العظمى، وعليه فإن المعنى الضمني هو أن الحفاظ على نوع من القوة العظمى المشتركة بين الولايات المتحدة وروسيا يتطلب تقسيم أوروبا بطريقة تجعل روسيا راضية، وهذا بالطبع يدفع بالأخيرة كقوى مؤهلة لتقاسم الهيمنة والسيادة على رقعة الشطرنج الدولية مع الولايات المتحدة الأميركية خلال المرحلة القادم،الأمر الذي سيؤكد أن جيوسياسية الأزمة الأوكرانية الحالية قد تجعل مفهوم النظام الأحادي القطب شبه معدوم في عالم اليوم.

الخاتمة

من الوضح جدًا أن الولايات المتحدة تسعى بكل السبل لاستثمار فرصة غزو روسيا لأوكرانيا وجعلها عقبة أمام صعود روسيا كقوة منافسة لها على الصعيد الدولي بإبقائها بأزمة إقليمية تخص أمنها القومي عن طريق الدعم الغربي لأوكرانيا،واعتبار ضم أجزاء منها انتهاكًا للقانون الدولي ومخالف لميثاق الأمم المتحدة،مع العمل على فرض عقوبات اقتصادية متعددة على روسيا كمحاولة لعزلها دوليًا.أما روسيا من جانبها فترى التدخل الغربي في الأزمة الأوكرانية هو محاولة لخرق حدود الأمن القومي وتدخل في مجالها الحيوي وامتداد لسيطرة حلف شمال الأطلسي ليطال حدودها الغربية بالسيطرة على أوكرانيا التي تفصل بينها وبين دول الحلف،وعليه لم يعد أمام روسيا إزاء كل هذه التحركات المعادية والمهددة لأمنها القومي المباشر سوى حسم هذه القضية وتحقيق ليس فقط عدم انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو وضم أجزاء منها لروسيا،بل الوصول مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية إلى منظور مشترك تجاه الأمن الجماعي لدول أوروبا وروسيا معًا،وهذا هدف لن تتراجع عنه روسيا حتى ولو أُجبرت على عمل عسكري بكلّ تكاليفه الباهظة بأن تفكيك السلطة الحالية في أوكرانيا وتأتي بسلطة غير معادية لها.من جهة أخرى تنظر روسيا إلى معركتها مع أوكرانيا كإحدى محطات إعادة التوازن في العلاقات الدولية التي اختلّت منذ تفكّك الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية (دول حلف وارسو ومجموعة الكوميكون)،وهذه المحطة هي امتداد لمعركة العراق وأفغانستان وإيران التي مرّغت القطب الأحادي (الولايات المتحدة الأمريكية) في الوحل.مما يعني غياب نظام القطب الأحادي الذي تداعي بالفعل مع صعود الصين الاقتصادي الذي فرض شكلًا جديدًا قائمًا على الثنائية القطبية في الاقتصاد،ويعزز ذلك الآن التدخل العسكري الروسي الحالي في أوكرانيا ووقوف الغرب بقيادة الولايات الأمريكية عاجزًا أمام ذلك فكل هذا يحمل معه تغييرًا في شكل النظام الدولي،

نحو "اللاقطبية"،وبداية لنظام دولي جديد قد تحتل فيه الصين دور القوة الاقتصادية،وروسيا دور القوة السياسية والعسكرية في مقابل الولايات المتحدة الأمريكية.

خرائط

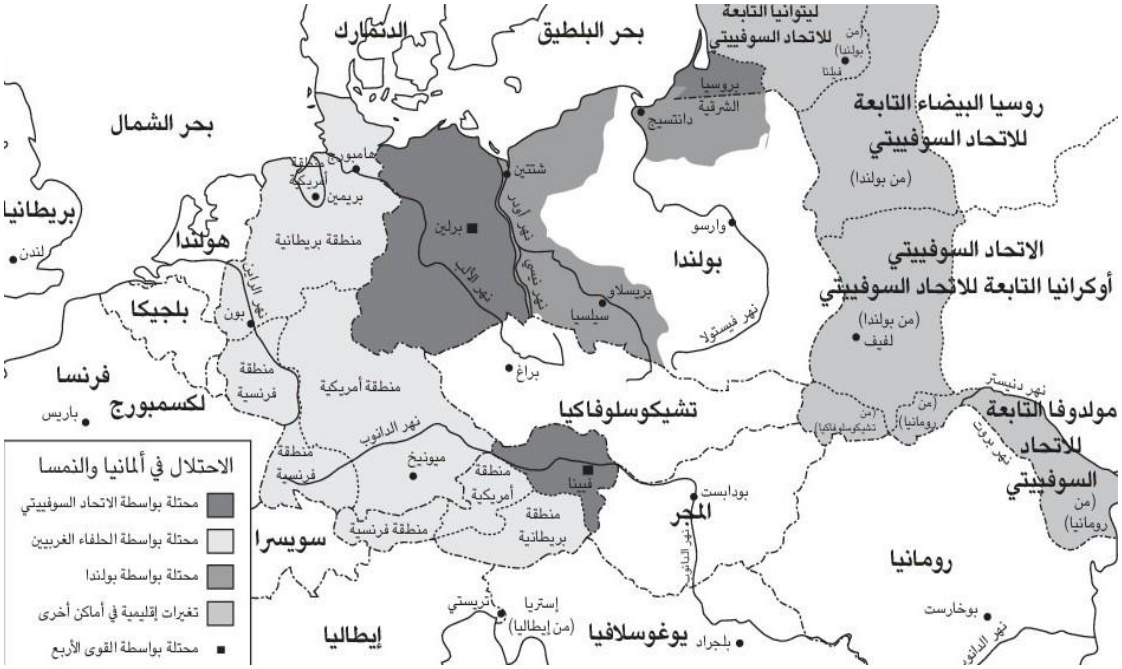

خريطة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية 1945م

(المصدر:روبرت جيه ماكمان_الحرب الباردة_ص13)

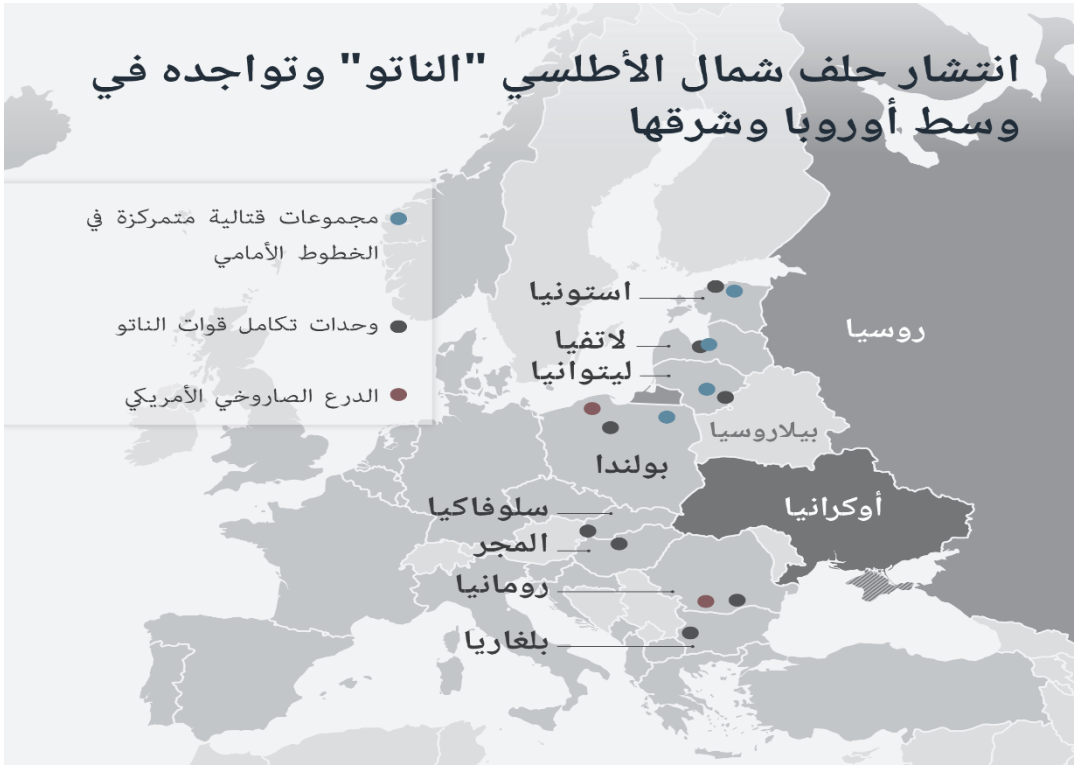

انتشار حلف شمال الاطلسي وتواجده في وسط وشرق أوروبا

(المصدر: حلف الناتو)

مناطق الحرب الروسية الأكرانية

(المصدر:أشوسيت برس)

المراجع

1.إيجور ديكونسكي، فولوديمير تولكاخ (السفير الأوكراني في دولة الكويت) دليل الاستثمار في أوكرانيا(www.ukrme.com)_ملتقى الشرق الأوسط للأعمال الأوكراني_ الكويت _ديسمبر2016م.

2.TARAS KUZIO AND PAUL D'ANIERI_The Sources of Russia's Great Power Politics,Ukraine and the Challenge to the European Order_ E-International Relations www.E-IR.infoBristol, England2018.

3.أولجبك كازانوف (أستاذ مشارك بجامعة الاقتصاد العالمي والدبلوماسية، قسم العلاقات الدولية، أوزباكستان)_مصالح حيوية: الأبعاد التاريخية والاستراتيجية للأزمة الروسية – الأوكرانية_مجلة اتجاهات الأحداث،العدد7_المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة_ أبوظبي_ فبراير 2015م.

4.سلطان، قاسم_ الجغرافيا والحلم العربي القادم-جيوبوليتيك-عندما تتحدث الجغرافيا _الكتاب الثامن_سلسلة أدوات القادة(مشروع النهضة)_تمكين للأبحاث والنشر_بيروت (لبنان) _ط1_يناير2013م.

5.عيد الله ،خلدون (كاتب يمني، ماجستير دراسات إستراتيجية ودفاع)_ مقال :مبدأ بوتين: نظرة جيوسياسية في الأزمة الأوكرانية وأبعادها_موقع نون بوست الإلكتروني_ تاريخ النشر:24فبراير2022م_تاريخ التصفح: 22يونيو2022م الساعة:4:44م.

الرابط: https://www.noonpost.com/content

6.خديجة عرفة_ **أمن الطاقة**:سلسلة مفاهيم، لأسس العلمية للمعرفة_ المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية بيروت (لبنان)_2008م.

7.Victor zaborsky_crimea and the blacke sea fleet in russion Ukrainian 1995_p 9.

8.القرني،أحمد بن ضيف الله(نائب المعهد الدولي للدراسات الايرانية_ دراسة: أوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي_موقع الالكتروني للمعهد الدولي للدراسات الايرانية_تاريخ النشر: 27أبريل2022م_تاريخ التصفح:23يونيو2022م،الساعة12:22م.

الرابط: https: //rasanah-iiis.org/

9.فاروق،عبد الخالق_مقال:قراءة جيوستراتيجية في الأزمة الأوكرانية_ موقع الميادين نت الالكتروني_تاريخ النشر: 22فبراير 2022م_تاريخ التصفح:23يونيو2022م،الساعة:3:48م.

الرابط: https: // www.almayadeen.net/

10.ليليا شيستوفا_روسيا بوتين_ترجمة:بسام شيحة_ الدار العربية للعلوم_ بيروت (لبنان)_2006م_ ص471.

11.قنديل، عبد الحليم _حرب تغير العالم_موقع صحيفة أخبار اليوم الالكتروني_ تاريخ النشر:11يونيو2022م_ تاريخ التصفح: 23 يونيو2022م، الساعة: 5:15م.

الرابط: https://m.akhabarelyom.com/

12.الفطيسي،محمد بن سعيد_مستقبل الأزمة الأوكرانية بين المطرقة الأمريكية والسندان الروسي_(2-2)_الموقع الإلكتروني ليومية الوطن_عمان_23 فبراير2015م_تاريخ التصفح: 24يونيو2022م، الساعة: 10:55ص.

الرابط: https://alwatan.com/details/

13.زيغينو بريجنسكي_رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجيا_مركز الدراسات العسكرية_دمشق(سوريا)_ط2_1999م_ص107.

14.Thomas,Ghraham_US Relations facing reality pragmatically_Washington:(Center for strategic & International studies,ifri_July 2008.

15.شنيكات،خالد(أستاذ العلوم السياسية في جامعة العلوم التطبيقية)_دراسة(الأزمة بين روسيا وأوكرانيا:قراءة في الأسباب وسياقات التطور المستقبلية)_مركز تريندز للبحوث والاستشارات_أبوظبي_2فبراير2022م.

جيوبوليتيك الأمن في الصراع الأمريكي الروسي حول أوكرانيا

عبده يحيى محمد الجمال
جامعة ذمار: اليمن

الملخص

موضوع الاهتمام بالجغرافيا ليس بالجديد وإنما له أصول قديمة فقد نشأ مع تطور الحياة الإنسانية وبداية نشأة الدولة والتي كان من أهم أعمالها دراسة طبيعتها والتفاعل مع محيطها المحلى والخارجي وقد تطورت فكرة ربط الجغرافيا بالأحداث حتى ظهور نظريات كثيرة تتعلق بالبر والبحر لكلٍ من الأمريكي الفريد ماهان (نظرية ماهان البحرية) والإنجليزي ماكيندر (نظرية قلب العالم) والتي تفسر أثر الجغرافيا في العلاقات الدولية ومن ثم ظهرت الجغرافيا البشرية التي يندرج ضمنها الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، وموضوع الجغرافيا من المواضيع الهامة فكل صراعات العالم الماضية والحاضرة وحتى المستقبلية لن تخلو من سبب رئيسي تكون الجغرافيا أساسه ومحوره لأن لها دور محوري في الصراع أو التنافس فالجغرافيا تعني الثروة وتعني القوة بكل مقوماتها ولذلك لابد من فهم الجغرافيا وفهم علاقتها بالسياسة وبالإنسان الذي يقف على قمة هرم السلطة والذي يتخذ الجغرافيا مرتكزا أساسيا لقراراته التي تهدف لتحقيق مصالح دولته والحفاظ على أمنها القومي ومن خلال ذلك الفهم يتم تحديد الاستراتيجية اللازمة للعلاقات الدولية وإدارة الصراع.

الكلمات المفتاحية: جيوبوليتيك، الأمن الدولي، الصراع الأمريكي الروسي، أوكرانيا

Abstarct

Interest in general geography is not new, but it has ancient origins, as it arose with the development of human life and the beginning of the emergence of the state, and one of its most important works was the study of its nature and interaction with its local and external surroundings. Mahan Marine) and the English Mackinder (The World Heart Theory) explain the impact of geography on international relations All the world's past, current and even future conflicts will not be without a main reason, with geography as its basis and center, because it has a pivotal role in the conflict or competition. It is essential to his decisions that aim to achieve the interests of his state and preserve its national security, and through that understanding, the necessary strategy for interaction between states is determined.

Keywords : Geopolitics, International Policy, US-Russian Conflict, Ukraine

المقدمة

يُعد الصراع الدولي على النفوذ والتأثير في العلاقات الدولية ودفاع الدول عن مصالحها من أهم أهداف السياسة الخارجية لأي دولة ومحاولة منها لفرض هيمنتها على دول أخرى ويتأثر ذلك بشكل مباشر بنظريات الجيوبولتيك المتغيرة التي تسعى في الأساس الى تحقيق اكبر قدر من القوة للدولة باستغلال كل عوامل القوة سوأ في إطار الدولة او خارجها وتحرص الدول على دراسة طبيعة موقعها ليتسنى لها وضع الخطط اللازمة للحفاظ على أمنها في إطار حدودها وهذا ما يدخل ضمن الجغرافيا السياسية واذا تعدت الدراسة الى ما بعد الحدود ليرسم حدود جديدة ترى الدولة فيها ما يحقق طموحاتها ويعزز قوتها وحمايتها لأمنها فذلك يدخل ضمن الجيوبوليتك وستتناول هذه الورقة المفاهيم الخاصة بالجغرافيا السياسية والجيوبوليتك ومن ثم سيتم التطرق لأهمية الموقع كمحرك لتحديد سلوك الدول تجاه دول أخرى وفقًا للرؤية الجيوبوليتيكية التي يتحدد ضمن أهدافها بأن يُفرض الصراع في أرض بعيدة عن الدولة كما هو الحال بالنسبة لروسيا تجاه أوكرانيا وكذا أوروبا تجاه نفس الدولة.

أولاً: المفاهيم

الجغرافيا العامة تنقسم إلى:

أ- جغرافيا طبيعية كالمناخ والتضاريس

ب- جغرافيا بشرية والتي تنقسم بدورها إلى: الجغرافيا السياسية، والجيوبوليتيك (الجيوسياسية)

1-مفهوم الجغرافيا السياسية

هي أحد فروع الجغرافيا البشرية وتنظر الى العالم كمناطق مؤثرة في القوة ومواقع ذات أهمية وتهتم بدراسة الظواهر السياسية وعلاقاتها بالمكان أي تدرس تأثير الجغرافيا الطبيعية والبشرية في القرار السياسي فالأحداث تصيغها الجغرافيا وتتحكم في مجرياتها فالأحداث الحربية تكون في السهول غير ما تكون في التضاريس الوعرة التي يكون لها دور في حماية الدولة وردع العدو، والجغرافيا السياسية حقل مهم جدًا مستقل بذاته ويتكامل مع فروع الجغرافيا العامة وله علاقة متطورة مع التخصصات الجغرافيا الفرعية الأخرى وخاصة الجغرافيا الثقافية والحضرية والبيئية ومع العلوم الإنسانية الأخرى كالعلوم السياسية

والاقتصادية، والاجتماعية ،والتاريخ وغيرها وله علاقة حتى بعلم النفس الذي يدرس سلوك الإنسان والذي يتربع على كرسي السلطة والقادر بقراراته التأثير في الجغرافيا فالخصائص النفسية والقدرات القيادية تؤثر في الجغرافيا إما سلبًا أو إيجابا،ولقد اهتمت الجغرافيا السياسية إلى حد كبير بالمساحات المكانية للدولة سواء كانت داخلية أو خارجية[68].

كما أن الجغرافيا السياسية تعنى بربط وتحليل تفاعلات بشرية سريعة مع العوامل الجغرافية الأرضية شبه الثابتة، وتكون الدولة هي وحدة الدراسة في الجغرافيا السياسية وهي في حد ذاتها اصطناع بشري مؤقت الثبات نتيجة تغيرات سريعة داخلية أو خارجية[69].

تعريف ريتشارد هارتسهورن (R. Hartshorne): دراسة المحيط السياسي من الناحية الجغرافية تعتمد على المسح والتحليل داخل الإطار الكارتوجرافي (علم الخرائط) للدولة[70].

وللجغرافيا السياسية ثلاثة عناصر هي:

أ- الإنسان فهو صاحب القرار إذا كان في السلطة

وهو السكان (القوة البشرية) أحد أهم مقومات قوة الدولة

ب- الأرض بما تحتويه من مناخ وتضاريس بر وبحر وجو.

ج- الزمن وهو الوقت اللازم لبناء قوة وإحداث تقدم والإعداد للمستقبل وعامل الزمن مهم في حالات الصراع فتحديد الأوقات المناسبة لإحداث تغيير في خارطة الصراع مهم جدًا ففي أحيان كثيرة يكون عامل الوقت مهم لاقتناص الفرص أو في تحقيق انتصار سريع ويختلف ذلك في حالة التباطؤ وإطالة أمد الصراع فله انعكاسات سلبية وخاصة إذا دخل الصراع مرحلته المسلحة.

والتاريخ هو زمن مضى ولا يزال يؤدي دوره في السياسة كون الاقتداء من أهم ما يمكن استخلاصه من التاريخ وكذلك يكون ركيزة لأي تحرك يتم لجلب المنفعة أسوة بما سبق او إعادة حق تاريخي فالرئيس الروسي بوتين مثلاً يحاول إحياء الإمبراطورية الأوراسية معتمدًا على التاريخ الذي يستند عليه حتى في اتفاقياته فهناك على سبيل المثال اتفاقية انضمت بموجبها أوكرانيا للإمبراطورية الروسية وظلت لمدة طويلة أكثر من

---

[68] محمد فايز العسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة،(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002) ،ص16.

[69]- محمد طي، الجيوبوليتك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، العدد19, 2019، ص5.

[70] محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014)، ص21.

300 سنة وهذا ما يدعو الروس للتمسك بتبعية أوكرانيا تاريخيًا وجغرافيًا ولتأكيد ذلك ما أشار اليه الكسندر دوغين حينما يصنف مفهوم أوراسيا ضمن "فلسفة" تقوم على ركائز ثقافية واجتماعية وتاريخية ولغوية مضافًا إليها الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية الذي لا يخرج عن محددات الاستقطاب التاريخي للكتلة الأوراسية وهو الهدف الرئيسي لتحقيق حلم أو هوس إحياء الإمبراطورية الروسية الذي لا يهمل الموروثات الفكرية والجغرافية في صياغة التصورات المكانية للعالم، ولكل دولة فترة زمنية محددة ويعتمد طول الفترة او قصرها على حسن استثمار العناصر الأخرى فقدرة الانسان على القيادة وقدرة السكان على الإبداع في زمن قياسي يطور ويحافظ على أرض دولتهم كما يعتمد على تطويع الانسان للجغرافيا لتستمر الدولة في أداء واجباتها وتوزيع الخدمات وفرض سيطرتها على كل تراب الدولة.

2- مفهوم الجيوبوليتك

هو الفرع الثاني من الجغرافيا البشرية ويعتبر السويدي رودلف كيلين Kellen Rudolf أستاذ التاريخ والعلوم السياسية في جامعة أوبسالا ويتبور أول من صاغ مصطلح الجيوبوليتك حيث حاول تطوير علم السياسة الى خمس مجالات فرعية ملازمة له هي:

أ- الايكوبوليتيكا: دراسة الدولة كقوة اقتصادية

ب- الديموبوليتيكا: دراسة ديمغرافية الدولة

ج- السوسيوبوليتيكا: دراسة الجانب الاجتماعي للدولة

د- الكراتوبوليتيكا: دراسة علاقة الحكم والسلطة

هـ- الجيوبوليتيكا: دراسة الدولة كجسم متجسد في مكان وهو تعريف الجيوبوليتيكا عند رودلف كيلين[71]، ولم تلاقي تلك المجالات رواجاً إلا الجيوبوليتيكا الذي ترسخ وتطور[72]لأن علم الجيوبوليتيكا هو الذي يتعلق بالتوسع الى خارج حدود الدولة رغم أن المجالات الأخرى مهمة وهي عوامل ضرورية لقوة الدولة وتعمل كأساس للدراسة الجيوبوليتيكية التي لن تبني تصورها إلا على أساس دولة قوية مستقرة وفلسفة رودلف كيلن بأن القوة أهم من القانون وأن الضرورة لا تعرف القانون سعي منه لإيجاد قوة قادرة على

[71] الكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة عماد حاتم ، (بيروت: دار الكتاب الجديد، 2004)،ص82

[72] شوقي عرجون، الروافع النظرية والركائز التأسيسية للجيوبوليتك النقدية، (العراق:المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد2، مجلد5, 2021، ص769

فرض نفوذها على العالم فهي صراع الأقوياء على الكرة الأرضية وهي قوى البر(التيلوروكراتيا) مع قوى البحر (التالاسوكراتيا) كما أشار ألكسندر دوغين في كتابه أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي [73]

لذلك يرى الروس أن التوسع يعتبر زيادة في قوة الدولة وحماية لها من الأعداء ويساعد على التصدي لأي غزو خارجي حيث يكون جيش الدولة الضخمة قادرًا على المناورة وإعادة التنظيم واستدراج العدو ويكون لديها إمكانية استخدام نظرية الدفاع بالعمق لذلك كان هناك من المفكرين في القيصرية الروسية من يرى أنه يجب على الحاكم أو صانع القرار أن يستغل الميزة الجغرافية التي تتمتع بها دولته ويستثمر هذه الميزة في كافة الجوانب الاقتصادية منها والعسكرية حتى يحقق مكانة مرموقة وذات هيبة لدولته بين الدول معتمدًا في ذلك على فكرة السيطرة على مساحة جغرافية واسعة وهذه نظرة رغم أنها استعمارية لكن الكثير من القادة يعتبرها ضرورية وعلى أساسها تقوم العلاقات الدولية بنمطيها (الصراع، والتعاون) لذلك فإن التمدد حاضرًا في أذهان الروس وما يخوضوه من حروب حاليًا هي لرسم حدود جديدة ولإعادة الوضع الى ما كان عليه في الماضي أيام الإمبراطورية الروسية ليتمكنوا من حماية أمنهم القومي من ثم السيطرة على العالم والتحكم فيه، فالجيوبوليتك يرتبط بالسلوك البشري لما للقادة من دور في صياغة الاستراتيجيات باعتبارهم الفاعلين الرئيسيين في العلاقات الدولية كذلك كما أن من معاني الجيوسياسية أنها السياسة الخارجية لأنها تحدد طريقة التفاعل مع الدول لتحقيق أهداف تسعى لها الدولة وهو ما أشار اليه كل من جون كيفير ونيكولاس سبيكمان[74].

إذن جوهر الجيوبوليتيكا هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي ولهذا فإن الآراء الجيوبوليتيكية يجب أن تختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية وفيما يلي بعض تعريفات الجيوبوليتك:[75]

عرَّفها بيار ماري كلاوس على أنه دراسة العلاقات الموجودة بين تسيير أو قيادة القوة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه.

[73] الكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، مرجع سابق, ص64

[74] محمد عبدالسلام، الجيوبوليتيكا عالم هندسة السياسة الخارجية للدول، (لايوجد دار نشر)،2019،ص20

[75] شاكر محمد، جيوسياسية العلاقات الدولية، الموسوعة الجزائرية للدراسات الاستراتيجية ,201، على الرابط : https://www.politics-dz

أما يفيس الكوست Lacoste Yves فقد اعتبرها: دراسة لمختلف أشكال صراع السلطة على الأرض، والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم[76].

ويمكن القول إن الجيوبوليتيك دراسة جغرافيا العالم وكيف يمكن الاستفادة منها وفق استراتيجية معينه تجعل المصطلح يتلاقى مع مصطلح الجيواستراتيجي أي تأثير الاستراتيجية في الجغرافيا.

3- الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتك:

جدول يوضح بعض الفروق بين مصطلحي الجغرافيا السياسية والجيوبوليتك لإزالة التداخل بينهما:

	الجغرافيا السياسية	الجيوبوليتك
1	المؤسس الاول للجغرافيا السياسية هو فردريك راتزل صاحب كتاب الجغرافيا السياسية الذي نشرة في عام 1897م	المؤسس الاول للجيوبوليتيك السويدي رودلف كيلين وانتشر مصطلح الجيوبوليتيك باللغة الإنجليزية من قبل الدبلوماسي الأمريكي روبرت شتراوس هوبي
2	يعنى علم الجغرافيا السياسية بدراسة تأثير الجغرافيا (الطبيعية والبشرية) في السياسة،	يعني بدراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدول
3	تدرس الجغرافيا السياسية المكانات الجغرافية المتاحة للدولة	الجيوبوليتيك تعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو حتى ولو كان وراء الحدود
4	تشغل الجغرافيا السياسية نفسها بالواقع	- بينما تكرس الجيوبوليتيك أهدافها للمستقبل من زحزحة الحدود إلى تزييف الخرائط

[2] محمد علي أحمد حمران، تطبيق الجغرافيا السياسية والجيبوليتكس في التعليم الثانوي والجامعي في الوطن العربي،مجلة التعلم عن بعد والعلوم الاجتماعية، جامعة صنعاء، اليمن،2018، ص227.

5	تنظر الجغرافيا السياسية إلى الدولة كوحدة إستاتيكية اي ساكنة محدودة	بينما تعدها الجيوبوليتيك كائنا عضويا في حركة متطورة وتوسعية
6	ترى الجغرافيا السياسية أنها صورة للدولة	الجيوبوليتيك تجعل الجغرافيا في خدمة الدولة

وهكذا رفع الجغرافيون شعار: "لا بد أن يفكر رجل الشارع جغرافيًا وأن يفكر الساسة جيوبوليتيكيًا" ليتضح الفرق بينهما.

ثانيًا: الأهمية الجيوبولوتيكية لأوكرانيا

نشأت أوكرانيا في القرن التاسع الميلادي وتأسست على ايدي السلاف الشرقيون وهم الروس والأوكرانيون والبلاروسيون الذين اتخذوا كييف عاصمة لهم، ويعني اسم اوكرانيا الحد أو الطرف لأنها كانت تمثل حدًا جغرافيًا بين روسيا القديمة وأوروبا وتعني أيضا التخوم حيث كانت تمثل منطقة هامشية ليس لها اهمية [77] عكس ما هي عليه الآن باعتبارها دولة عازلة بمعنى أنها تقع بين قوتين دوليتين في حالة تنافس أو عداء مباشر مما أعطاها أهمية للأطراف المجاورة لها التي تتنافس على موقعها الاستراتيجي الذي تتميز به.

فأوكرانيا دولة تقع في جنوب شرق أوروبا ضمن السهل الأوروبي الشرقي، ولها حدود مع بولندا وسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا ومولدوفا وروسيا وبيلاروسيا. ولدى أوكرانيا منفذ على البحر الأسود وبحر آزوف. ويشكل نهر دنيبرو الممر المائي الرئيسي للدولة وهذا الموقع الاستراتيجي بما يحتويه من موارد اقتصادية استراتيجية جعلها محل تنافس بين روسيا وأوروبا وتعد أوكرانيا ثاني دولة أوروبية في المساحة حيث تبلغ مساحتها 603628 كيلومتمربع[78] مما يجعلها بعدًا استراتيجيًا لكل من روسيا وأوروبا في حالة السلم والحرب.

[77]- بلوشة امير، الصراع الامريكي الروسي في ظل الازمة الأوكرانية، (الجزائر: مجلة دفاتر السياسى والقانون، المجلد 13, العدد 3، جامعة الاغواط)، 2021، ص487.

[78] الامم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة اساسية موحدة للدول الاطراف " اوكرانيا" ، 30-1-2018.

1- أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا

وجود البعد التاريخي في علاقة البلدين والخلفية التاريخية النابعة من التاريخ الطويل الممتد بين البلدين قد لعب دورًا في الصراع فقد دخلت أوكرانيا في معاهدة روسيا القيصرية تسمى معاهدة بيرياسلاف سنة 1654م وهي الاتفاقية التي جعلت أوكرانيا جزءًا لا يتجزأ من روسيا وعلى مدار أكثر من 300 سنة ولذلك ترى روسيا أن أوكرانيا جزء من الإمبراطورية الروسية وفقاً للخلفية التاريخية والموقع الجغرافي كما ترتبط روسيا بمشاعر قومية تجاه أوكرانيا لذلك تسعى لاستعادتها وإعادة مجد الإمبراطورية الروسية من جديد، وتمثل أوكرانيا لروسيا عمقًا استراتيجيًا وحديقة أمنية ومنطقة شاسعة تفصل بينها وبين أوروبا وسيتم التطرق لهذه الأهمية من الناحيتين الأمنية والاقتصادية.

أ- من الناحية الأمنية

إن أوكرانيا تشكل أهمية استراتيجية لروسيا من الناحية العسكرية باعتبارها دولة عازلة بينها وبين دول حلف الناتو وبالتالي تمثل أوكرانيا مسألة أمن قومي لروسيا كونها خط الدفاع الأول الذي يحمي العمق الروسي من دول حلف الناتو ولذلك يخشى الروس أن تتحول أوكرانيا الى مركز أمني للغرب في منطقة تعتبرها روسيا امتدادا لها وتشترك معها في الجغرافيا والثقافة واللغة وحرص روسيا على أوكرانيا باعتبار قضيتها قضية أمن قومي ومجال جغرافي يعطيهم دافع لتحمل سيناريوهات المواجهة مهما بلغت فقد أدلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد توليه بعامين لحكم روسيا بتصريح جغرافي محض قال فيه: نحن قوة عالمية، ليس بسبب أننا نمتلك قوة عسكرية عظمى أو قوة اقتصادية محتملة، ولكن نحن كذلك لأسباب جغرافية لهذا السبب لم يكن من المستغرب أن يولى الفكر السياسي والجيوبوليتيكي أهمية خاصة لمسألة المجال(The Space)[79]، وتوضح الخريطة مبرر التخوف الروسي وأيضًا موقع أوكرانيا على المياه الدافئة في بحر أزوف والبحر الأسود جعلها في التصور الروسي المنفذ الذي من خلاله تصل إلى المياه الدافئة مرورًا بمضيق البسفور في تركيا الى بحر مرمرة ومنه الى بحر ايجة في البحر المتوسط ومن المعلوم أن روسيا رغم كبر مساحتها إلا إنها لا تمتلك منفذ إلى البحار المفتوحة التي تربط العالم ببعضه وإنما الى بحار مغلقة وبالتالي تسعى روسيا لإيجاد منفذ إلى البحر المتوسط وما يؤكد ذلك حرص روسيا على التواجد بقوة في سوريا

[79] جلال خشيب، الجيوبوليتيك في القرن الحادي والعشرين :انتصار الجغرافيا وعودة عالم ثيوسيديدس، (الجزائر: المجلة العربية للعلوم السياسية / العدد 4, 2021), ص100

حماية لقاعدتها في طرطوس التي تتمكن من خلالها حماية أمنها ويكون لها حضور في البحر المتوسط قبالة شواطئ أوروبا.

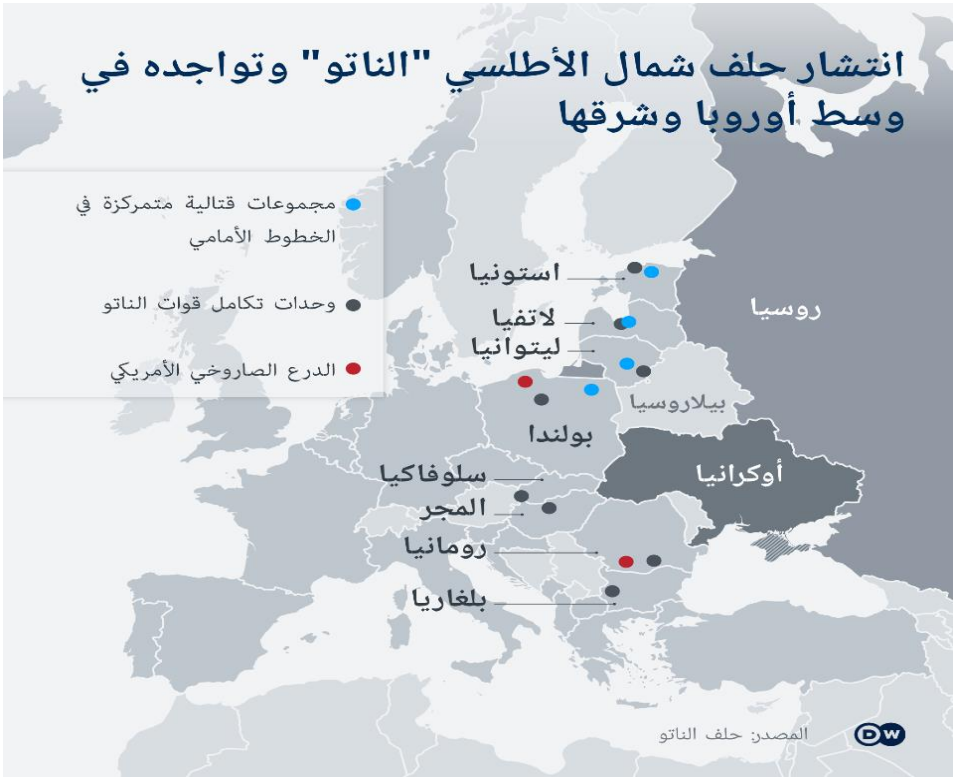

المصدر https://www.dw.com/ar

من خلال الاطلاع على الخريطة يتضح مدى تخوف الروس على أمنهم القومي خاصة وأن قواعد حلف الناتو أصبحت في الجوار المباشر وفي الدول التي كانت من ضمن الإتحاد السوفيتي كليتوانيا ولاتفيا واستونيا أو كانت تابعة للمعسكر الاشتراكي كتشيكوسلوفاكيا سابقًا ورومانيا وفي حالة ما إذا انظمت أوكرانيا لحلف الناتو فسيتوسع تواجده في العمق الروسي وهذا بدوره ساهم في زيادة تخوف روسيا على أمنها القومي خاصة أن أوكرانيا منطقة مفتوحة سهلية ولا يوجد بينها وبين روسيا حواجز طبيعية كالأنهار والجبال وقد ذكر تيم مارشال في كتابة سجناء الجغرافيا حيث استهلت المقدمة بالجملة التالية للتأكيد على أهمية الجغرافيا في تحديد التاريخ: يقول الرئيس "فلاديمير بوتين" إنه رجلٌ متدين وشديد التأييد للكنيسة الأرثوذكسية الروسية. إذا كان كذلك فعلاً، فلا بد وأنه يذهب إلى مخدعه كل ليلة وهو يتلو صلواته سائلاً

الرب: لماذا لم تخلق بعض الجبال في أوكرانيا[80] حينها لن يتمكن الغزاة من مهاجمة روسيا من هناك مرارًا وتكرارًا عبر التاريخ ,ويوضح المؤلف أن روسيا خلال السنوات الـ 500 الماضية تعرضت للهجوم عدة مرات من الغرب: جاء البولنديون عبر الساحة الأوروبية في عام 1605م، أعقبهم السويديون بقيادة تشارلز الثاني عشر في عام 1707م، والفرنسيون بقيادة نابليون في عام 1812م، والألمان مرتين في كلا الحربين العالميتين عامي 1914 و 1941م.[81] لذلك يأتي اهتمام الروس بأوكرانيا باعتبارها المنطقة المحتمل أن يهاجمها الأعداء منها كما حدث عبر التاريخ فالروس يتخذون من التاريخ موجه لسياستهم ويأخذون منه الدروس والعبر فالأحداث قد تتوالى عبر الزمن لتتكرر وربما دون ترتيب لها وإنما الأساليب التي تتخذها الدول في سياستها هي التي تؤدي الى الوصول لنفس النقطة من الصراع ونفس الحدث وكما يقال وكأن التاريخ يعيد نفسة .

ب- من الناحية الاقتصادية

تمثل أوكرانيا ممرًا رئيسيًا ل 80% من الطاقة الروسية الى أوروبا[82] فقد ورثت أوكرانيا شبكه واسعة من أنابيب الطاقة الروسية وأحد أوسع أسواق شركة بروم الروسية للطاقة[83]وتنظر روسيا إلى ثروات أوكرانيا كونها دولة غنية بالكثير من المعادن أهمها اليورانيوم وفيما لو أتيحت الفرصة للسيطرة عليها فسيمثل ذلك مكسب اقتصادي وعسكري وسياسي لروسيا ضد أوروبا وستمثل أوكرانيا قاعدة مهمة وثابتة لروسيا في مواجهة أوروبا ومن خلفها الولايات المتحدة الأمريكية.

كما يعتبر جيوبوليتيك أمن الطاقة والغذاء من المواضيع الهامة التي شغلت رجال الدولة منذ الثورة الصناعية إذ أصبحت عناصر الطاقة التقليدية هي المشغل الرئيسي لدفة التقدم الصناعي في أوروبا وبات من الضروري الحفاظ على مستوى تدفق الطاقة لكي لا تقف عجلة النهضة الصناعية التي نقلت أوروبا والعالم نقلة نوعية الى عالم يختلف تماما عما كان عليه قبلها ولذلك سعت الدول الصناعية الى البحث عن مصادر الطاقة في أرجاء العالم ولكي تحافظ على ديمومة الإمداد بالطاقة فقد استعانت بالفكر الاستعماري المنبثق عن الجيوبوليتك وقامت باحتلال واستعمار عدة دول بهدف ضمان استمرارية تدفع الطاقة وكذلك

1..Tim Marshal,prisoners of Geography, Ten Maps That Tell You Everything You Need To Know About Global Politics,2021, p 9

2.Tim Marshal,prisoners of Geography,Ibid,p21

[82] بلوشة امير، الصراع الامريكي الروسي في ظل الازمة الأوكرانية، مرجع سابق,ص492

[83] فيرونيكا حليم فرنسيس، جيوبوليتك السياسة الخارجية الخارجية الروسية ، دراسة في أثر الجيوبوليتك في علاقة روسيا بدول الجوار، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية جامعة الاسكندرية,2019, ص169.

فتح أسواق جديدة في تلك المستعمرات لمنتجاتها واستمر الحال حتى بعد تحرر الدول المستعمرة التي خضعت لتوقيع عقود يعطي امتيازات للدول الصناعية للبحث والتنقيب عن مصادر الطاقة وكان لها نصيب الأسد وبهذا ضمن الغرب المتقدم امدادات الطاقة من العالم الثالث الفقير كما قامت بعقد اتفاقيات توريد للطاقة من الدول الكبرى كروسيا وامريكا واستمر الوضع الى الحرب الروسية الأوكرانية التي غيرت قواعد اللعبة وستغير خريطة الطاقة وترسم خريطة جديدة فقد أصبحت الطاقة سلاح فتاك له تأثير السلاح العسكري في نتائجه المميتة والمدمرة ومن الملاحظ في السنوات الأخيرة زيادة الاهتمام بالطاقة بشكل أكبر وتقوم في هذه الفترة تحالفات واستقطابات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيون من جهة وروسيا وحلفائها كالصين من جهة أخرى وزيارات المسؤولين الأمريكيين والروس في سباق في الشرق الوسط وأفريقيا تؤكد ذلك.

2- أهمية أوكرانيا بالنسبة لأوروبا

تشكل أوكرانيا أهمية كبيرة لأوروبا فبينها وبين الاتحاد الأوروبي اتفاقيات شراكة وخاصة في مجال الطاقة ونقلها فكما سبق الإشارة إليه أن 80% من صادرات روسيا للطاقة الى أوروبا يمر عبر الأراضي الأوكرانية ويسعى الإتحاد الأوروبي إلى توثيق علاقته بأوكرانيا لتتجاوز التعاون الى التكامل الاقتصادي وهو ما يشير رغبة انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوربي الذي تقوم علاقة أعضاءه في الأساس على التكامل الاقتصادي كما تشكل أوكرانيا اهمية اقتصادية لأوروبا كون أوكرانيا تمتلك موارد طبيعية وفيرة وقدرات زراعية تجعلها تتحكم في الأمن الغذائي الأوروبي فقد أصبحت سلة الخبز لأوروبا كما كانت سلة الخبز لروسيا سابقًا إضافة الى مساحتها الكبيرة فهي ثاني أكبر مساحة في أوروبا وموقعها يجعل منها منطقة عازلة تعزل بين أوروبا وروسيا فكما أن لروسيا مخاوف من انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي فإن للاتحاد الأوروبي مخاوف من إعادة سيطرة روسيا على أوكرانيا، واوروبا تحاول من خلال دعم أوكرانيا في الحرب مع روسيا كونها بمثابة حاجز يمنع انتقال الحرب الى دول الاتحاد فتظل الحرب بعيدًا عن جغرافيا دول الإتحاد الأوروبي .

3- أهمية اوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية

تعتبر أوكرانيا محور صراع بين روسيا والغرب من جهة والصين من جهة أخرى باعتبار أوكرانيا تقع في طريق الحرير وتمثل للولايات المتحدة والغرب حاجز يمنع اي توسع روسي او صيني ضد الأجندة الامريكية في أوكرانيا وأوروبا وبالتالي فهناك رغبة للولايات المتحدة الأمريكية في إقامة قاعدة عسكرية للناتو في القرم

وذلك لتوسيع نطاق الحلف في المنطقة الأوراسية لكن روسيا قطعت الطريق على الولايات المتحدة الأمريكية وقامت بضم القرم اليها في عام 2014م وكانت رغبة الولايات المتحدة السيطرة على طريق الحرير الذي تشرف عليه الصين[84]وفي ذات الوقت تعتبر روسيا ان أوكرانيا بمثابة حصن استراتيجي يعزلها عن الغرب لذلك فإن الولايات المتحدة ملتزمة باستعادة وحدة أراضي أوكرانيا وسيادتها فهي لا تعترف بمطالب روسيا لشبه جزيرة القرم أو بجمهوريتي دونيتسك ولوهانسك الانفصالية التي اعترفت روسيا بانفصالها عن أوكرانيا وتشجع على حل دبلوماسي للحرب قبل غزو عام 2022 فقد دعمت الولايات المتحدة تسوية نزاع دونباس عبر اتفاقيات مينسك 2015م[85] سعيًا منها لإيجاد حلول تحافظ على وحدة أراضي أوكرانيا.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تهدف للسيطرة على أوراسيا التي هي بمثابة الفراغ الجيواستراتيجي المتمم لسيطرتها العالمية فالسيطرة العالمية ستبقى مفتوحة وغي مكتملة مالم تعززها بالسيطرة على أوراسيا.[86]

ثالثًا: انعكاسات الحرب الأوكرانية

1- انعكاسات جيوسياسية تتمثل في:

أ- قناعة السويد فنلندا بالانضمام إلى الناتو وموافقة الاتحاد الأوروبي على ترشيح أوكرانيا ومولدافيا للانضمام للاتحاد وإن كان ذلك سيأخذ وقتًا إلا أن الحرب سرعت من قبول الاتحاد لهذه الدولتين فقد كان غرض الهجوم الروسي على أوكرانيا هو وقف توسع الغرب شرقًا عبر التحالف العسكري لحلف الناتو لكن الأمر جاء على عكس الهدف الروسي بانضمام السويد وفنلندا لحلف الناتو مما يعزز موقف الحلف في المنطقة وكذلك موافقة الاتحاد الأوروبي

ب- ترشيح أوكرانيا ومولدافيا لعضوية الاتحاد حيث ستمثل أوكرانيا امتداد استراتيجي للاتحاد الأوروبي في العمق الروسي.

ج- انعكاسات جيوسياسية تتعلق بخارطة توزيع الطاقة حيث سيكون هناك أثر على تدفق الوقود إلى أوروبا مع استمرار الحرب الجارية في أوكرانيا وسيتم رسم خارطة جديدة والبحث عن جغرافيا بديلة لتوفير

---

[84] بلوشة امير، الصراع الامريكي الروسي في ظل الازمة الأوكرانية، مرجع سابق

Ukraine: Conflict at the Crossroads of Europe and Russia ,Jonathan Masters,in

https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads-europe-and-russia

[86] جلال خشيب, الجيوبوليتيك في القرن الحادي والعشرين: انتصار الجغرافيا وعودة عالم ثيوسيديدس، مرجع سابق ،ص98

الطاقة وإن لم يكن ذلك بالأمر السهل لكن الحرب الأوكرانية ستعطي الأوروبيين بل والعالم درس يعلمهم العمل على حماية كل ما من شأنه الحفاظ على أمنهم القومي وذلك من خلال اتخاذ تدابير محكمة لتوفير احتياجات الدولة إما بالعمل على الاكتفاء الذاتي أو بعمل عقود طويلة الأجل وفرض قواعد تنظم عملية تبادل السلع الاستراتيجية بكافة أنواعها في حالة السلم والحرب لضمان تدفقها واستمراريتها.

2- انعكاسات اقتصادية ليس على أوروبا وروسيا التي تم فرض عقوبات اقتصادية عليها أثر الهجوم على أوكرانيا وإنما تعدى الأثر إلى العالم كله فقد تعرض العالم لموجة غلاء خاصة في أسعار الطاقة والغذاء مما يؤثر على النمو الاقتصادي لدول العالم وكما جاء في موقع صندوق النقد الدولي أنه سوف تتدفق هذه الآثار من خلال ثلاث قنوات رئيسية[87]:

أولاً: ارتفاع أسعار السلع الأولية كالغذاء والطاقة: سيدفع التضخم نحو مزيد من الارتفاع، مما يؤدي بدوره إلى تآكل قيمة الدخول وإضعاف الطلب.

ثانيًا: الاقتصادات المجاورة بصفة خاصة سوف تصارع الانقطاعات في التجارة وسلاسل الإمداد وتحويلات العاملين في الخارج كما ستشهد طفرة تاريخية في تدفقات اللاجئين.

ثالثًا: تراجع ثقة مجتمع الأعمال وزيادة شعور المستثمرين بعدم اليقين سيفضيان إلى إضعاف أسعار الأصول، وتشديد الأوضاع المالية، وربما الحفز على خروج التدفقات الرأسمالية من الأسواق الصاعدة.

فمن المعلوم أن الصراعات الدولية لم تعد شأنًا محليًا فآثارها تمتد إلى كافة أنحاء العالم فالصراع الذي لا يزال قائمًا في أوكرانيا سبب أزمة عالمية لمسها كل مواطني العالم وفي حالة استمرارها ستتفاقم المشكلة وتؤدي إلى انهيار دول.

رابعاً: الحرب الأوكرانية وأثرها على النظام العالمي

لكل حرب أثار وانعكاسات سلبية فالحرب لا تأتي بخير وإن أتت به في حالات تكون فيها المواجهة حتمية ومصيرية لكن التكلفة تكون باهضة وكل الحروب تكون لها نتائج تدميرية للدول وتغيير خرائطها الجغرافية وتضعفها اقتصاديًا وسياسيًا والحرب الأوكرانية الروسية قد لمس العالم أثرها مع موجة الغلاء في الغذاء والطاقة وهناك تخوف عالمي من استمرار هذا الوضع خوفًا من المجاعة والانهيار الاقتصادي وإن كان ذلك

[87] صندوق النقد الدولي، الحرب في أوكرانيا وأصداؤها عبر مختلف مناطق العالم،على الموقع:
https://www.imf.org/ar/News/Articles/2022/03/15/blog-how-war-in-ukraine-is-reverberating-across-worlds-

مؤشرًا لتفكك نظام العولمة وتفكك نظمة الاقتصادية فقد كشفت جائحة كورونا وحرب أوكرانيا عن الوجه القبيح للعولمة وعجزه عن مواجهة المشكلات الدولية مما أدى إلى انتشار الفوضى في بعض مناطق العالم وخاصة الشرق الأوسط الغارق في الحروب والصراعات حتى انتقلت إلى شرق أوروبا في مسرح أوكرانيا التي أظهرت قوة جديدة صاعدة إلى جانب روسيا ما يعلن موت النظام الجديد ليصبح نظامًا قديمًا ويعلن انهيار القطبية الواحدة وظهور الثنائية القطبية متمثلة بمعسكرين أحدهم الصين وروسيا والأخر الولايات المتحدة وأوروبا، لقد أصبح ذلك واقع لا مفر منه حيث أن الصين تمتلك مقومات الدولة العظمى وتستند على قواعد ثابته اقتصادية وعسكرية فلم يعد أمام الولايات المتحدة إلا الاعتراف بهذه الحقيقة دون الوقوع في فخ ثيوسيديدس* الذي يشير إلى حتمية قيام حرب بين قوة العظمى وقوة صاعدة تنافسها وسيشهد العالم الدخول في حرب باردة من جديد.

ويتبين من خلال مراقبة الحرب في أوكرانيا أن هناك إطالة لأمد الصراع نظرًا لمحدودية الرد والمواجهة وتباطؤها ولا تزال في إطار الأسلحة التقليدية وهذا يثبت الخوف كل الأطراف من تطور الموقف إلى حرب نووية لكن هناك قدرة على المناورة في محاولة لاستنزاف الروس لكن الروس لن يسمحوا بإنهاكهم دون حسم فلديهم ما يغير موازين اللعبة بما يمتلكون من استراتيجية الردع إن اضطروا لذلك لكن سيكون ذلك في حدود وكذلك الغرب لن يسمح بالإنهاك دون حسم فأوروبا تُستنزف وتتحمل تداعيات الحرب وتتحمل خسائر اقتصادية كبيرة وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية لكن بنسبة أقل من الخسائر التي تخسرها أوروبا نتيجة دعم الحرب وكذلك قطع إمدادات الطاقة الروسية.

ومسألة هزيمة روسيا قد تكون بعيدة رغم أن الاقتصاد الروسي سينكمش نتيجة لخسارتها سوق أوروبا الذي يعتبر أكبر سوق للطاقة الروسية إلا أن المؤشرات الأولية المتمثلة بالاستراتيجية الروسية للتعامل مع الأزمة تشير الى أن الروس يتحركون على أرضية صلبة ستمكنهم من المناورة ربما لسنوات فتوظيف النفط والغاز دافع عن روسيا واتخاذها إجراءات دافعت عنها مثل إلزام الدول الأوروبية بدفع قيمة بدفع ثمن الغاز بالروبل وكذلك فرض قيود على حركة رؤوس الأموال الأجنبية ومنع إخراج العملات الصعبة من البلاد إضافة إلى مساندة الصين هذا كله سيجعل من الصعب هزيمة روسيا سواء عسكريًا أو

* مفهوم «فخ ثوسيديدس» الذي ابتكره جراهام أليسون، أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفارد ومؤلف كتاب «ماضيان نحو الحرب: هل تستطيع أميركا والصين تجنب فخ ثوسيديدس؟». العبارة تحيل على ملاحظات المؤرخ الإغريقي ثوسيديدس حول «الحرب البيلوبونيسية» التي جمعت بين إسبارطة وأثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد، حيث كتب يقول: «إن صعود أثينا والخوف الذي كان يثيره ذلك في إسبارطة هو الذي جعل الحرب حتمية.

اقتصاديًا حتى في حالة استعنت أوربا عن عاز روسيا وإن كان من الصعب جدًا على الأقل في الوقت الحالي أو في المدى القريب فسيتحول معظم الصادرات الروسية من الطاقة إلى الصين وإلى بعض دول آسيا بأسعار مخفضة مما سيساعد هذه الدول على دعم اقتصاداتها وهي بالتالي دول صديقة داعمة لروسيا مهما زادت حدة الحرب التي ستظل في اطار الحروب المستخدمة للأسلحة الدون نووية أو دون أسلحة الدمار الشامل فمهما توسعت الحرب ومهما استخدمت من أسلحة فكل طرف حريص على عدم استخدام سلاح نووي وسيعملون على الحفاظ على السلام الذي سيعني عدم استخدام أسلحة الدمار الشامل بكل اشكالها بصورة واسعة في خضم الصراع الحاصل حاليًا في شرق أوروبا لأنه سيكون ثمن هزيمة روسيا أو حتى هزيمة الولايات المتحدة الأميركة باهضًا جدًا على العالم بأسره لأن ذلك سيتطلب تدمير القوة المدمرة التي يمتلكها كلا الطرفين بقوة مدمرة أكبر وسينعكس ذلك على الكرة الأرضية وقد أشار زبغنيو بريجنسكي في كتابة رقعة الشطرنج الكبرى" أن ظهور الأسلحة النووية يعني أن أي حرب قادمة، حتى ولو كانت من النوع الكلاسيكي، بين المتصارعين الرئيسيين لن تؤدي إلى تدمير متبادل فحسب ولكن يمكن أن تؤدي إلى نتائج مميتة لجزء هام من البشرية كلها، وهكذا أخضعت شدة النزاع في الوقت ذاته إلى قيود ذاتية استثنائية فرضها كلا الطرفين المتزاحمين.[88]

لذلك هنا المحك والاختبار للرؤى الاستراتيجية وفن اختيار أفضل البدائل لحل الأزمة الأوكرانية التي من شأنها تجنيب العالم من دمار محقق قبل أن تتفاقم وتمتد الى مساحة أكبر نتيجة للتقاعس والسماح بالدخول في حرب استنزاف يدفع ثمنها شعوب العالم التي جعلتها العولمة اسيره لها وتنتظر ما تجود به الدول الكبرى عليها من مساعدات فمصير تلك الشعوب مرهون بالدول المنتجة في العالم وخاصة في الغرب والعالم أصبح أكثر اعتمادا على تلك الدول فغذاءها بيد تلك الدول التي يمكن تستخدم جيوبوليتيك الغذاء والطاقة مع دول العالم وتجعل منه سلاح تسيطر به على العالم وقد يحين الوقت الآن في أن تفكر الدول المحتاجة للغرب أن تستقل وتعتمد على ذاتها لتحقيق الاكتفاء الذاتي الذى يحررها من استغلال الغرب.

[88] زبغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأميركية وما يترتب عليها جيواستراتيجياً، مركز الدراسات العسكرية، الطبعة الثانية,1999,ص10

الخاتمة

يتضح ان الجغرافيا هي صاحبة القول الفصل في تفسير سلوك الدول فالجيوبوليتك هو من حرك السياسة الروسية تجاه اتخاذ عدة خطوات قادتها في الأخير إلى الهجوم العسكري واستخدام القوة حفاظًا على أمنها القومي من هنا يتبين الدور المهم للجيوبوليتك في تحديد توجهات الدول لتحقيق المصالح الوطنية التي تقضى بحماية الدولة وتقويتها ولو بالتوسع الى خارج حدود الدولة، وقد اكتسبت أوكرانيا بموقعها اهمية جيوبوليتيكية تساهم في احتواء التوسع الروسي خاصة أنه في العديد من الدراسات الغربية، تعتبر أوكرانيا هي الثقل الموازن لروسيا مع حلف شمال الاطلسي (الناتو)، فإن موقع أوكرانيا يمثل فعلا منطقة حدية وأنها سوف تلعب دورا العازلة" بين قوى عظمى وهي روسيا وأوروبا ومعها الولايات المتحدة الامريكية وهو ما قد يجعلها منطقة صراع يحرمها من التمتع بميزة خصائصها الطبيعية التي تملكها وتؤهلها لأن تكون دولة قوية مستوفية للشروط اللازمة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ومن نتائج الحرب الأوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العالمي أصبح من الضروري أن تفكر الدول في استراتيجية بديلة عن التبعية لنظام العولمة والسعي إلى التحرر منه والعمل على الاعتماد الذاتي واستثمار كافة الموارد وتوجيه كل الطاقات لضمان تدفق السلع الاستراتيجية ومنها القمح والنفط والغاز والعمل على الانتقال الى الطاقة البديلة وذلك لتحمي هذه الدول أمنها القومي وللخروج من الأزمات الاقتصادية التي تؤدي إلى فشل الدول وانهيارها.

المراجع

أولاً: الكتب العربية

1- محمد فايز العسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002)، ص16.

2- محمد عبد السلام، الجيوبوليتيكا عالم هندسة السياسة الخارجية للدول، بدون دار نشر، رقم الإيداع بدار الكتب 2019/13446، ص20

3- محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014)، ص21.

ثانيًا: كتب مترجمة

1- ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة عماد حاتم، (بيروت: دار الكتاب الجديد,2004)، ص82

2- زبغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأميركية وما يترتب عليها جيواستراتيجياً، مركز الدراسات العسكرية، الطبعة الثانية,1999,ص10

ثالثا: مجلات والدوريات

1- بلوشة أمير، الصراع الامريكي الروسي في ظل الازمة الأوكرانية، (الجزائر: مجلة دفاتر السياسي والقانون، المجلد 13، العدد - 3,جامعة الاغواط) , 2021، ص487

2- جلال خشيب، الجيوبوليتيك في القرن الحادي والعشرين :انتصار الجغرافيا وعودة عالم ثيوسيديدس (الجزائر: المجلة العربية للعلوم السياسية / العدد 4, 2021)، ص100

3- شوقي عرجون، الروافع النظرية والركائز التأسيسية للجيوبوليتك النقدية، (العراق: المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد2,مجلد5، 2021)، ص769

4- ففيرونيكا حليم فرنسيس، جيبوتيتك السياسة الخارجية الروسية، دراسة في أثر الجيوبوليتك في علاقة روسيا بدول الجوار، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية،2019، ص169.

5- محمد علي أحمد حمران، تطبيق الجغرافيا السياسية والجيبوليتكس في التعليم الثانوي والجامعي في الوطن العربي، (مجلة التعلم عن بعد والعلوم الاجتماعية، جامعة صنعاء، اليمن،2018)، ص227.

6- محمد طي، الجيوبوليتك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الان، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، العدد19, 2019,ص5

7- نوار خليل هاشم، ما بين الجيوبوليتك والجيوسياسية دراسة في اختلاف المفاهيم (بغداد: المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مجلد4، العدد2)،2020، ص433

رابعًا: مو اقع انترنت

1- الأمم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة أساسية موحدة للدول الاطراف " اوكرانيا"، 30-1-2018.على الموقع:

http://docstore.ohchr.org/SelfServices/FilesHandler.ashx?enc=FhOD6sgqgzAh

2- شاكر محمد، جيوسياسية العلاقات الدولية، الموسوعة الجزائرية للدراسات الاستراتيجية ,201، الرابط: https://www.politics-dz

3- صندوق النقد الدولي، الحرب في أوكرانيا وأصداؤها عبر مختلف مناطق العالم، على الموقع: https://www.imf.org/ar/News/Articles/2022/03/15/blog-how-war-in-ukraine-is-reverberating-across-worlds-

خامسًا: مراجع أجنبية

1.Tim Marshal,prisoners of Geography, Ten Maps That Tell You Everything You Need To . Know About Global Politics,2021, p 9

2.Ukraine: Conflict at the Crossroads of Europe and Russia ,Jonathan Masters 16 in: https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads- europe-and-russia

التداعيات الجيوبوليتيكية للأزمة الأوكرانية على النزاع السوري

هيفاء مالك نجم الدين
كلية قانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق

الملخص

أصبحت أوكرانيا محطة الاهتمام والتدخلات الدول وباتت ساحة سياسية ونظراً لموقع الاستراتيجي في شرق الأوسط أوروبا، فقد تعد حالة أوكرانيا ما بين اعقد الأزمات التي تهدد الأمن العالمي وكذلك نظر لحجم التدخلات الدول فيها ،وتشابك المصالح تلك الأطراف مما أدى الى صعوبة الحل السياسي واستمرار الاشتباكات ،وتناولنا في الدراسة التداعيات الجيوبوليتيكية للازمة الأوكرانية على النزاع السوري ففي المبحث الأول تطرقنا الى ما هي الأزمة وخصائص وأسباب الأزمة وكذلك اهمية الأوكرانية بنسبة للغرب وروسيا الاتحادية .أما في المبحث الثاني فقدتم التركيز على التداعيات الاقتصادية والسياسية الروسية أوروبا في أوكرانيا وكذلك التداعيات الدول العربية في الأزمة الأوكرانية والنزاع السوري.

الكلمات المفتاحية: الجيوبوليتيك ، أوكرانيا، سوريا

Abstarct

Ukraine has become the focus of attention and state interventions and has become a political arena. Given its strategic location in the Middle East and Europe, the situation of Ukraine may be considered among the most complex crises that threaten global security, as well as considering the size of state interventions in it, and the intertwining of interests of those parties, which led to the difficulty of a political solution and the continuation of clashes In the study, we dealt with the geopolitical repercussions of the Ukrainian crisis on the Syrian conflict. In the first section, we touched on what the crisis is, the characteristics and causes of the crisis, as well as the importance of the Ukrainian in relation to the West and the Russian Federation. As for the second topic, we focused on the economic and political repercussions of the Russian Europe in Ukraine, as well as the repercussions of the Arab countries in the crisis. The Ukrainian and the Syrian conflict.

Keywords : geopolitics, Russia, Syria

المقدمة

في 24 فبراير ، بعد يوم من طلب رئيسي دونيتسك ولوغراسك من الرئيس الروسي حمايتهم من القوات الأوكرانية ، أعلنت أوكرانيا أن الاتحاد الروسي قد شن عمليات عسكرية من خلال غزو أراضيها عن طريق البر. تهدف خطوة موسكو إلى لفت انتباه العالم إلى أن روسيا وحلف شمال الأطلسي قد يحققان السلام في أوكرانيا بعد حرب تسريح العمال والتهديدات المتبادلة بين الجانبين. ونتيجة لذلك ، اجتاحت الاضطرابات أجزاء من شرق وجنوب أوكرانيا ، والتي يسكنها مواطنون يتحدثون الروسية في الغالب ، ويستمد منهم يانوكوفيتش معظم دعمه. حتى كتابة هذه السطور ، كانت الأزمة لا تزال قائمة ، وتتفاوت الظروف بين بوادر الهدوء والارتفاع من حين لآخر.

لذلك يتم تقديم هذه الدراسة بتساؤلات رئيسيا عديدة واهمها :-

1-ما الأهمية أوكرانيا بالنسبة للروسيا الاتحادية والغرب؟

2-التداعيات السياسية والاقتصادية الروسية واوروبا ؟

3-تداعيات الأزمة الأوكرانية والدول العربية(سوريا)؟

الفرضية

-كلما زادت المصالح كل من روسيا الاتحادية والغرب في الأزمة الأوكرانية ،كلما زادة حجم تدخلاتهم وكذلك ردود الأفعال من تطور حالة الأوكرانية محكوم بطرف مصلحة

- ما أصبح عجز الاتحاد الروسي عن حل وقوة المقاومة الاقتصادية بسبب قطاع النفط والغاز ،الأصول ، تقيد الأرصدة ومنع تداول البنوك التجارية وسلاسل التوريد وأن أوروبا ليست مستعدة لتداعيات استمرار حرب في مجالات الطاقة والاقتصاد واللاجئين واجهت الدول الأوروبية العدي. من الأضرار والتحديات من أضرار

-. أخيرًا ، سيكون للصراع في أوكرانيا تأثير كبير وسلبي على العديد من الاقتصادات في المنطقة (مثل لبنان وسوريا وتونس واليمن).

المبحث الأول

الأزمة وأهميته أوكرانيا من جانب الروسي والغرب

ان جذور الأزمة الحالية منذ تفكيك الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينيات ، كما ان أوكرانيا لديها تربة عالية الجودة في الجزء الشرقي والجنوب الشرقي مما أصبحت دولة اكبر المنتجة للزراعة وكذلك غني بالنفط والمعادن ، فان الدول المتدخل تسعى لمصلحها واستغلال موقع الاستراتيجي فيها .وقد تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين ، المطلب الأول نتحدث فيها عن تعريف الأزمة لغتاً واصطلاحا وخصائصها وأسباب .وفي المطلب الثاني تطرقنا الى موقع الأوكرانية وأهمية من جانب الروسي والغرب .في ما يلي نستعرض بصورة اكثر تفصيلي للأزمة وأهمية الأوكرانية:

المطلب الأول: ماهي الأزمة وما خصائص وأسبابها

أولاً: مفهوم الأزمة

ان اصل كلمة " أزمة " تعود إلى الطب الإغريقي القديم ، وتعني النقطة التي تتحول فيها المرض الى العيش او الموت ، كما ان في معاجم اللغة الفرنسية معان أهمها: النزاع، التوتر، الفقر، الفاقة والنوبة ، الأزمة في معاجم اللغة الإنجليزية ا فتعني "نقطة تحول تتصف بالصعوبة والقلق من المستقبل، وتتطلب اتخاذ القرار المناسب خلال مدة زمنية محددة"([i]).

عرف المعاجم اللغة العربية : الأزمة بأنها القحط والشدة، وهي تشير إلى حالة طارئة وموقف استثنائي مغاير ومخالف لمجريات، أذ لم تكن أزمة شائعة الاستعمال في الأدبيات العربية القديمة، فقد التفت الباحثون العرب لتكون كلمة الأزمة ترجمة مباشرة من اللغة الإنجليزية([ii]).

من الناحية اللغوية فمصطلح فأن" الأزمة (Crises) مشتق من الكلمة اليونانية (Krisis) والتي تعني لحظة القرار، كما تشير الى معنى التغيير المفاجئ وفي الغالب نحو الأسوأ. كما ورد هذا المصطلح باللغة الصينية في شكل كلمتين ويجي wei-ji وهي كلمة مكونة من مقطعين هما خطر danger وفرصة opportunity،

أي أن الأزمة تنطوي على خطر يجب اجتنابه وكما أنها تنطوي على فرصة يجب اغتنامها"([iii]).

وقد أصبحت الأزمة مشكلة يثير استخدامها في كثير من المجالات والنقاشات الحادة حول مفهوم معين أو

اتجاه معينأطراف الصراع في الحرب السورية، وان اللازمة تعد ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن، إذ يمثل نقطة تحول في حياة الفرد، أو الجماعة، أو المنظمة، أو المجتمع، وغالباً ما ينتج عنه تغير كبير، في الأغلب ما يكون أحداث سريعة وتهديد للقيم .

وتعتبر الدول الاستراتيجية بانها موقف تدهور خطير في عناصر البيئة الداخلية أو الخارجية لأطراف الازمه يمثل تهديدا للقيم والأهداف الرئيسية للدولة، وقد يصاحبه احتمالات كبيرة لاستخدام القوة العسكرية الشاملة، مع وجود وقت محدود لاتخاذ قرارات حاسمة بشأن هذا التدهور أو التهديد الخطير[iv]، كذلك ان المشاكل أو الأحداث التي تحدث في المجتمع وتزعزع استقرار للدولة و يكون حدوثها غير متوقع، وانها موقف وحالة يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية من "دولة، مؤسسة، مشروع فيها[v] .

ثانياً: خصائص الأزمات الدولية:

للأزمات الدولية بعض السمات المميزة التي تختلف عن المشكلات والمشكلات الدولية الأخرى[vi]:-

1. السمة المفاجئة: أي أزمة دولية تحدث فجأة والدولة وصناع القرار لا يستعدون لها مسبقا.

2. خصائص التهديد: تشكل الأزمات الدولية تهديدًا كبيرًا للأهداف العليا للأمة والأمن القومي.

3. خصائص محددة زمنياً: وقت الاستجابة ضيق ومحدود ، وتسارع الأحداث أثناء الأزمات الدولية ، وصناع السياسات غير قادرين على مراجعة جميع البدائل المتاحة.

4-خصائص المخاطر: ارتفاع مخاطر حدوث أزمة دولية بسبب التوترات الشديدة بين أطراف الأزمة ، واحتمال نشوب حرب.

ثالثاً: أسباب الأزمات الدولية

وتطورها المرحلة الأولى: أسباب الأزمات الدولية: - هناك العديد من الأسباب لاندلاع الأزمات الدولية ، وعادة ما تكون ظاهرة للحالة الأساسية ، أي تأثيرها على الأمن القومي و المصالح الحيوية للبلاد. من بينها ، نذكر النقاط التالية:

1. أسباب حماية المصالح الاقتصادية: كانت هناك أزمات عديدة بين الدول المتقدمة والنامية ، ومن أسباب فأن المصالح الاقتصادية قد ازدادت بشكل كبير ، خاصة بعد أن تحول الصراع من صراع أيديولوجي

إلى صراع اقتصادي. نزاع. تميل الأزمات إلى الحدوث في منطقة تمثل نفوذ ومصالح دولة معينة ، وغالبًا ما تتأثر المنطقة بتصعيد تلك الدول للأزمات أو القضاء عليها بناءً على مصالحها الخاصة([vii]).

2- النزاعات المشاكل الحدودية: تعد نقطة محورية للخلاف ومصدر للتوتر لأنها قضية رئيسية. إن أسباب الأزمات بين الدول ، وعدم التوصل إلى اتفاق وتسوية نهائية للقضايا الحدودية عندما تؤكد الأطراف حقوقها في المنطقة الحدودية المشتركة بينهما ، تلقي بظلال من الشك على الوضع الراهن وتوقع تكرار أي حالة طوارئ مبررة مرة أخرى و أثيرت مرة أخرى مثل أزمة كشمير. بين الهند وباكستان([viii]).

3-التدخل في الشؤون الداخلية: إذ أن التدخل من القضايا المهمة التي تلجأ إليها الدول في إطار العلاقات الدولية. إرادة دولة ما هي إرضاء إرادة دولة أخرى عن طريق استخدام القوة العسكرية أو التأثير الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي. أسباب جديتها ذاتية لأن العديد من المصالح والرغبات يمكن أن تتخذ أشكالًا مشروعة وراءها هم والأفكار والمعتقدات التي تتبناها الدولة يصعب تغييرها ، لأنها مرتبطة بكيان الفرد والدولة ،والصراع مع الأيديولوجيات الأخرى يضعها في صراع ، فهو أشبه بالصراع من أجل البقاء ، في نفسها هي المصدر الرئيسي لتفشي الأزمات وتفاقمها([ix]).

4-العامل التناقض الأيديولوجي : يعد مصدر اخر لنشوب كثير من الأزمات الدولية ، وخطورة ذلك يعود إلى شمولها لعديد من المصالح والطموحات تظهر على شكل شرعية. وسبب خطورة هذا العامل هو أن الأيديولوجية والعقيدة التي يتبناها الفرد والدولة يصعب تغييرهما لأنهما مرتبطان بالفرد والدولة ، والصراع مع الأيديولوجيات الأخرى يجبرهما على الانخراط. في صراع شبيه بالصراع من أجل البقاء ، وهذا في حد ذاته مصدر رئيسي للأزمات وتفاقمها([x]).

-مراحل اللازمة

1-مرحلة انفجار :- تعد من أخطر مراحل الأزمة ، وتتميز هذه المرحلة بتزايد خطورة الأزمة وشدتها ، أي زيادة التوتر والصراع بين أطراف الأزمة. من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، توسيع نطاقها أو زيادة عدد الجهات الفاعلة فيها ، وأبرزها التصريحات العدائية المتبادلة أو الإجراءات السياسية الملموسة مثل ،لأن انتهاك المعاهدات والاتفاقيات أو قطع العلاقات الدبلوماسية أو الأعمال العسكرية الأجنبية ، مثل استخدام أو التهديد باستخدام القوة المسلحة أو التدريبات العسكرية وما شابهها ([xi]).

2- مرحلة واتساع و الإنذار المبكر :- وهي لإشارات المبكرة التي تنذر بوقوع أزمة ما ، كما أنها في بعض حالات تحدد هذه المرحلة بعد حدوث الأزمة ، فعندما لا يتم دراسة أسبابها يكون إنذار الأزمة غير مباشر ويصعب تحديده على نحو واضح بينما يكون في أحيان أخرى واضحاً ([xii]).

3-مرحلة نمو الأزمة وأتساعها : هنا تنشأ الأزمة نتيجة لعدم معالجة المرحلة الأولى في الوقت المناسب ، حيث تبدأ الأزمة في هذه المرحلة في النمو والأخذ بالأتساع من خلال نوعين من المحفزات([xiii]).

4-مرحلة انحسار الأزمة :- تميزت هذه المرحلة بانخفاض ضغط الأزمة وانحسارها إلا إن مرحلة الانحسار هذه قد تكون مؤقتة إذا ما توفرت قوة محفزة للأزمة من جديد إذ لم يتم التوصل إلى حلول دائمة بشأنها من خلال محاولة القيادات السياسية أحداث التغيرات المطلوبة والاستمرار في استقطاب القوة الدافعة للأزمة الداخلية والخارجية فإن من شأن ذلك أن يحول مرحلة الانحسار هذه إلى عملية مد وجزر أشبه ما تكون بموجات البحر نتيجة لتوفر العوامل المحفزة والممانعة في آن واحد ، إذ تتسم هذه المرحلة بعدم الاستقرار([xiv]).

5-مرحلة اختفاء الأزمة : تفقد الأزمة بشكل كلي للقوة المحفزة لها الداخلية والخارجية على حد سواء ، إذ تختفي مظاهرها وينتهي الاهتمام بها ، إلا إنه من الضروري في هذه المرحلة إعادة النظر والدراسة جذور الأزمة وتقييم القرارات والسياسات والإجراءات المتخذة في المراحل السابقة لتفادي تكرار وقوع الأخطاء في أزمات تالية([xv]) .

المطلب الثاني:أهمية جيو الاستراتيجية الأوكراني

ان للأوكراني اهمية استراتيجية وأصبحت محط أنظار الدول الاخرى فيما يلي نتحدث عن اهمية أوكرانيا:-

الموقع وأهمية أوكرانيا :- تقع أوكرانيا في المنطقة الشرقية من القارة الأوربية ، يحدها من الشرق دولة روسيا ومن الجنوب البحر الأسود ، وتقع بين بولندا و رومانيا ، و نقطة التقاء بين القارة الأسيوية والأوربية . أوكرانيا دولة ذات أهمية إستراتيجية وأهم ما يميزها التربة الزراعية والموقع الجغرافي المتميز حيث تقع أوكرانيا في قارة أوربا في المنطقة الشرقية. ازدادت الأهمية لأوكرانيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في الأوكرانية في عام 1991 ، وعلى الرغم من أن الأوكرانية الكثيرة الروسية يتحدثون بلغة الروسية ، لروسيا ثلاث بوابات رئيسة هم : وسط آسيا ، والقوقاز ، وأوكرانيا الأخير هو الأخطر. أعارت الدولة الأوكرانية وجهة أخرى بعد

البحر الأسود إلى روسيا الاتحادية وأوكرانيا وتركيا كنقطة جيو إستراتيجية مهمة في المنطقة ؛ وازدادت أهميتها منذ الصراع السوري ، حيث أن خسارة الأسطول السوري يعني وجود روسيا واحدة فقط ميناء في المياه الدافئة ، وهو بحر سيفاستوبول ، ويمثله الاتحاد الاقتصادي الأوراسي (EACU) ، والذي سيضمن تحول هذا الاتحاد إلى قوة اقتصادية حقيقية ، ويؤهله كقوة عسكرية وجيوسياسية. [xvi]، التي تواجه الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من ناحية ، أوكرانيا بلد يشبه روسيا عرقيًا وثقافيًا ، إلى جانب روسيا البيضاء ، وتحالفه مع أكثر من (40) مليون نسمة في روسيا. ستشكل أزمة ديموغرافية كبرى لروسيا في المستقبل القريب. وهذا يعني خسارة أوكرانيا - باختصار - ليس فقط للجغرافيا السياسية ، ولكن للتاريخ والذاكرة وجزء من هوية روسيا ، وأهمية النفط والغاز لاقتصادات العالم كله ، وخاصة الاقتصادات الصناعية في الغرب ،لذلك ، يتمتع النفط والغاز الروسيان بوضع خاص للغاية في روسيا. العلاقات مع الدول الغربية ،تلبي روسيا حوالي (40٪)من احتياجات الطاقة في القارة الأوروبية ، يتدفق(80٪) منها إلى أوروبا عبر أوكرانيا ؛ لضمان استمرار تدفق الطاقة الروسية إلى أوروبا ، بعيدًا إلى حد ما عن سيطرة موسكو الكاملة ، على الرغم من أن هذا قد لا يكون هناك الكثير. الاختلاف في الممارسة العملية ، لكن إصرار الغرب على احتفاظ أوكرانيا بحقها السيادي في الانضمام إلى الناتو[xvii] ، ناهيك عن الاتحاد الأوروبي ، هو لعنة هذه الأزمة والسبب الرئيسي لمصالح الناتو والولايات المتحدة وأوروبا في كييف في الأشهر الأخيرة. من الدعم العسكري ، مما قد يشكل تهديدًا لروسيا.

المبحث الثاني

التداعيات الجيوبوليتيكية في الأزمة الأوكرانية (السياسية والاقتصادية)

ان تداعيات الأزمة متعددة نتيجة التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا ومنها العمليات القتال ، خلال فترة الحرب ، وأن أوكرانيا مدعومة بقوات وأسلحة وخبرات غربية أصبحت روسيا أكثر قطع للعلاقات الدبلوماسية مما كانت عليه خلال فترة الحرب الباردة يمثل اللحظة التاريخية التي شعرت فيها أوروبا تجاه القوة العسكرية الألمانية فيما يلي نتطرق الى المطلب الأول تداعيات الاقتصادية والسياسية الروسية-الأوكرانية تداعيات الحرب على الاقتصاد والسياسات الدفاعية الأوروبية. أما المطلب الثاني وتداعيات أوكرانيا على الدول العربية و النزاع السوري.

المطلب الأول: التداعيات الروسية والأوربية لازمة الأوكرانية

أولاً: تداعيات الاقتصادية والسياسية الروسية-الأوكرانية

أ-جانب السياسي:- لقد تضرر علاقات روسيا مع العالم الخارجي، نتيجة قطعه من المجتمع الدولي ، فقد أصبحت روسيا أكثر قطع للعلاقات الدبلوماسية مما كانت عليه خلال فترة الحرب الباردة ، فقد توقفت التجارة الإلكترونية إذ تم إغلاق المجال الجوي أمام الطيران الروسي في العدد من الدول الأوروبية. ومنع المشاركة في العديد من رياضيون وفنانون وسياسيون روس من الفعاليات ، وكذلك منعوا حركة السفن الروسية من دخول موانئ العديد من الدول حول العالم[xviii].مع ذلك فأن استمرار الصراع الروسية-الأوكرانية، تتراكم خسائر الاقتصاد الأوكراني ، حيث توقف معظم النشاط الاقتصادي في البلاد وتعرضت البنية التحتية الأساسية للطرق والجسور والموانئ لأضرار بالغة . تشير التقديرات الغربية إلى أن الحرب الروسية لا تهدف فقط إلى تدمير المواقع العسكرية الأوكرانية ، ولكن أيضا الأهداف المدنية ، وفقا لوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين ، وتستهدف البنية التحتية للاتصالات في أوكرانيا ، وفقا لوزارة الدفاع البريطانية . تم إغلاق معظم الموانئ والمطارات في أوكرانيا بسبب الأضرار ، وتعرضت العديد من الطرق والجسور للتلف أو الدمار ، وفقا لتقييم أولي من قبل صندوق النقد الدولي . أدى إغلاق الموانئ الأوكرانية المطلة على البحر الأسود إلى إعاقة حركة الملاحة البحرية ، وسعت الحكومة الأوكرانية إلى استبدال نقل المنتجات الزراعية إلى الدول الأوروبية المجاورة بالسكك الحديدية ، قبل أن تحظر مؤخرا تصدير العديد من المنتجات الزراعية . في حين أنه من الصعب حساب الضرر المادي بدقة في أوكرانيا في الوقت الحالي ، تشير التقديرات الأولية إلى أن البنية التحتية لا تقل عن (100) مليار دولار.

ب-جانب الاقتصادية : ان أشدة العقوبات الغربية ، التي أثرت على العديد من الجوانب الاقتصادي في الروسي، وهذا ما أصبح عجز الاتحاد الروسي عن حل وقوة المقاومة الاقتصادية بسبب قطاع النفط والغاز ،الأصول ، تقيد الأرصدة ومنع تداول البنوك التجارية وسلاسل التوريد ، والتزام العديد من حلفاء الولايات المتحدة بفرض عقوبات ووقف العلاقات. مع روسيا ، لذ فأن الروسيا الاتحادية تكبدت خسائر متعددة نتيجة التدخل العسكري في أوكرانيا ومنها العمليات القتال ، خلال فترة الحرب ،وذلك لأن أوكرانيا مدعومة بقوات وأسلحة وخبرات غربية ، وقبل الحرب مع روسيا ، كان الاقتصاد الأوكراني قد بدأ للتو في التعافي من جائحة كورونا ، حيث وصل إلى معدل نمو بنسبة(3.4٪) في عام 2021 بعد انكماش بنسبة(4٪)في عام 2020 ، ومحاولة استعادة استقرار الأسعار ومستويات التشغيل قبل الوباء. وصلت الاحتياطيات النقدية لأوكرانيا إلى مستوى قياسي بلغ(31)مليار دولار العام الماضي. ومع ذلك ، تراجعت هذه المكاسب بسرعة

حيث أصيب الاقتصاد الأوكراني بالشلل التام تقريبًا بسبب التدخل العسكري الروسي ، وإذا استمرت الحرب ، فإن الخسائر الاقتصادية ستؤدي إلى خسائر اقتصادية. ستؤدي هذه الحرب أيضًا إلى ارتفاع عجز التمويل الخارجي لأوكرانيا إلى(4.8)مليار دولار ، وبالتالي سيزداد دينها الخارجي وسيرتفع معدل الاقتراض إلى(60٪)من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2022 ، مقارنة بحوالي(50٪)في عام 2021. لقد تضاعف(20٪)هذا العام مقارنة بـ(10٪)العام الماضي([xix]).

ثانياً: تداعيات الحرب على الاقتصاد والسياسات الدفاعية الأوروبية

أ: جانب الاقتصادي : -واجهت الدول الأوروبية العدي. من الأضرار والتحديات من أضرار جسيمة تداعيا الحرب ، ومنه كانت الاقتصاد الاقتصادي: خفض بنك باركليز توقعاته لمعدل نمو إجمالي الناتج المحلي في القارة الأوروبية إلى (3.5 ٪)بعد الأزمة ، مقارنة بـ(4.1 ٪)قبلها ، وتوقع بنك جيه بي مورجان معدل نمو(3.2٪) فقط. حجم التبادل التجاري: الاتحاد الأوروبي هو الشريك التجاري الأكبر لروسيا ، وموسكو خامس أكبر شريك تجاري الأوروبي ، والعقوبات الغربية ، المفروضة على روسيا ستؤثر مباشرة على العلاقات التجارية بين الاتحاد الأوروبي ، مع القرار. من بين الدول الصناعية السبع الكبرى التي لدينا ألغت وضع "الدولة الأولى" التي تحتلها "المنحة" بلغت قيمة أوروبا في روسيا وتعرضها لخطر أوروبا ، نحو(311.4)مليار يورو (ما يعادل 340 مليار دولار) حتى عام 2020. مليار يورو في عام 2020. (حوالي 23 مليار دولار). التهديد لأمن الطاقة الأوروبي: روسيا هي أكبر مورد للطاقة للاتحاد الأوروبي ، حيث حوالي (40 ٪)من واردات الاتحاد من الغاز الطبيعي ، ونحو(33 ٪)من وارداته من النفط ، تأتي من روسيا. تهدي. للأمن الغذائي: روسيا هي أكبر مصدر للقمح في العالم ، روسيا وأوكرانيا. ظل التوقعات تشير التوقعات إلى أن المدات العالمية من المنتجات الزراعية الرئيسية (القمح والشعير ، الذرة، زيت عباد الشمس) بنسبة تتراوح بين (10% -50%).

أزمة الأوكراني: غادر حوالي(4 ملاين) شخص أوكرانيا منذ بدء الحرب. من المرجح أن تزداد هذه العمليات - تأثر قطاع الطيران والسياحة بفرض حظر الرحلات الجوية والبنوك الوطنية والبنك الدولي والبنك الدولية([xx]).

ب:جانب السياسي:- بعد اندلاع أزمة أوكرانيا 2022، أعاد الهولنديون النظر في خطة التخلص من الدبابات الثقيلة ، وأعلن الألمان زيادة ميزانيتهم العسكرية إلى(100) مليار يورو ،، أعلنت الحكومة الألمانية في 27 شباط 2022 أنها كانت بصدد تسليم لأوكرانيا (1000) صاروخ مضاد للدبابات و (500)

صاروخ "ستينجر" من مخزون الجيش الألماني. وتستعد لتعزيز قواتها المنتشرة في الشرق في إطار حلف شمال الأطلسي وخاصة في سلوفاكيا. لا يتعلق هذا التغيير الاستراتيجي بالرؤية التي تمتلكها ألمانيا لنفسها فحسب ، بل يتعلق أيضًا بالرؤية التي يمتلكها الأوروبيون للقوة الألمانية: في عام 2011[xxi]، قال رادوسلاف سيكورسكي ، وزير الدفاع والشؤون الخارجية البولندي السابق: "أخشى من قوة ألمانيا كثيرًا أقل مما أخافه من ألمانيا ، لكن غزو بوتين لأوكرانيا يمثل اللحظة التاريخية التي شعرت فيها أوروبا بالراحة تجاه القوة العسكرية الألمانية. المعضلة الأمنية الأوروبية هي أن رد الفعل الناتج عن فرض العقوبات على روسيا كبير ، مقارنة بانعكاساتها على واشنطن ، بسبب العلاقات الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والأمنية. وهكذا ، في حين أن الأزمة الأوكرانية يمكن أن تجلب العديد من الأهداف الاستراتيجية لواشنطن ، مثل تدهور العلاقات بين موسكو ودول الاتحاد الأوروبي ، وإعادة تقييم العلاقات الروسية الأوروبية ، ووضع حد لطموحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في التوسع الخارجي والهيمنة. أوروبا من خلال استراتيجية دبلوماسية الغاز يمكن أن تشكل هذه الأزمة نقطة تحول للأمن الأوروبي وتؤدي إلى تغيير جوهري في الاستراتيجيات الأمنية الأوروبية. فكلما طال أمد الأزمة واستمر تدفق اللاجئين الأوكرانيين إلى الاتحاد الأوروبي ، زاد استنفاد موارد وقدرات الاتحاد الأوروبي ، خاصة وأن أوروبا ليست مستعدة لتداعيات استمرار حرب في مجالات الطاقة والاقتصاد واللاجئين [xxii].

المطلب الثاني: تداعيات أزمة أوكرانيا على الدول العربية والنزاع السوري

لقد كان التطور السريع للحرب في أوكرانيا وعواقبها الإنسانية الوخيمة الكثيرين منا. لسوء الحظ ، فإن الشرق الأوسط وأفريقيا عرضة لعواقب هذا العنف الوحشي. تبلغ مساحتها حوالي ألف كيلومتر (إذا رسمنا خطًا مستقيمًا وهميًا من أوكرانيا إلى دول الشرق الأوسط). في المجال الاقتصادي ، بعض دول المنطقة قريبة جدًا من أوكرانيا كشركاء تجاريين. وبالتالي فأن اثر الأزمة ستكون ملموسة ، يمكننا تلخيص قنوات التأثير الرئيسية للأزمة في خمس فئات: 1) صدمات أسعار الغذاء (خاصة القمح) ، 2) أسعار النفط ، 3) شركة استثمار مخاطر / أسعار الغاز ، 3) أوراق مالية للتمويل الاقتصادي. لكن الدول المصدرة للمواد الهيدروكربونية : مثل قطر والسعودية والكويت وليبيا والجزائر ، تحسناً في التوازن المالي والتوازن في العلاقات الخارجية. ومن الخارج أيضا الدول المصدرة لمنتجات الطاقة. من حيث النمو. لا سيما تلك التي ترسل أجانب من دول مجلس التعاون الخليجي – مثل(مصر والأردن) والبلدان الأكثر تأثيرا في بحركة السياحية مثل مصر (التي يمثل الروس والأوكرانيون السياحة في سياحة المستقبل) [xxiii] ،متوقع تشهد

زيادة في السياحة في هذا القطاع وانعكاسات سلبية على نسب التشغيل والتوازن. أخيرًا ان للصراع في أوكرانيا تأثير كبير وسلبي على العديد من الاقتصادات في المنطقة (مثل لبنان وسوريا وتونس واليمن). من المتوقع أن يلعب القطاع الزراعي دورًا في تجارة المنتجات الزراعية. ومعرض زراعي يكسب لقمة العيش أكثر من الآخرين. وتأثيره على الدول المعرضة للخطر بالفعل في المنطقة ، مثل سوريا ولبنان واليمن ، التي يهدد أمنها أزمة أوكرانيا. تستورد سوريا نحو ثلثي احتياجاتها الغذائية والنفط ، ومعظم وارداتها من القمح. يستورد لبنان أكثر من (90٪)من محصوله من الحبوب من روسيا ، ولا تدوم مخزونه من الحبوب سوى شهر واحد تقريبًا. يستورد اليمن نحو (40٪)من قمحه من منطقة الحرب. أزمة الأمن الغذائي الحادة في اليمن عام 2021 ، متأثرة بالحرب في أوكرانيا([xxiv]). قد يكون للصدمات المشتركة للحرب في أوكرانيا عواقب وخيمة على بعض بلدان المنطقة إذا لم يتم تعزيزها وأدركت ضخامة الأزمة المالية بسبب النقص الحاد في الأمن الغذائي في العالم.

الخاتمة

أن طبيعة السلوك الأطراف المتداخلة في الأزمة الأوكرانية وازدادت الأهمية لأوكرانيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في الأوكرانية في عام 1991 ، فتستهدف التصور بجانب القرارات المحملة عليها ، والتغيرات تنتج ظواهر بعد متكامل ، تتجلى فيه ظاهرة الحرب الجديدة ، خاصة بعد ظهور جيل جديد من الحروب ، بما في ذلك المكونات العسكرية وغير العسكرية ، وبالقيادة الروسية ،لذا ان أوكرانيا لا تستطيع الابتعاد عن استراتيجية الأمن القومي لروسيا لأنه يعتقد أن لها اتجاهًا. استمرارية الفكر الاستراتيجي بين الاتحاد السوفياتي السابق والاتحاد الروسي الحالي.

المراجع

[i] فهيمة رضا، فن إدارة الأزمات والتعامل معها، لمؤسسة النبأ للثقافة والإعلام ، 2017 ،ص1،تاريخ المشاهدة 2022/7/21،على الموقع الألكتروني:
https://www.bing.com/ck/a?!&&p=1d025213132b72cfJmltdHM9MTY1ODQxOTkxMCZpZ3VpZD1OTI&ntb=1

[ii] مصدر نفسة،ص2.

[iii]أحلام أزوتار، إدارة الأزمات ،الموسوعة السياسية ،ص1, تاريخ المشاهدة 2022/7/12، على الموقع الإلكتروني https://politica

[iv]مجد صقور، لإدارة الاستراتيجية: مفاهيم وأساسيات ، الجامعة الافتراضية ، الجمهورية العربية السورية ،مؤسسة المشاع المبدع ،2021،ص3.

[v] ماجد صقور ، المصدر السابق ذكرة،ص1.

[vi] مصطفى عبد الله خشيم ، علم العلاقات الدولية ، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع ، بنغازي، ليبيا،ط2019،2،ص87-ص91.

[vii]عبد الرزاق محمد ، الأعلام وإدارة الأزمات ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 ،ص46.

[viii]غيث السفاح وقحطان حسين طاهر ، ماهية الأزمة الدولية ، مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد ، العدد ٤٢ ، ٢٠١١ .ص9-10.

[ix] عبد الرزاق محمد، مصدر الشابق،ص146.

[x]هشام عوكل، ماهية الأزمة في إطارها النظري : :تاريخ المشاهدة 26/7/2022على الموقع الألكتروني -http://hichamoukal.blogspot.com/2013/11/blog

[xi]مالك محسن العيساوي ، الحرب بالوكالة : إدارة الأزمات الدولية في الاستراتيجية الأمريكية ، العربي للنشر التوزيع ، القاهرة- مصر ، ط 1 ، ،ص٢٠١٤.

[xii]رياض نايل العاسمي ، علم النفس التفاوضي في مواقف الأزمة ، دار الإعصار العلمي ، عمان - الأردن ، ط 1 ، ٢٠١٦ ، ص ٣١٢ . ٣١٣ .

[xiii]منال أحمد البارودي ،علم استشراف المستقبل ، دار الكتب المصرية ،القاهرة ،ط1،2019،ص153.

(xiv)هشام عوكل، ماهية الأزمة في إطارها النظري ، متاح على الرابط : :تاريخ المشاهدة 2022/7/26،على الموقع الألكتروني http://hichamoukal.blogspot.com/2014/12/blog-post_78.html?m=1

(xv)مروان سالم علي ، استراتيجيات إدارة الأزمة أزمة الصواريخ الكوبية أنموذجاً، مجلة عدد19، قسم العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة موصل ، 2018،ص 48 .

(٢) محمد محمد خير اليوسف ، إدارة الأزمات السياسية الدولية في عالم متغير : دراسة لحالة أزمة الخليج الثانية ، رسالة ماجستير منشورة مقدمة إلى جامعة حلب ، سوريا ، ٢٠٠٢ ، ص٣٠- ص ٣١ .

(٣) رياض نايل العاسمي، المصدر السابق،ص313.

(xvi)احمد أمين ،هبة رفعت ،ماريو اشرف والاخرون،الأزمة الاوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي، برلين ألمانيا، مركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ط1،ص11-ص13.

(xvii)المصدر نفسة.

(xviii)شرح عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد روسيا، موقع ويب رسمي للاتحاد الأوروبي ، بروكسل،2022،تاريخ المشاهدة 2022/7/29،على الرابط الالكتروني https://www.eeas.europa.eu/delegations/russia

(xix) ماهيناز الباز، "آليات أوكرانيا لأداره اقتصاد الحرب مع روسيا"، مركز المستقبل، 23 مارس/آذار 2022(،تاريخ الدخول2022/7/29)، على الرابط الألكتروني https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/7183

(xx)تداعيات الأزمة الأوكرانية على الاقتصادات الأوروبية في الأمد القصير"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،17 /آذار2022،تاريخ المشاهدة 2022/7/29،على الموقع الالكتروني https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/7165

(xxi)Sudha David-Wilp and Thomas Kleine-Brockhoff, "A New Germany: How Putin's Aggression Is Changing Berlin",.. "accessed29JULY, 2022" Foreign Affairs, March 1, 2022, https://www.foreignaffairs.com/articles/germany/2022-03-01/new-germany

(xxii)تداعيات الأزمة الأوكرانية سياسات أوروبا الدفاعية"، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 7 /آذار 2022 ،تاريخ المشاهدة 2022/7/25، على الرابط الالكتروني https://www.europarabct.com/%D8%A7%D9%84

(xxiii) فريد بلحاج، ضغوط متفاقمة: الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مدونات البنك الدولي، 2022/3/7،تاريخ المشاهدة 2022/7/25،على الموقع الألكتروني https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/comp

(xxiv) المصدر نفسة .

جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية

ومعطيات الترهل القطبي
في عالم ما بعد الحرب الباردة

إشراف وتنسيق:

سليم جداي

إعداد وإخراج:

حمزة الأندلوسي

الباحثون المشاركون:

قادري كنزة

ابراهيم حردان مطر

كلية دبيبي

أحمد سليمان أبكر

عبده يحيى محمد الجمال

هيفاء مالك نجم الدين

VR . 3383 - 6674 . B